

١٨٩
ذ . ق

الذخيرة لاهل البصيرة ، للغرافى ، محمد بن على
تقريباً ٥١٠ هـ . كتب سنة ٨٣٢ هـ .

٥٩ ق ١٧ س ٥١٧ × ٣١٣ سم
نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد .
كشف الظنون ١ : ٨٢٥

٥٠٢٩

١ - الفلسفة الاسلامية فى العصور الوسطى
أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ .

0.29

1.1



مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات

| | |
|--------------|---------------------|
| الرقم: | ٢٩٠٥٠٦ |
| العنوان: | المنهجية لأصل العبد |
| المؤلف: | محمد بن علي القرطبي |
| تاريخ: | ٨٢٤ هـ |
| اسم الناسخ: | ----- |
| عدد الأوراق: | ٩٥٠ |
| ملاحظات: | ----- |

الذخيرة لاهل البصير محمد بن علي
العراقي مؤلفه كذا في نسخة الكسف

هذا كتاب
الذخيرة لاهل البصيرة
للعارف بالله والذال
عليه محمد بن علي
العراقي رحمه
الله ونور
ضريحه
م

بسم الله الرحمن الرحيم الله الموفق
 قال محمد بن علي العراقي عفا الله له ذنوبه ووقفه لما يرضيه الحمد لله
 المتوحد بالعظمة والكبرياء المتعزذ بالمجد والبهائم الخاضع بالدوام والبقاء والحسن
 من الصفات والاسماء الذي لم ينته علم مخلوق الى نهايته كماله ولا يبلغ احد الى
 معرفة حقيقة صمديته وجلاله والافراز بالعجز عن معرفته منتهى معرفة السنين
 والصديقين والاعتراف بالقصور عن القيام بواجب حمد والتناء عليه غاية
 عن الملايكة القربين طلت عقول العقلاء متحيرة ما بين ابتغاء انوار جلاله وظلمت
 ادلة السالكين والمريدين في بادية الدهش بقرب جماله فصيحان من قطع
 الرجا عن معرفته تعطل ودعوى كمال معرفته من الخيال غاية التشبيه والتثيل
 كل موجود فهو من آثار قدرته وفايض عن انوار عطية وما من حادث الا وهو
 من بدائع غرائب حكمته وبروج جمال حضرته فالكل منه وبه بل الكل مقدر له
 فليس لاحد وجود حقيقة الا له فبإراده من وجود الموجودات بنور وجوده
 وجل من تحقق المحدثات بفايض فضله وجوده والصلوة على رسوله المصطفى
 من سائر خليفة المكرم برساليه الموضع لشرعية الداعي الى معرفته وطاعته والسلام
 على آله وصحبه وآزواجه وعترته **اما بعد** فانك حضرتني ايها الاخ الواد احضر
 الله مسارك وروح بلطف الله يسر به اسراك وذكرته في انك تصفحت كتب
 العلماء السابقين وتصابيف القدماء المبرزين فلم تترك كتبهم وتصابيفهم اتع من تصانيف

الامام

الحمد لله الذي جعل
 العلم منتهى
 النعمان
 ان تعظم

الامام محمد بن علي حجة الاسلام ابي حامد الغزالي قدس الله روحه ونور ضريحه اذ كان
 اكثرهم تدقيقا وحقيقا وابعدهم عن الميل والهوى طريقا مع تبحر في اجناس
 العلوم الشرعية وغيرها وتصنيفه في كل فن من فنونها ورسوخ قديم في دقتها
 وجليلها وحكمه فيها باجملها وتفصيلها وسلك الى من سلك وشيخ بها كنهه وتفسيره
 فلا يكاد يخفى من احد ما نال به الاول غوص معانيه وغرائب الفائده ومباينه والثاني
 انه متى عرض له تحقيق في كتاب اعرض عن انمايه واحال على بعض كتبه بالجواب
 عما لم يحصل مصنفاته جميعها لشخص لا يكاد يقضي من كتبه وطن ولا يحصل الا من جملتها
 مقصوده وتبينت ان لو عثرت من علماء الوقت على من يتصدى لتصنيف كتاب
 يحذو فيه خذوقه وتتلوه استنباط غريب المعاني تلقى لكنه لا يجيل بالجواب على
 عين من كتاب بل يشي اليه ولو قيل لكون تحفة للقشر من اللباب فيجمع حفيد
 على التحقيق بين حسن الاستنباط وجودة التفريق ويتجنب بجهل النقول والاكتار
 لئلا يكون واضعا بناؤه على شقين هار فقلت اعلم ان هذا المطلب اعرج من
 عنقا مغرب فانه من لا يسمو اليه بطرف همة ويتراى الى حصى معرفة الله من طرز
 علومه بر يا صفة انتم لها وحلي محفوظات مجاهدة لم يقصر شجوها وذكرا نادر
 الوجود اعز من الابلق العتوق وابلغ في العدم من بين الافوق كيف ومن يتصدى
 له فتقا طويقة له يمكنه ان يسر ذلك المسري الا بدلالة ولو كان الشافعي او مالك
 في علم وبراعة والجند او البسطامي في زهد ومعرفة فآياي والطبع في المستحيل فتكون

الحمد لله الذي جعل
 العلم منتهى
 النعمان

الاول بدل من

الحمد لله الذي جعل
 العلم منتهى
 النعمان

احسنه من العباد والعباد

انوف رغبة المست
 اي مودار خوروي
 بيضه راو وري هند
 كسي راوست راو
 في رسد

كتاب الاله جابة من الارباع المحبل فلما استتمت الكلام فوقت التي سهاهم الكلام
 وقلت بلسان الاله سخطان والتألف مني عاملا بسن الخلاف والتخلف بالعين
 الصحيحة فالمرضية لا تساو في ابيكم بالحاسن لا اقولكم بالمساوي اياكم انهما
 الاله عبت ولا حل وكل من زاويتي تعبت فلا تردني خائب الا من يابل
 تحقيقا من جنابك فطالما القيناك عن الحق نقضنا جاولوني الطوم من ضا حاد حمت
 على قس مع وجه الاله عداوا استعان طلبة العلم بطلوهم من غير اخل الى اعتذار
 وليس هكل الاله تصيف كتاب وانباي بما يستعمل ويستطاب فاكل قد وتفتني
 من وراء حجاب فلا تعرض عرضك للملام واعني عن اطالة الكلام فلما سمعت
 مقالك بادرت الي تسبته فاحل بقدر الامكان وبرزت في هذا الموضع والذي
 لم يحرم من احد من البلاغ منه فلم ولا لسان مع اني معترف للامام محمد الاسلام بالعجز
 عن شق عبان والي له استطيع مع جودة الجري اذ راك شبا وعنان وما مثلي وايا
 رحمه الله الا كن تشا طرف جل الاتي الاتي بباري فكانت مائل الاله قائم
 نقضا لا تزاود هبهات ابي تقع قطري من ذلك البحر الخضر وكيف يكون خصامة بها
 في الاصفاء الى الطور الاله شمع ان ذراع ليقتصر عن فتش وباعني الاله يكاد يخلق بقيد شمس
 فلو لا حظني السيرة وسكعدني الجهد لاهم قلتي اني الاله العارف عن طري في هذا
 المصنوع الذي من الاله الاله تفار ورخصيت مني بما صنفه اصوله
 وفروما وتفتني وتصون وتفسر اودبا وامثاله وحكما وصابا ورسائل الى غير ذلك

افديك

الملك

هذا الكتاب من كتب
 الفقه والعلوم
 الشرعية
 وهو من
 تصنيف
 الفقيه
 المشهور
 السيد
 محمد
 باقر
 المجلسي
 رحمه
 الله
 تعالى
 وهو
 من
 كتب
 الفقه
 والعلوم
 الشرعية
 وهو
 من
 تصنيف
 الفقيه
 المشهور
 السيد
 محمد
 باقر
 المجلسي
 رحمه
 الله
 تعالى

هذا الكتاب من كتب

فان لهذا الفن الذي تبعه قوم اختصهم الله سبحانه بصفاء السريين وثقوب البصير
 وضياء الحسن ودكا الحرس وفضيل العقل ونور النظر وغزان الفضل وتوقد الخاطر
 وصدق المحي وبغير مطر ح الفكر ودون حبان هذه الرتب السابقة موافق
 بقصر عنها الخطا ومجا على فضل منها العطا ومن اين بي الما ثم هذا الطريق واغنى عن مثل
 هذه الطرق مع حاجي الطبع وبلاوة الالهي وطول النهم وقصور التفريق وتشتت
 الامم بسبب العجز وازوار الطرق وانتفاض العلق والاعياض عن النهر
 التفاح بالاض الطرق والنوار اليها صيدا واشتبا المرشد وجفقا الاله خص ومروعة غلق
 ذي القراية الامس ولكن اذ كنت قد جعلت هذا المرض به لارب مع ان علي
 منه مناط العقب من الواكب فليعذر من وقف على كتابي هذا ان وجد في القاطنة
 بني والاعين رتبة الشديق او التي في معانيه اخرا فابسير عن التعمق فذلك مقصود
 من الفت الكتاب برسمه وان كان دون رتبة من ابرزته باسمه فاذالم يصنف
 على الناطق فيه ملك يس حمد واستحسانه فلا اقل ان يكف عني غريب ذمه وعدوانه
 فاني جمعت العلوم التي فرجها الامام ابو حامد رضي الله عنه في تصانيفه الكثير وحصرتها
 في اربعة اصول وكدت لبا بها في عدة فصول كل فصل منها يتفرع الى فرع من العلوم
 ويشير الى طريق من العمل وسميت الكتاب بالذخيرة لانه على البصير واوردت كل
 اصل في باب فالاول في معرفة النفس والثاني في معرفة الله سبحانه والثالث
 في معرفة الدنيا والرابع في معرفة الآخرة ومن لا حظ تصانيفه بعين الاضاف وطالها

هذا

السابقة

القدري

دع

ورجل شعث واسوت الض

من علم السعد

مرشد تكملة

ببصر البصير الفاعل له تشدد عن هذه الاصول الاربعة اذ هي في روعها وعليها يدور
 مقوماتها ومجربوها ووجه اندماجها من تحتها واندر اجها في تحتها ان الاركان
 اربعة ركنان يتعلقان بالظاهر واخران يتعلقان بالباطن فاما ركنان الظاهر فاحدهما
 امثال امر الله تعالى وقد سمي حجة الاسلام ذلك بالعبادات وحت هذا اللفظ
 بندرج الوطائف الشرعية فرضها ونفلها حسب المشرع في كتاب المذهب والثاني
 حفظ الآداب في الحركات والسكنات وحت هذا بندرج الحيات والحدود والمعاملات
 على الوجه المذكور في كتب الفقه وقد سمي هذا الفن بالمعاملات واما الركنان المتعلقان
 بالباطن فاحدهما تطهير القلب من الاخلاق الذميمة كالخفد والقصب والبخل والحسد
 والحرص والكبر والعجب وسميها في كتبه بالملوكات والثاني خلقة القلب بالاخلاق
 المحمودة كالصبر والشكر والخوف والرجاء والفناعة والوحي والتوكل والحيطة وما يجري
 مجراها وقد سميها بالمنجيات وجميع علومه لا يخرج عن هذه الاركان الاربعة بل علوم
 الخلق كافة لا يكاد يستد منها شئ عن هذه الاصول الاربعة وها انما انما الشئ الى كل
 اصل منها في باب معنى واوردته باوضح عبارة واسهل لفظ واحسن جهدي من ايداع
 الالفاظ المتعلقة والظلمات الغريبة واخفظ من ايرادها بغرض ذكره ويعسر الوقوف
 عليه ومن اراد ذلك منسوطا او مكسوا بعبارة رشيقة والفاظ عربية فعليه بكتب
 حجة الاسلام اي حامد محمد المنيع ومنه المأخذ ووقتي الا ان لا يتسع للبسط فان فتح
 الله سبحانه في العمل ومن تناهى الى ابد يسطر يد ولسان وامتد بصفا قرينة
 مدلول

كتاب الادب

والورع

بطريق

مدلول

وجنان اربك كيف ترق خرايد المعارف في ملابس الشروح والبيان جعل الله القاسم
 اليها الاله العارف واجابني اياك هذه اللطائف خالصا من الريا والتكلف وحب
 بصنعنا عن ورطة التفتق والتعسف ووقفنا لكل خير شئ اليه ونامل ان تحتوي
 عليه واستعملنا فيما يرضيه ونزله في كذبه قال لي اسلمنا وعلمه الاعتماد اعوز
 بالله من الخطي في القول والفعل والوذية من منزلة القدم والتلطف بوضوح الزلل
 لما فرغت من تكوين هذه العادة جري الجماعة معي على العادة وسئلوني
فصل لما فرغت من تكوين هذه العادة جري الجماعة معي على العادة وسئلوني
 خلوها على خطاياها وعرضها على اربابها وانا ابذل وارتد في خدر نفاها الا
 عند صدر تعلق بعلم اسباب الشرف وتخطي لذية مهابر الطرق وحسن استقراغ
 وسعي في تنجيتها وتخليها واستغفرت جهدي في يسورها وتخليها وامتدني
 خدر الصيانة ثوابها وكاد ينشد والبيض قد غسست وطال جراؤها رقعها الى
 سامي مجلس السوي الرضى بها الدولة والدين شهاب الاسلام قاضي القضاة وشيخهم
 فخلص الدولة معقد الحلول فخر الحلة شرف الحلة حجة الشريعة علم الهدى مقتدى الورى
 ابي الحسن علي بن القاسم الشهير زوري ادام الله رفعة وجعل جبهة النش زقعة
 فهو المجلس جلت اليه نتائج الكتاب وفتح علمه كل ثناء مستطاب وتوفي اليه
 عواشي الافكار وترجع منه باليادي القنون والابكار وهو حرس الله محمدا
 واوري بالسعادة ورنن صدر حريد الدهر وفارس مضار العفص بل هو الحسام
 جلاه صيقل طبعي فاخلصه والغمام الشاه نور فضلي فانشطه فيها انما السحاب

جمع طرق
 بدو فشرق

حقل
 الى ابي ارفع

به دليل الا فتحرر على القرآن واجعل النشأ عليه على له التبعين وتلك قد القرآن
 كفى الله قضا تلك عين الحال لكافق ابن الرومي نظر الله فقال لولا عجايب صنع
 الله ما بنيت تلك العجايب في لحم ولا عصب وهذا حين ابتدى بابواب الكتاب
 والله الموفق للصواب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **الباب الاول**
 في معرفة النفس وبيان وجه كون معرفتها مفتاح معرفة الحق سبحانه
 اعلم ان مفتاح معرفة الله تعالى انما هو معرفة النفس ولهذا قيل من
 عرف نفسه فقد عرف ربه وقال سبحانه سميتهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم
 حتى يبين لهم انه الحق وبالجملة فاقرب الاشياء اليك نفسك فاذا جعلت
 فكيف تعرف ربك **فصل** عنك تقول انا اعرف نفسي ولست اعرف بذكراتي
 فاعلم ان الظن غلط منك فان المعرفة الحاصلة لك بنفسك عما اري له تصح ان
 يكون طريقا الى معرفة الله سبحانه فان هذه المعرفة تشارك فيها البهايم له نك
 اذا عرفت نفسك كما اري فاما تعرفها من حيث هو اشك وجارحك قد يكاد
 تعرف من ظاهر خلقك وصورتك بمنزلة هذا ومن باطنك انك اذا جعت اكلت
 واذا غصبت اعلت واذا شبعت نكبت وهذا شيء يشاركك فيه سائر الدواب
 فاذن ينبغي ان تطيب معرفة حقيقة الانسانية ما هي ومن اين جاءت والي
 اين تذهب وما سبب مقامها في هذا المنزل ولما اذا خلقت وما سعادتها
 وما شقاؤها فان الصفات المجمعة في باطنك بعضها صفات البهايم وبعضها

ثبتت

نفسك هذا

من ابر حاد
 مبداء
 من تذهب

معاد
 سبب مقامها في هذا المنزل
 امتحان الرهي

صفات

صفات السباع وبعضها صفات الشياطين وبعضها صفات الملائكة فانظر
 من اي هذه الاضاف جوهرك الحقيقي فاذا عرفت هذا كان بقية الصفات
 غريبة عندك وعارية معك وحالم تعرف ذلك له يكاد يجد السبيل الى طلب سعادتك
 فان لكل صفة من هذه الصفات غذا ضاوا وسعاد ضاوة فغدا البهايم
 وسعادتها الاكل والشرب والنوم والجماع فان كنت من جملة البهايم فاقض
 ايامك وايايالك في تربية حال البطن والفرج وغدا السباع وسعادتها القتل
 والعقن والغضب فان كنت منها فاشتغل بتربية ذلك وغدا الشياطين وسعادتها
 في المكر والحيلة وابقاع الفتن والخصومات فان كنت من جملةهم فاشتغل
 نفسك بذلك لتصل الى راحتهم وغدا الملائكة وسعادتها مشاهد جمال
 الحقنة الالهية وعدم الفتور عن الذكر فليس لصفات البهايم والسباع
 والشياطين سبيل اليهم ولا اثر عندهم فان كنت من جوهر الملائكة فابذل مجهودك
 في طلب معرفة الحضرة الالهية واشغل كليتك بمشاهدة جمالها واقتبل
 بجمالها على حاضر جلالها وخلص نفسك من بد الشهوة والغضب واجتهد
 ان تعلم لما خلقت فيك صفات البهايم والسباع ولا يبغي في طينتك
 اجعلت فيك لتصير مستورا خدمتها مشغولا بمزاياها ما سؤل في قبضتها
 ام لتكون ما سؤل في قبضتك مستسعاة في خدمتك مستجدة كما جرت ساعده
 كمن اسفوك الاخرتك ومنزل كرامتك كمالا انما خلقت لها خلدك كما خلقها

لم

ما جعل لك مركبا ومنها ما خلق لتتخذ النكاح سله كالحقل به سبب
 سعادتك وتصيد بمعا ونتمها صيود دولتك وله تزل هذه الاشياء بحكمك
 وتحت قدمك فتكون حظ الخواص من ذلك السعاده بمشاهدة الحضرة الالهية
 وحظ العوام من ذلك الفوز بالجنة فاذا عرفت ما ذكرت عرفت حينئذ الطريق
 الى معرفة نفسك فمن لم يقف على هذا ولم يعلمه كان حظه من طريق دينه القشر
 دون اللباب ونصيبه من الحقيقة الوقوف عنها من وراء حجاب **فصل** اذا
 شئت ان تعرف نفسك فاعلم انك مخلوق من شيئين احدهما قابل للظاهر وهو
 بدنة وهذا يمكنك الوقوف عليه بعينك الظاهرة الثاني هو المعنى الباطن
 وهو المسمى بنفسا وروحا وقلبا وهذا المعنى لا سبيل الى معرفته الا ببصيرة
 بصيرة الباطن وكل ما سواه فهو تبع له ومن جملة خدمه وجنوده وتحت
 تسمي ذلك القلب فاذا ذكرنا القلب هاهنا فمرادنا به ذلك المعنى الذي تارة
 يسمى نفسا وتارة يسمى روجا وله نريد به القلب الذي هو بضعة من طم
 في الصدر من الجانب الايسر فان ذلك ليس له قدر الا كقدر الدابة
 بالاضافة الى ركبها فان هذه البضعة من اللحم يستوي فيها الانسان والبهائم
 والحي والميت وهي ما يدرك العيون الظاهر وكل ما كان متركبا من الخواص
 في عالم الشهادة والحق حقيقة القلب الذي هو في عالم الغيوب
 لكنه غيب فيكون علمه من ركبته من اللحم وسائر الجوارح والاعضاء

جوده

في عالم الغيوب
 في عالم الشهادة

جوده واعوانه والتم له وهو الملك لجميع البدن فاما وابطنا ومن صفته معرفة
 الله تعالى ومساكنه جمال حضرة والتم توجه التكليف والخطاب وله العقاب و
 الثواب والسعادة والشقاء الاصلان والبدن في كل ذلك واعضائهم وجملة
 تبع للقلب فهما معرفة حقيقة وصفاته ومعرفة الله تعالى فاحذر ان تعرف
 قلبك فهو موجود عن من جنس جود الملايكة ومعدنه الاصل اما هو الحضر الالهي
 ومن تلك الحضرة جاء والبهائم جوع وهو غريب هاهنا قدم للجان والحرائث حين كانت
 الدنيا من رمة الآخرة وفيما بعد يتبين لك معنى هذا الجان والحرائث ان شاء الله
 تعالى **فصل** اعلم انه لا سبيل الى معرفة القلب وحقيقته حتى تعرف وجوده
 فاذا لم تعرف جوده وكيفية علاقه بجوده واستخراجه لهم ثم تعرف صفته وكيف
 يحصل بها معرفة الله تعالى ويصل الى سعادته وحق نشي الى طرف من كل ذلك
 بعون الله تعالى **فقول** اما وجوده قطعا مر فانه لا يشك ادبي في وجوده ووجوده
 ليس بقا له الظاهر الذي هو جسد وبدنه فان ذلك موجود للميت ولا روح
 فيه فاننا نريد بهذا القلب حقيقة الروح فاذا لم تكن هذه الروح كان الجسد ميتا
 ومن متع عينيه واعمل فكل في السموات والارض وما يمكنه النظر فيه وعقل عن
 بدنه تعب فاهن فهو وان غاب عن الاشياء كلها ما ضل النظر فيه فلا يغيب
 بقسم القرون عن من لا يرتاب به وان كانت القفلة مستولية عليه
 حتى انه غفل عن بدنه وجسده

ع

ع

فهو لا يمكنه ان يستفي عن نفسه معرفته بوجوده ومن دقق النظر واخفى القائل
 في هذا عرف به شيئا من حقيقة الاخر والله يجوز ان ينزع عنه هذا القالب وان يفرق
 بينه وبين هذا الجسم والبدن ويستفي هو بحاله اعني روحه فلا يكون معدوما وحاله النوم
 تحقق عند البصر هذا القول **فصل** اما حقيقة ماهية القلب وصفة الخاصة فانه لم
 يرضع الشرع في كشفه ولم ياذن منه قال الله تعالى وسئلونكم عن الروح قل الروح
 من امر ربي فذكر انه من عالم الامر والله الامر والخلق فكلما تطرق اليه مساحة
 ومعرفة وكمية ومقدار فهو من عالم الخلق فان الخلق في الاصل يراو به التقدير
 قال الشاعر ولانت تقري ما خلقت وبعض القوم خلق ثم لا تقري
 وليس لقلب الآدمي مقدار وكمية ولهذا لا يقبل القسمة فانه لو قبلها لجاز ان يكون
 في احد جانبي القلب جهل بشئ وفي الجانب وفي الجانب الاخر علم بذلك الشئ في حال
 واحدة فكان بوصف يكون عالما جاهلا في حال واحدة وذلك محال واعلم ان الروح
 فانه يستعمل بمعنى الابداد فهو على هذا المعنى من جملة الخلق وبالمعنى الاخر من جملة
 عالم الامر لان جملة عالم الخلق فان الامر عبارة عن اشياء لا يتطرق المساحة
 والمقدار اليها ولعمرك لقد غلط من قال ان الروح للجسمية قديمة وهكدي من
 قال هي عرض لان العرض لا يقوم بنفسه انما يكون تبعاً والروح اصل لا دمي وجميع
 بدنه تبع له فكيف يكون عرضا
 قال الروح جسم لان الجسم يقبل
 القسمة والروح لا يقبل ذلك وانما هي روح اخرى تقبل القسمة وهي الروح التي

كما يستعمل بمعنى التقدير
 لا سيما لا يقبل القسمة فكلما تطرق اليه مساحة

يشارك فيها سائر الحيوان البهائم والطيور والحشرات وغير ذلك اما هذه الروح
 التي تسميها القلب فهي محل معرفة الله سبحانه وليست الا مختصة بالملائكة
 والآدمي دون بقية الحيوان وليست بجسم ولا عرض لكنها جوهر من جنس
 جوهر الملائكة وتسق معرفة حقيقتها اذ لم يرضع الشرع في كشف القناع عن
 هذه الروح على انه لا حاجة تنس الى معرفة حقيقة الروح فان اول طريق الدين
 انما هو الجاهل ومن جاهد نفسه على الوجه المشروط حصل له حقيقة معرفة القلب
 من غير ان يقفه عليه اسناد وهذا المعرفة من جملة الهداية التي وعد الله سبحانه
 والذين جاهدوا فامنا لنهديهم سبلنا ومن لم تكمل مجاهدته وكان مستديرا في
 رياضته فلا يجوز تعريف حقيقة الروح وانما الذي ينبغي ان يعرف قبل المجاهدة
 انما هو جنود القلب فمن لم يعرف جنوده لم يصلح له المجاهدة ولم يمكنه **فصل**
 اعلم ان البدن ملكة القلب وفيه جنوده المختلفة وما يعلم جنود ربه الا هو والقلب
 خلق لاجل الاخر وعمله انما هو طلب سعادته وسعادته انما هي معرفة الله سبحانه
 ومعرفة تعالى انما يحصل بمعرفة صفة وهو من جملة هذا العالم والمعرفة بعياب
 العالم يحصل له من طريق الحواس وقوام هذا الحواس بالبدن فالمعرفة هي الصبر
 والحواس هي الجبالة والبدن المركب والمحال في هذا يحتاج الى البدن بهذا السبب
 والبدن مركب من الماء والتراب والهواء والرطوبة ولا حل ذلك كان ضعيفا وهو
 في خطر الهلاك بسبب الجوع والعطش افتقر الى الطعام والشراب واحتاج

فانما هي روح اخرى تقبل القسمة وهي الروح التي
 كما يستعمل بمعنى التقدير
 لا سيما لا يقبل القسمة فكلما تطرق اليه مساحة

بها من جاهد فيه
 فقال سبحانه

ضعيفا

الى عسكر من اصدفها اختفوا فاعلموا كاليد والرجل وسائر الاعضاء والناقي باطن
 كالعضب والشهوق وغير ذلك فانه لما لم يكن القلب عندهما هذه الغذاء ولم يقدر
 على الرفع عند رؤية الاذى اضحى الى الادراكات فاعطىها فاعطىها فاعطىها
 وهي الحواس الخمس البصر والسمع والاذن والذوق والشم وبعضها باطن
 ومن ستر هذه الآلات الخمسة وموضعها الدماغ وذلك مثل قوق الحبال وقوة التفكير
 وقوة الحفظ وقوة التوجه وقوة الذكر والقل واحد من هذه القوى عمل خاص فمضى
 احتل احدها احتل حال الادنى في امر دينه ودينه ودينه ودينه ودينه ودينه ودينه ودينه
 حكم القلب وتحت امره وهو ملك للجميع فاذا امر اللسان نطق في الحال واذا
 امر اليد اسكت وبطش في الحال واذا امر الرجل سعت في الحال كما قيل
 وما الرجل الا حيث يسعى بها القلب وفي امر العين نظرت في الحال فاذا امر
 قوق التفكير تفكرت في الحال وكل ذلك جعل تحت طاعة القلب ومنه يصير ما يحكمه ليحفظ
 البدن مقدار ما يتوقر ويحصل صلبا وتجارت له اخرته فيبدد بذرا السعادة
 ليحصل منه مراده وطاعة جنود القلب له كطاعة الملائكة لله تعالى في انهم
 لا يمكنهم مخالفة في شئ من اوامر الله بطيعة بالقلب والطبع الذي جعله لهم
 فكذلك في جنود القلب **فصل** اعلم ان معرفة جنود القلب بطريق
 التفصيل يطول شرحه فليوضح المقصود من ذلك كله مثالا وذلك ان مثال بدن
 كالمدينة ويدنك ورجلك وجميع اعضاءك مثل صناع تلك المدينة وشهوتك

في جنود القلب
 في جنود القلب

محكوم

كعامل الخراج وعضبك كالشحنة وعقلك كالوزير وقيل كالمملك فالمملك محتاج
 الى كل ذلك ليستت امر المملكة ويخرج من نظامها ولكن جنود الشهوة هم جنود
 الذي هو عامل الخراج وهو كثر الكذب والظلم والتخليط والفضول وهو مجتهد
 ابدا في مخالفة الوزير الذي هو العقل في كل ما يامر به لانه يريد ان يأخذ جميع
 اموال المملكة بفعله الخراج وذلك الغضب الذي هو الشحنة بالمدينة سبغ الخلق حاد
 الطبع يسرع الى القتل والكسر والفعل تحت للاذية والاهلال ولما ان ملك المدينة جعل
 جميع مشاوريه للوزير وبها وان بما يقوله العامل الكذاب ولا يصغي الى شئ مما يقوله
 اذا كان مخالفا لراي الوزير ويسلط عليه الشحنة ليكفه عن الفضول فذلك ايضا
 يعامل الشحنة بالسياسة والهيبة والقهر لئلا يتجا وزحذ ولا يتعدى طوره فاذا
 ملك اذا عامل الوزير بالاصفا بالله والعمل بمشورته وعامل العامل الكذاب بالاعراض
 عن كذبه وعامل الشحنة بجره ودفعه عن الاقدام على ما لا ينبغي له كان امر المملكة
 جميل النظام حسن الاقيام وهكذا ملك البدن اذا كان مضغيا الى اشارة العقل
 ولم يجعل العقل تحت قهر العامل والشحنة كانت ملكة البدن منتظمة وامورها
 مستقيمة ولم يقطع عن سلوك طريق السعادة قاطع ولم ينح عن الوصول الى الحضي
 الاقضية مانع فاما اذا جعل العقل اسرا في قبضة الشهوة اخذ ان يد الغضب انشرب
 من المملكة سلك نظامها وذهبت بين الاستقامة عركي اوجها ومرت الشقاوة
 كوالملك يدبسطها وجذبته الممالك بيد الاستيلاء عليه الى خطتها ونفوس باقية في ذلك

اي الوزير
 وليست

ما هو

٩٠

فصل لا شك انك عرفت من هذا النبذ السالفة ان الشهوة والغضب خلقا لحفظ البدن والطعام والشراب وكلها خادما للبدن والطعام والشراب فوق البدن وعلمه والبدن مخلوق لخلق الخواص فالبدن اذن خادما للخواص خلقت جاسوسا وعينا للعقل ليكون حيا لته التحصيل معرفة عجائب صنع الله تعالى فيها يعرفها فخلق الخواص خدما للعقل والعقل مخلوق للقلب ليكون له كالسراج فيشاهد به بنون تلك الحضرة التي هي هي معدة فالعقل خادما للقلب والقلب مخلوق للنظر الى جمال الربوبية فاذا اشتغل بذلك كان عبدا وخادما للحضرة الالهية كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فانه اذا وهدا المعنى فانه سبحانه خلق القلب وجعل له هذه المملكة وهو لا الجنون وسلم اليه هذا المركب الذي هو البدن ليسافر من العالم الذي اتي الي اعلى عليين فان اراد قضا حق هذه الخدمة واذا اشترط العبودية فينبغي ان يجلس كالملك في صدر المملكة ويجعل الحضرة الالهية مقصدا وقبلة ويتخذ الاخرى موطنيا ومستقرا ويتخذ البدن كمركبها والجوارح والاعضاء اغويانا والغضب شهوة الخواص جواسيس فيؤكل كل واحد بعالم على حدة ليتجسسوا ويا توابع اخبار العالم كل واحد على الوجه الصحيح فاذا اتوا بالاخبار او غوها في خزنة القوت الحافظة التي هي في آخر الدماغ واخذوها حريصة تجمع فيها كل شيء يريد ما عندك ويضع فيها كل جاسوس ماله من الاموال المشتملة على اخبار عالمه الذي وكل به وحفظها ليؤمنها اوقاتها على وزير العقل فيدير الوزير المملكة على وفق ما يتصل به من الاخبار

عرفت انه

ويؤتي امر سفر الملك نحو مقصد حسب ذلك فاذا راي ان بعض العساكر كاستهوى مثلا او الغضب قد تنوع عنه لباس الطاعة ونقض يد الخالفة في وجه التباعة ونبذ اوامر الملك وراى اظهروا وهم ان يشن الغارة على البلاد ويسبي في الممالك بافواح الفساد فان الوزير يستغل بتدبير كيفية استعماله والسعي في اصلاحه ولا يطع في قتله وانما اذا لا يندو حة بالمملكة عنه ولا غنا بالدولة عن الجنود فيجهد في استعماله العامي من الاجناد ليسر في خدمة الملك ويكثر سواده في سفره ويعينه على ما يقصد ويوافقه فاذا فعل ذلك كان سعيدا واستحق ممن استوزر الا حسان اليه والانعام عليه حين قام رقابة بما يجب عليه من حراسة المملكة وحفظ العساكر وان خالف هذا التدبير ووافق القضاة في الفساد واستمر معهم على البغي والفساد فقد كفر النعمة واستوجب النكال والنقمة وكان شقيا محروما فاستحق عذابا اليما **فصل** اعلم ان الله دعى مع كل واحد من عسكره بطيعة علاقة وله من كل واحد منهم خلق وصفة منها اخلاق سوء فخلق له ويكون سببا لشقاوته وردة الى اخر حال ومنها اخلاق جميلة تكون سببا لسعادته ووصوله الى اعلا رتبة وهذا الخلق كقنبراتها ترجع الى اربعة اصول اخلاق البهائم واخلاق واخلاق السباع واخلاق الشياطين واخلاق الملائكة فهو لكون الشهوة المحركة فيه يعمل اعمال البهائم كالنفس في الاكل والشهوة وعين ذلك وكون الغضب المحرك فيه يفعل افعال الذئب والكلب والسبع كالقتل والدغ والعين وعز وجل من الخالصة والوقية في الناس ومن حيث ان وضع في حارة خلق الشياطين يوجب منه الملك

التباع موخمة شذن

واستحق

اخسر

الطبيعية

والجيلة والتلبس والتخليط ودايق النفس ومن حيث انه ركب في طبيعته اخلاق
الملائكة يوجد منه العلم والتعلم والمعرفة وطلب الصلاح بين الناس وعن النفس والتأني
من الافعال الحسية والترفع عن الرذائل والابتهاج بمعرفة الامور وتبجيل الجاهل
فادنى في جملة كل آدى على الحقيقة هذه الاصول الاربعة البهيمية والسبعية والشيطنية
والملكوتية فان القلب لم يكن حسيًا مذمومًا بصورة انما كان حقيقًا متبعًا اجسادًا مذمومًا
لما في باطنه من الفضائل الالهية والوقفة في الناس وكذلك الحق ليس مذموم بصورة
انما كان مذمومًا حقيقًا لما في طبعه من الخس على الاشياء العجيبة والشر وحقنة روح
الملكوتية والحقيرية انما هو هذا المعنى وهو موجود في الادمي وهكذا حقيقة
الشيطنية والملكوتية انما هو ما ذكرنا والادمي مأمور ان يكشف بنور العقل الذي هو
اثر الملائكة ويرفع التلبس والمكر والخديعة الذي هو اثر الشيطان ليقتضيه فلا يجد
السبيل الى القادوسين والفضائل بين الناس كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل ادمي
شيطان يستغويه ويأمره بالارضا لله فيه ولي شيطان الان يصر في عليه فهو مأمور
لي لا يقدر ان يفسد على حاله من الاحوال وقد امر بتبذير خزين الخرص والشهوة
وكلب الغضب ونجسها تحت حكم العقل وطوع امر بحيث لا يتصرف في شئ
الا باذنه فاذا فعل ذلك حصل له من هذه الاخلاق والصفات صفاً وافراً ونصيب
صالح وكان ذلك بذور سعادته وان اهل امر في اوقاف الواجب في صفاتها وتطيق
بنطقة خديعتها استولت اخلاقها عليه وكان ذلك بذور سعادته وسبباً لهلكته ولو

في جيلة

ان الله

مطل

كشفت له الغطاء بينه وبين حاله لراى نفسه وقد ركب وسطه منطقة خديعة الشيطان
او القلب او الخزيين وجعل الا حلال الملكوتية اسيرة في قبضة الشيطان او الشيطان او البهيمية
ولا شك ان من اوقع مسددة اسوارها في بيوتها عظيم وخزي وافرنكيف من
اوقع ملكه في يد خزي او قلب او شيطان وجعل اسيرة فلا شك انه يكون اعظم
والكثر من ان يراى انفسه في الخلق وطالعوا احواله وحياتوا نفوسهم كراة حاله
وقد غفل كل منهم عن منطقة العبودية لا تباع هوى النفس ومراها فهو لا اعلى
الحقيقة وان كانت صورتهم امة فانهم او انفس الغطاء يوم القيامة وظهورت
السرائر وصارت الصور هبة لا يعقد بها وكانت المعاني هي المعاني راي نفسه
من استحوذت عليه الهوات في صور خزيين ومن كان في هذا الدنيا قد استولى
عليه الغضب راي نفسه في صور خزيين ولهذا من راي في منامه ذنباً كان ثوبه
رواية رجل بجائس قد ريشه من ان النور المودع الموت وقد ريشه النوم وبعد
من هذا العالم وقد به من العالم ان خزيين الصور تبعاله للمعنى حتى يتباهى كل واحد
على الصور التي يظنها ولهذا استعظم لا يحتمل شرحه في هذا المختصر **فصل**
فاذا عرفت ان في باطن اربعة امراض كل امية وهي ان يامر كل شئ بحسنه ويريد
مثل فراقه صرك كل وسكننا كل حتى يتبين لكل في طاعة ايم انت وتوافقه ايم اصله
وفي اى حال واعلم انه لا بد ان يحصل في قلبك اثر على الحقيقة ومنه من كل حركة توجد
وتلك الصفة والا ترى انك في قبرك ويعرفك ملكك في صحنه على يوم القيمة ويسمى تلك

الاسير

بجيلة

مطل

مطل

اشيا

صورهم

مطل

اخلاقتك وصفاتك وكل ذلك انما يفتح به عليك من جهة صورة الامراء الرابع
 فان كنت مطيعا بخير الشهوة كانت صفاتك التقوى والقناعة والحرص والخشية
 والتدب والشفقة والحسد والشهامة وغير ذلك فيظهر عليك في القلعة ذلك وان جعلته
 مقهورا لك وكففت بيد القناعة ظهرت عليك صفة الحياة والصدق وان لم يوجب الطلب
 لك تركه وسوم طبعه وانبع هواه واطاعة ظهر عليه اثر التهور وقلة المبالاة والكله
 والافتخار والتعظيم واجتبار الناس والاسخفاف بهم والابقاء فيهم وان ربطته
 بخارج الادب وصل من اتباع طبعه ظهر عليه اثر الخير والتواضع والعفو والتثبت
 والشجاعة والسكون والكرم والشهامة وغير ذلك وان اطاع ذلك الشيطان الذي شتمته
 انشأ الكلب والخرير وتاسيدها وتعليمها المكر والخيلة طوعا له اثر البسابة والتخليط
 والتداعل والجدبة والتلبس والتملق وان قاد بوجه الفهم وربطه بسلاسل الادب
 وجعله يحكم عسكر القلب العقل ونصر جنود العقل على ذلك الشيطان ظهر عليه اثر الفطنة
 والمعرفة والحلم والحكمة والصلاح وحسن الخلق والحسنة والرياسة واذا بقيت معه
 هذه الاخلاق كانت بذرة سعادت وهدى من جملة الباقيات الصالحات وتلك الافعال
 التي توشى اخلاق محمودية تسمى طاعة وحركات الادمى وسكنات الاخرى من هاتين الطائفتين
 والقلب يقضى كما يشاء في شئ من المعاصي اخلاق مرمومة فيصير القلب منور خاف
 وظلمة فيكون من نور المعاصي اخلاق مرمومة فيصير القلب منور خاف
 للمعاصي وظلمة الاخلاق مرمومة فيصير القلب منور خاف

وشوم
 في شئ من المعاصي
 في شئ من المعاصي

في شئ من المعاصي
 في شئ من المعاصي

عنهم

في شئ من المعاصي

وتلف عنه ظلمة المعصية ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اتبع السيئة الحسنة
 تحجبها فاذا كان في القيامة ظهر القلب اما مضيا واما ظلميا ولا يخرج الا من
 اني الله بقلب سليم واعلم بان قلب الادمى في ابتداء خلقه كالخريد الذي
 يتخذ منه امرأة مضية تشاهد فيها كل مدرك من العالم ان حفظتها مما يذ
 هب وان اهلكت حفظتها استولى عليها الصداق وانتهت الى حال لا يصلح بعد
 هو ان يتخذ امرأة كما قال الله تعالى كذا بل وان على قلوبهم ما كانوا يكسبون
 كذا انهم عن ذنوبهم يومئذ لحيحون **فصل** عساك تقول اذا كان في الاوقات صفات
 السباع والبهائم والشيطان والملائكة فباني شئ يعلم ان اصله الجوهر الملكي وبقيته الصفات
 غريبة عن اصلية وكيف يعلم انه خلق لا اجل اخلاق الملائكة فيقبلها دون بقية
 الصفات والافلاك فاعلم انك انما تعرف ذلك اذا صح عندك ان الادمى اشرف
 واكمل من البهائم والسباع وغيرهما فان كل شئ اعطى كما لا هو غاية درجته ونهاية
 منزلته كان مخلوقا لذلك فيلزم الفرس اشرف من الحمار من اجل ان الحمار خلق
 للحمل والفرس خلق للعدو في الجهاد والحاربة ليصرفه تحت حيث شاء وكيف شاء
 وله طاقة بالحمل ايضا كالحمار وتفضل بالجري الذي يقصر الجماعه رعبه فاذا عجز الفرس
 على ان يركب الذي خلق له اعيد اليه درجه الحمار في نقل البضال ووضع عليه الاكاس والحمل
 فقال فيكون ذنوبه كانه ونقصاني حقه
 واعلم ان تواما اعتدوا ان الادمى محسوب من كل وصوم والشيخ بالشيخ في كل امرهم

حاشية البصر
 ناضوة هاشم

مطلق
 هاشم

الفارس

في شئ من المعاصي

في شئ من المعاصي

في ذلك وقوماً اعتقدوا انهم مخلوقون للقرى والقبلة كالترك والعرب والاكثاد فيزعمون
 انهم حيائهم في ذلك وكل هذا خطأ فيه فان الكل والمجاء يكونان من الشهوة وهذا
 شيء من محنة البهائم لم يختص به الا آدمي دونها فان الجمل مثلاً اكثر اكل من الادمي والعصفور
 اكثر جماعاً منه فكيف يكون الادمي اشرف من هذه الاشياء واما القلبة والاسئلة
 الصاورة وان عن العصب فقد منحته السباع والادمي قد اعطى ما اوتيته البهائم والسباع
 وخص بزيادته من كماله وتلك انما هي القليل الذي به يعرف حاقه ويقف على عجائب
 صنعه ويخلص به نفسه من يد الشهوة التي هي البهائم والعصب الذي هو للسباع
 وهذه صفة الملائكة فهو مستوفى بها على البهائم والسباع والكل مستخبر به موكلي
 على وجه الارض كما قال الله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعاً فان
 حقيقة الادمي ما كان به كماله وشرفه وما سوى ذلك فصنفه عن رتبة بعثت مدراً
 له وعوئاً على مضاجحه ولهذا اذامات وقد كفت غصبة وشهوة بقي جوهر نورانياً
 مضيئاً محلاً من نيا يعرفه الله تعالى على صورة اعماله تكملة ليكون رفيقاً له وقوياً
 بالحضرة الالهية محلياً يقينون عنها كما قال الله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر
 واما ان لا يكف الاوصاف الذميمة فتستولي ظلمة العصبية وصداء الخلل الذميمة الحاصلة
 من ميله الى الشهوة والعصب وسكونها اليها والى غيرها ما كان عيلاً اليه في الدنيا
 فاذا مات كان تطلع الى ما كان خائف فيها ووجه قايه الي ما كان يحبته ويهاوئها منها
 وهذا الذي تحت الاخر فينكس على وجهه وهذا معنى قوله تعالى ولو ترى
 هذا

هذا هو
 ما كان
 خائف
 فيها
 ووجه
 قايه
 الي ما
 كان
 يحبته
 ويهاوئها
 منها

طلب
 ظلمة
 محلوقة

يا من
 ان فينكس

اذ

ويقولون رب ارجعوني

او الجرمون ناكسوار وسهم عند دهم ولهذا ما يطلبون الرجعة الى دار الدنيا من
 كانت هذه حاله كان مع الشياطين في سجين ولا يكاد يعرف معنى سجين كل احد
 قال الله سبحانه وما اوريكل ما سجين **فصل** اعلم انه ليس لعجائب القلب
 نهاية وشرفه انما هو بكونه اعجب الاشياء واكثر الخلق غافلون عنه وشرفه
 من وجهين احدهما من جهة العلم والثاني من حيث القدر فاما من جهة العلم
 فمن قسمين احدهما تعرفه جملة الخلق والاخر قد يخفى عنهم فلا يكاد يعرفه كل
 احد وهذا من فائت من جهة الظاهر الذي يعرفه الخلق بالتعريف فهو ان للقلب
 فوق يعرف بها جملة العلوم والصناعات فيعلم كيفية الحرف وقرأة الكتب وكيفية
 الهندسة والحساب وعلم النجوم وعلوم الشرايع وهو كونه شيئاً واحداً لا يقبل
 القسمة فانه يحوي العلوم كلها بل العلم كله فيه كالذرة في بحر او بر في لحظة
 واحداً يذهب بفكرته وحركته من الشرق الى الغرب ومن المشرق الى المغرب ومع
 كونه مسجوراً في العالم الترابي فهو بقدر ان يسبح السموات ويندعها ويعلم مقدار
 كل كوكب وذرة بطريق المساحة فيقول كم ذراع هو ويستخرج جيلته
 التحمل من قعر الماء وياخذ الطير تحسب تدب من جو الهواء وفضاء الصحراء
 وتعرف الحيوان من قعر الارض والاسد والفرس والجمل بين امن وغيبه في
 مستخراً له وكل عجائب في العالم بين يديه وهذا كله من جهة العلوم
 التي يحصل له من جهة اللواسن واللسان السبب كان ظاهراً مقدر كل علمه

طلب
 العلم
 من
 جهة
 اللواسن

نما

ويشرف
 الحيوانات

مظهر وزنه
عظم

كُلُّ أَحَدٍ وَاجِبٌ مِنْ هَذَا أَنَّ فِي بَاطِنِ الْقَلْبِ رُوزَنَةً مَفْتُوحَةً خَوْعًا عَالَمٌ
الْحَسُوسَاتِ الَّذِي سَمِيَ بِالْعَالَمِ الْجَسَامِيِّ كَمَا سَمِيَ عَالَمُ الْمَلَكُوتِ بِالْعَالَمِ الرُّوحَانِيِّ
وَأَكْثَرُ النَّاسِ يَعْلَمُونَ الْعَالَمَ الْجَسَامِيَّ مُحْسُوسًا وَهَذَا مُخْتَصَرٌ فِي حَسْبِ الْحَقِّ وَالِدَلِيلِ
عَلَى أَنَّ لِلْعُلُومِ رُوزَنَةً أُخْرَى مِنْ بَاطِنِ الْقَلْبِ شَيْئًا أَحَدَهَا النَّوْمُ فَإِنَّهُ إِذَا اسْتَدَتْ
بِالنَّوْمِ طَرِيقَ الْحَوَاسِ انْفَتَحَتْ تِلْكَ الرُّوزَنَةُ فَيُخْبِرُ بِمَا فِي عَالَمِ الْمَلَكُوتِ وَالْوُجُوهِ الْمُحْفَظَةِ
مِنَ الْغَيْبِ وَيَعْرِفُ مَا يَأْتِي فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَتُحْدِثُ فِيهِ وَبِرَاهِ مَا عَلَى حَالِ الْخَالِ
الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا وَتُحْدِثُ لَذَلِكَ وَاتَّاعَلَى مَنَالٍ يَفْتَقِرُ فِيهِ إِلَى تَعْيِيرِ الرُّوزَنَةِ وَمِنْ جِهَةِ
الظَّاهِرِ بِحَسَبِ النَّاسِ أَنَّ الْمُسْتَقْبَلَ أَوَّلِي عِبْرَةٍ ذَلِكَ مِنَ التَّائِمِ وَهُمْ يَرَوْنَ أَنَّ
الْمُسْتَقْبَلَ لَا يَرَى الْغَيْبَ وَفِي حَالِ النَّوْمِ يَرَاهُ وَلَكِنْ لَهُ مِنْ طَرِيقِ الْحَوَاسِ وَمِنْ
وَقَفَ عَلَى شَرْحِ حَقِيقَةِ النَّوْمِ عِلْمُ الْحَالِ وَلَكِنْ لَذَلِكَ كُنْتُ مُصْتَفًى يَطْلُبُ ذِكْرَهَا
وَيُخْرِجُ إِلَّا شَغَالَ بِهَا هَذَا الْمُخْتَصَرُ مِنْ وَضْعِهِ وَالْمَقْصُودُ فِيهِ وَقَدْ صَفَّيْتُ فِي ذَلِكَ مَطْلَبَ
بِحَرَاةٍ كُتِبَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَالْفَارِسِيَّةِ وَالَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُعْرَفَ هَاهُنَا هُوَ أَنَّ الْقَلْبَ
كَالْمِرْآةِ إِذَا كَانَتْ صَافِيَةً مِنَ الْكُدُورَاتِ تَهَيَّأَتْ لِقَبُولِ الْأَشْيَاءِ فَإِنَّهُ يَظْهَرُ فِيهَا
اِتِّفَاقٌ قَبُولِ الْأَشْيَاءِ وَصُورُهَا وَبِالضَّدِّ مِنْ ذَلِكَ إِذَا كَانَ يَكُنْ صَافِيَةً فَإِنَّهُ لَا
يَظْهَرُ فِيهَا اِتِّفَاقٌ قَبُولِ شَيْءٍ وَمِثْلُ عَالَمِ الْغَيْبِ كَالْمِرْآةِ الَّتِي فِيهَا صُورُ جَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ
عَلَى وَجْهِ يَقَعُ فِيهَا الصُّورُ مِمَّا قَبُولُهَا كَذَلِكَ صُورُ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَظْهَرُ فِي الْقَلْبِ
إِذَا كَانَتْ صَافِيَةً مِنَ الشَّوَابِ عَارِيًا فَارْغَامًا مِنَ الْحَسُوسَاتِ وَيَصِيرُ سَهْمًا مَنَاسِبَةً

كذلك

جليلة المثال

بالعلم

وما دام

وما دام مشغولًا بالْحَسُوسَاتِ حُجِبَ عَنْ مَنَاسِبَةِ عَالَمِ الْمَلَكُوتِ وَفِي حَالِ النَّوْمِ يَكُونُ
فَارْغَامًا مِنَ الْحَسُوسَاتِ فَلَا جَرَمَ يَظْهَرُ مَا كَانَ فِي جَوْهِهِ مِنْ مَطَالَعَةِ الْمَلَكُوتِ وَلَكِنْ الْحَوَاسِ
وَأَنْ كَانَتْ وَاقِفَةً عَنِ التَّقَرُّفِ بِسَبَبِ النَّوْمِ مِنْ حُجْبِ الْبَابِ فَالْخَيَالُ بِحَالِهِ لَمْ يَزَلْ
وَهَذَا كُلُّهُ يَرَاهُ التَّائِمُ إِذَا كَسَفَ الْخَيَالُ غَيْرَ صَرِيحٍ وَلَا مَكْشُوفٍ وَلَا عَارٍ مِنْ غَطَاءٍ وَشَرَّ
فَإِذَا مَا لَمْ يَبْقَ حَوَاسٍ وَلَا خَيَالٍ فَتَرَى الْأَشْيَاءَ خَالِيَةً عَنِ الْخَيَالِ عَارِيَةً عَنِ الْغَطَاءِ وَهُمْ يَرَوْنَ
وَالشَّيْءَ فَيَقَالُ لَهُ فَلَكَ شَيْءٌ عَنكَ غَطَاءٌ كُلُّ فَيَصِيرُ كُلُّ الْيَوْمِ حُرْدًا مُخَشَّذًا يَقُولُونَ رَبَّنَا سَخِّفْ غَطَاءَهُمْ
أَبْرَنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا الدَّلِيلُ الثَّانِي هُوَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدًا إِلَّا وَلَهُ فَرَاسَاتٌ
وَحُضُورٌ يُطَرِّقُ قَلْبَهُ عَلَى سَبِيلِ الْإِلَهَامِ لَا مِنْ طَرِيقِ الْحَوَاسِ لَكِنْ يَظْهَرُ فِي الْقَلْبِ
بِحَيْثُ يَقْلَمُ مِنْ أَيْزٍ حَاقٍ ذَلِكَ فَيَتَحَقَّقُ بِهَذَا الطَّرِيقِ أَنَّ الْعُلُومَ كُلَّهَا لَيْسَتْ مِنْ طَرِيقِ
الْحَوَاسِ فَقَطْ فَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ أَنَّ الْقَلْبَ مِنْ عَالَمِ الْمَلَكُوتِ لَا مِنْ عَالَمِ الْحَسُوسَاتِ وَالْحَوَاسِ
الْمَخْلُوقَةُ كَهَذَا الْعَالَمِ بِصِيرُ حُجَابٍ بِالْقَلْبِ عَنْ مَطَالَعَةِ عَالَمِ الْمَلَكُوتِ فَحَالُ يَفْرُغُ مِنَ الْحَبُوسِ
الْحَسُوسَاتِ وَالْحَوَاسِ فَلَا يَتَدَبَّرُ سَبِيلًا إِلَى عَالَمِ الْمَلَكُوتِ بِحَالٍ **فصل** لَا تَقْظُنْ
أَنَّ رُوزَنَةَ الْقَلْبِ لَا تَفْتَحُ خَوْعًا عَالَمِ الْمَلَكُوتِ بِغَيْرِ طَرِيقِ النَّوْمِ وَالْمَوْتِ فَلَيْسَ كَمَا تَقْظُنْ
فَإِنَّ قَلْبًا مِنْ تَقْسِيمِهِ تَقْظُمُ وَخَلَصَ قَلْبُهُ مِنْ يَدِ الْغَضَبِ وَالشَّهْوَةِ وَالْأَخْلَاقِ الدَّامِيَةِ
وَيُخْرَجُ عَنْ طَلَبِ رِيَاسَةِ هَذَا الدُّنْيَا وَيُجْلِسُ مَكَانًا خَالِيًا وَيَفْتَحُ بَعْضَ وَيُعْطِلُ حَوَاسَهُ
وَيَجْعَلُ بَيْنَ قَلْبِهِ وَالْمَلَكُوتِ مَنَاسِبَةً بَارِئًا يَقُولُ عَلَى الدُّرُومِ اللَّهُ اللَّهُ بِقَلْبِهِ
لَا يَلْسَانُهُ إِلَى أَنْ يَسْمَعَ غَائِمًا عَنْ تَقْسِيمِهِ غَا فَلَاحِ حَمَلَتُهُ وَعَنْ جَمِيعِ الْعَالَمِ فَلَا يَشْعُرُ

مختص

مطلب

مطلب

عرفت

مطلب

بشيء غير الله فاذا انتهت حاله في البقعة الى مثل هذا انفتحت روضة القلب
وان كان مستيقظا فيسا هدا في يقظته حينئذ ما يشاهد في المنام ويظهر له
ارواح الملائكة في صورة مستحسنة ويرى الانبياء ويستفيد منهم ويجرد مدركا
من لطف الله تعالى به ويعرف ملكوت السموات والارض ومن فتح له هذا الباب
رأى امورا عظيمة لا تدخل تحت جرد الوصف وعن هذه الحال اخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقوله زويت لي الارض فاريت مشارعها ومغاربها
وكذلك قول الله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض جميع علوم
الاسماء عليهم السلام انما كان من اول هذا الطريق لا من طريق الحواس والتعلم
واول كل ذلك انما هو المجاهد كما قال الله تعالى واذكروا اسم ربكم اليه تنسجد
يعني اقطع عن القلب قلبك وقوض اليه كليتك ولا تشغل بتدبير الدنيا فان الله سبحانه
يدبر ذلك كما ينبغي فالكف به وكلا كما قال تعالى رب المشرق والمغرب لا اله الا هو
فاتخذ وكلا فاذا اخذته وكلا فالكف به وفتح قلبك من الاسباب ولا تنف
مع المخلوقات ولا تنظر بقلبك نحو المخلوقات واصبر على ما يقولون هذا كله يعلم
لكي كيف يروض نفسه ويجاهد ليهبوا قلبه من عداوة المخلوقات وينتطفئ من الميل
الى الشهوة ويفرغ من اغراض الدنيا وما يشغل من الحواس وهذا الطريق للصوفية
وهو طريق الانبياء والنبي صلى الله عليه وآله اما يحصل العلم بطريق التعلم فذلك سبيل العلماء
وهو طريق عظيم في بيان اسباب الدنيا لكثرة قليل مختص بالصفة

عليه ص

مطلب

مطلب

مطلب عرض

بيان اسباب الدنيا لكثرة قليل مختص بالصفة

الى

الى طريق النبوة وعلم الانبياء واولها الحاصل بغير واسطة تعليم الاديين فانه
يصل الى قلوبهم من حضرة الحق وقد عرف خلق كثير صحة ذلك بطريق التجربة
وبالبرهان العقلي ومن لم يحصل له من ذلك شيء بالذوق ولا بطريق التعلم بالبرهان
العقلي فلا اقل من ان يؤمن به ويصدق به لئلا يحرم الدرجات العالية فيكشف
وهذا من علوم القلب وبه يتبين شرف قلب الاديي ويعلم **فصل** العلم والتعلم والصدق
لا تظن ان هذا الشيء المخصوص الذي هو جوهر الادب غير صالح لهذا باصل الفطن
من حيث حصول ذلك منه ان حكى صون العالم الامن غرض الصداقة في جوهرها
فاخرج عن مشاهد الا شيئا فان المرأة اذا استولى عليها الصداقة فغطت جوارحه
وامتنع زناها خرجت عن المقصود منها باسبيل ذلك عليها فلا يبين فيها شيء
عند مقابلة بها فانها فكل ذلك كل قلب غلب عليه حرص الدنيا وشهوات المعاني
وعلى فيه بحيث انتهى الى درجة الطبع والزين فانه يؤمن ذلك بكل الصلاحية
ويطهر منه تلك الخاصة وكل مولود يولد على الفطرة وانما ابواه يهودانه وينصرانه
ويمجسانه فاحذر النبي صلى الله عليه وسلم بهد عن عموم هذه الصلاحية وقوله تعالى
الذين يبركهم قالوا ابي عبا عن حال تكون الفطن لذلك مستعد للصدق
الذي لا يهتدون سلك ولا يد اعلم شبهة كما انه لو سئل عاقل عن اثنين وهل هما
اكثر من واحد فيقول العاقل بلى فقد جاب بالقصدي يكون باطنه محشوا بصدق
ملوا بحقيقة وهذا فطرة جميع الناس من انبياء واولياء فطرة كل شيء كما قال

عليه ص

مطلب

مطلب

اي قوله كل مولود

11

عليه

132

1

1

5.

1

— 22 —

1891

681

13

4

علي

۱۵۵۵

11

3.

1

11

1

قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وحده
 قال تعالى فطر الله التي فطر الناس عليها وقد عرف بطريق التجربة وبالبرهان
 العقلي ان النبي صلى الله عليه وآله من الادميين كما قال الله تعالى
 لنبيه عليه السلام قل انما انا بشر مثلكم غير اني قد اوحى الي من فطر له الطريق واطلع على صلاح
 جميع الخلق وامر بالاعمال الى ذلك فالذي اراه ووقف عليه يسمى شريعة ويسمى هو
 رسولا ويسمى حاله تلك المعجزة ومن لم يؤمر بدعوة الخلق وقد وقف واطلع على
 ذلك يسمى وليا ويسمى حاله كرامة وليس بواجب على من فتح له هذا وكان له هذا
 الحال ان يشغل بدعوة الخلق لكن في القدر ان لا يشغل بدعوة الخلق اما بسبب
 ان هذا الشخص يكون في وقت يكون الشريعة فيه طريقا متبعا فلا يحتاج
 الى دعوة اخرى واما بسبب ان يكون للدعوة شرايط اخرى ليست في هذا الوي
 موصوفه فاذا يجب التصديق والايان بالولاية وبكرامات الولايا ويعلم
 ان اول هذا الامر يتعلق بالمجاهدة والاختيار طريق الحق ولكن ليس من
 طالب يجد بل كل امر كان اعز من غيره كانت شرايط اكثر من شرايط غيره والولاية
 ووجود اكثر تغذرا من وجود غيره وهذا الشرف حال الادمي في
 مقام المعرفة ولا يصح طلب ذلك بغیر مجاهدة وشيخ قد عرف كيفية السلوك
 فاذا وجد هذان الشيطان لم يصل الى مراده ما لم يساهل عن التوفيق والحكم له
 بالسعادة في الازل وكذلك تحصيل درجة الامامة في العلم الظاهري وسائر الامور

الاختيارية **فصل** هذا القدر المقدم ذكره اعود شرف جوهر الادمي
 اعني قلبه في طريق علم القلب للمعرفة فاما من طريق القدر وهو الوجه الثاني من
 القلب من جهة القدر فاعلم ان للقلب من جهة القدر شرفا آخر يختص
 به لا يشاركه شيء من الحيوان فيه وذلك انه كما ان عالم الاجسام مستخر للملائكة
 باذن الله تعالى حتى اذا استصوبوا وراوا حاجة الخلق الى المطر مثلا اتوا به في
 وقت الترع وكذا لكل الرياح والحيوانات في الارحام والنبات في الارض فيحسنون
 ترتيب ذلك وترتيبه ولكل جنس من هذا الامور جماعة من الملائكة خلقهم الله
 سبحانه وشغلهم بذلك فكل قلب الادمي الذي هو جوهر ملكي له قدر حتى
 مستخر له بعض الاجسام والعالم الخاص لكل احد جسدا وبدنه والبدن مستخر للقلب
 ومعلوم ان القلب اذا امر الاصبح بالحركة تحركت فاذا ظهرت صور القصب في القلب
 تحلل العرق من جميع اعضاءه وهذا امثل المطر واذا ظهرت صور الشهوة في القلب
 انه الصوي فحسبته تذهب الى جانب الشهوة واذا انشربت همة اكل الطعام
 قامت في الخدمة تلك القوة التي ليس تحت اللسان فيدر الماء ان يتل به الطعام فيمكن
 اكله ولولا ذلك لما امكن وليس تجافي تفوق تصرف القلب في البدن وكون البدن
 مستخر له ولكن ينبغي ان يعلم انه يجوز ان يكون بعض القلوب اشرف واتوي من
 بعض واقرب الى جواهر الملائكة من غير ويكون من الاجسام الاخر ما يشبه بدنه
 طيعا لا ينفع غير نفسه والى كانت غير بدنه الخاص اذا كانت همة معذرة بمرضى
 مصلح

الظنة
شرفا

مطلب

مطلب

ليست

التي يحصل الماء

مطلب

مطلب

مطلوب

مطلب

مصلح

من الخلق ان يهدم نحو النبوة ليعلموا منه طريق سعادتهم اعطى كلاً
 منهم انموذجاً من هذه الخواص الثلاث ليتوصلوا بذلك الى المراتب والنوم انموذج
 احد الخواص والصحة والا ستقامه والصدق انموذج من الخاصية الاخرى
 فللصدق والآستقامة اثر في الآشياء والآرجحة عن ذات الصادق حكى عن
 ابي عمر الزجاجي انه قال ورثت من ابي دارا فبعثها بخمسين ديناراً ونوحت
 نحو الحجاز فلما وصلت ارض بابل استقبلني بعض القياقة فقال لي ما فعلت فقلت
 في نفسي الصدق خير فقلت معي خمسون ديناراً فقال هاتها فاخذها وحل القرية
 وعدتها فكانت كذلك فاعادها الي وقال خذها فقد غلبني صدقك فاخذتها
 فقلت عن دابة وقال خذ هذه فقلت لا افعل فقال لا بد من ذلك فاخذتها
 وركبتها فقال اذا كان في العام القابل فكن منتظري فاتي ابيك بها هاتم ودعني
 وذهب فلما كان في العام الثاني رجعت فاذا هو منتظري هناك فقلت ما منعك
 في عام اول قال انه لما غلبني صدقك ذكرت مظالم وحقوقا كانت علي فذهبت
 لتخليص نفسي منها فلما فرغت من ذلك جئت لليس علي تبعة قال فخرجنا جميعاً ولا
 ولا زمني حتى مات وقد جاء في آثار الصدق وتاثير ما يطول تعدادها واما الانموذج
 من الخاصية الثالثة فهو خاصية الصحة في العلوم ولا يمكن للآدمي ان يؤمن ويصدق
 بشئ ليس له من جنسه فان كلما لم يكن له انموذج منه لا يعرفه احد بكلامه الا الله تعالى
 وشعر ذلك بخارج الكتاب عن المقصود وتجوز ان يكون للانبيا والاهل بياء خواص

مطد
 من ابي

فقد

آخر له علم لنا بها اذ ليس عندنا انموذج منها فكما اننا نقول لا يعرف الله تعالى احد
 نبعت الكمال الا الله سبحانه فكذلك نقول لا يعرف احد من البشر الرسول صلى الله
 عليه وسلم نبعت الكمال الا الرسول ومن كانت درجته اعلا من درجته فاذا لا
 الا يعرف قدر الرسول من الآدميين الا الرسول وليس لنا علم بالكثير من هذا القدر
 فانه لو لم يعرف النوم مثلاً وقال لنا احد ان شخصاً لا يسمع ولا يبصر ولا يتحرك ولا ينطق
 يرى ما يكون غراً ويعلم وحين كان يرى ويبصر ويسمع كان غير راي كره ولا علم به لم يجوز
 قط ولم نصدقه فان الآدمي لا يكاد يصدق ما لم يره كما قال الله سبحانه بل كذبوا
 بما لم يحيطوا بعلمه وقالوا لم يمتدوا به فسيقولون هذا فكل قديم ولا تستبعد ان
 ان يكون للاولياء والاهل بياء صفة لا يعلمها غيرهم ولهم منها احوال شريفة ولذات
 خاصية فائت من شئ ليس له ذوق من الشعور فانه لا يجد لذت وزن التمتع واذا اراد
 احد تفهم معنى ذلك لم يقدر لان ذلك ليس عندنا خبر من جنسه وكذلك الحكم في معنى
 التلوه وان وكل النظر اليها فانه لا يستطيع فهمها اذ ليس له خبر من جنس ذلك فلا تعجب
 ولا تستبعد ان يكون في قدر الله تعالى ان يخلق بعض الادر كات بعد درجة النبوة
 ولم يكن له قدر قبله من علم به **فصل** قد بان ووضح بما تقدم ذكره شرف جوهر

مطد

الآدمي وعرف طريق التصوف والصوفية ويمكن ان يكون قد سمعت من بعض الصوفية
 قولهم العلم حجاب عن هذا الطريق واكثر ذلك منه فينبغي ان لا تبادر الى النكار
 فان ذلك حجة فان الحسوسات وكل علم حصل بها ومنها اذا استغلت به واستغوت
 بسبب الحسوسات

مطد
 الفصل الثالث
 في بيان ما لا يمكن ان يكون له انموذج
 من جنسه

كلية فيه كان حجابا عن هذا وسئل القلب كخوض ماء وسئل الخواص كانهار
 حنينة ترى الماء في الخوض من خارج فذا اردت ان تستخرج الماء صافيا من الخوض
 فتخرج الى ان تدبر كيف تخرج الماء جميعه من قعر الخوض والماء وهو ما اجتمع
 فيه من الماء فطريقه ان تسد سبيل الانهار والحنينة حتى لا ترمى في الخوض ثم تخرج
 الماء من قعر الخوض حتى لا يبقى فيه شيء من الماء ولا عني وتخرج الخوض حتى ينبع الماء فيخرج
 يخرج الماء صافيا من داخل الخوض وما دام الخوض مشغولا لا بد لك الماء الذي ينبع فيه
 من الانهار فلا يمكن استخراج الماء الصافي فكذلك هذا العلم الذي ينبع من باطن القلب
 لا يمكن حصوله حتى ينظف القلب تماما يدخل فيه من خارج اما السليم اذا خلا قلبه
 عن العلم الذي تعلمه ولم يتعلق قلبه به ولم يشغله لم يكن ذلك العلم الا حقا
 له ويمكن ان يحصل له هذا الفتح كما انه اذا خلا قلبه من الخواص والادوات
 لا يصير الخواص السالفة حجابا له وسبب ذلك انه تعلم احدا اعتقادا وادراكا
 الستة وادلتهم كما ذكرناه في كتاب اصحاب المعقول في علم الاصول وهو
 في المناظرة والجدل وجعل كليته مشغولة بذلك وادراكا ليس وراء ذلك
 من العلوم وان خطر قلبه شيء آخر قال هذا خلافاً لما كان الذي سمعته من اهل
 خلافة فهو باطل كما ان لا يمكن حصوله في غير ذلك من العلوم
 ذلك الاعتقاد ... فالتفكير في ذلك ...
 الحقيقة حيث ينبغي ان يكون ...

مطلب

اذا خلا قلبه

والمنقول

اللب

اللب ومن حفظ طريق الجدل في نفس اعتقاد لم ينكشف له الاعتقاد على حقيقة
 اذ كل طريق نظرية لا طريق حقيقة فاذا ظن ان الكل انما هو ذلك الذي
 حفظه صار ذلك الظن حجابا له وتحكم عليه هذا الظن على الشخص الذي يعلم
 حريم يكون محجوبا من هذه الدرجة بهذا الطريق فاما اذا خرج الشخص عن
 هذا الظن وتعدى هذه الرتبة فلا يصير فلا يصير العلم حجابا له لكن اذا ظهر له
 هذا الفتح كانت درجته في غاية الكمال وطريقه اعظم والتمنا فاق من ربح
 قدرته في العلم اذا عرفت شبهة سهلت عليه حلها فلا يصير له حجابا وعين اذا عرفت
 له اولى شبهة حجبته وفي مدخل في الخيال والراسخ في العلم على وجه المقدم ذكر
 بل ان من يزداد في العلم يزداد في معنى قوله العلم حجاب عن هذا الطريق فافهم
 تارة يتكلموا في حقيقة من وصل الى درجة المكاشفة اما من سوي من الابهاجية
 والطوائف الذين لا حاصل لهم ولا دين طهر وافي الزمان ولم يكن لاصحابهم هذا
 في العلم لكن حفظوا عبارات من كلام الصوفية من وقفة ويعلقوا بالفاظ من طامات
 في العلم من يقف وصفا ...
 والتعاليم السجادة اقبلوا على ذم العلم والعلماء فهم سياتين الخلق
 واعدا لا يورثون ...
 دعوا عليه السلام ...
 اذ لم يكن صلاته على الله ...

هذا هو هذا

افقه ملحق

العلم واربابه حوال ومثل هذا الخسيس مثل رجل سمى ان الكيمياء خير منه انما
 له انه منه يعمل من الذهب مالا نهاية كنه فاذا وضعت كنوز الذهب بين يديه لم يقد
 يده اليها بل يقول لماذا يصلح الذهب واخي قدر كنه ان اريد الكيمياء الذي هو اصل هذا
 فله ما خذ الذهب ولا يكون واجدا للكيمياء قط فله ان لا يفسد ما يدبره من اعداءه
 جائع ومن سرون هذا الكلام الذي ذكره وهو ان الكيمياء خير من الذهب يتاخر
 طويلا فيفخر بذلك القول ولا يغني عنه شيئا فاذا نال كشف الانبياء والاولياء
 مثل الكيمياء ومثال علم العلماء مثل كنوز الذهب ولصاحب الكيمياء فضل
 على صاحب الذهب على سبيل المجلة لكن هاهنا دقيقة اخرى وهي ان من كنه
 الكيمياء قد ينجي منه مائة دينار لا يكون له فضل على من معه الف دينار وكما ان
 ان كنه الكيمياء وحديثه وطلابه به ولا يكاد يحصل له حقيقة ذلك مع
 اكثر من نهض في طلبه لا يحصل الا على الهزجة والقلب فكل ذلك امر القنوقية
 جدا وما يكون هو قليل ونادر ان يصل فيه الى درجة الكمال فاذا
 من هذا ان من ظهر كنه من حال الصوفية شيئا لا يكون له فضل به على جميع العالمين
 اكثر هولا يظهر علمه اثر من اوائل هذا الامر ثم يسقط من تلك الرتبة فلا ياتي
 الى تمامها ومنهم من يستولي عليه ضال او سودا فلا يكون له حقيقة وهو
 يعتقد ان ذلك شيء ولعل من العشرة واحدا لا يكون كذلك وكما ان
 حقيقة واضحا فكل ذلك في تلك الحال المذكورة من طريق التصوف فيكون الفضل

79
يعا

كش

على

لشخص كنه في تلك الحال وانتهى الى درجة التمام بحيث انما يحصل
 لغنى من العلوم بطريق التعلم يحصل كنه ذلك لا بطريق التعلم وهذا الشخص
 نادر جدا فاذا نال حجب البيان والتصديق باصل طريق التصوف وبفضل
 الصوفية ولا نسيهم الظن لا يصل ما نشاهد من خسيس وحيل يتن يا بزي
 المقوم كما هو ولا ياتي باطنه بجلبته فكمن تراه منهم او من غيرهم يطعن في العلم
 او العلماء فاعلم ان يفعل ذلك من عدم الدين وفقد التحصيل وانه عدو لله
 ولرسوله ولشرعه فاجنبه **فصل** عساك تقول باي شيء يعلم ان سعادة
 الآدمي انما هي معرفة الله تعالى فاعلم بان طريق معرفة ذلك ان يعلم ان سعادة
 كل شيء فيما له فيه اللذة والراحة ولذا كل شيء انما يكون فيما هو مقتضى طبعه وما خلق
 في اجله ان لا يشوق في الوصول اليها ولذا الغضب في الله انتقام من العدو
 في الغضب في النور والاشياء المستحسنة ولذا السمع في الاصغاء
 في الاشارة الى ان الطبيعة فكل ذلك لذة القلب انما يكون فيما هو خاصيته وهو
 في كل شيء من اجله وذلك انما هو المعرفة بحقيقة الامور فان ذلك خاصية لقلب
 الآدمي اما الشوق والغضب والمذكرات بالحواس الخمس فان للبرهان وكل
 ولهذا يخرج الآدمي ويتخرج بما يعلم وعقده ويتخرج بما يعرف ويفتخر به وان وصل
 كان يبتلى خسيسا كالشطرنج مثلا فانه لو قيل لمن يعرف نقل ذلك اذا لعب بقطرته
 بالشطرنج كما تعلم شق عليه البصر خصوصا اذا رآه في لعبة غريبة فانه يشهد ان يظهر
 من المشقة

الحال جمع الحن
والحن تغير الصفة

في حضرة

معرفة ^{بشيء} وبتحريدها ^{بشيء} فاذ عرفت ان لذا القلب في معرفة الامور بان لكل ان
 المعرفة مما كانت حاصلة باشرف الاشياء واعظمها كانت الذات اكثر فان كان
 لم يعلم باسرار الوجود من يتبع بذلك وان علم اسرار الملك وفكرته في تدبير امر المملكة
 كان سروا اكثر ومن علم بعلم الهندسة شكل السموات ومقاديرها كان سروا
 وفوقته بذلك اكثر منه بعلم الشطرنج ومن عرف علم النطق كيف يوضع ووضع الفعل
 كذلك كانت لذاته بذلك اكثر من لذا من عرف كيف يوضع ولم يضع وهكذا كلما كان
 المعلوم اشرف من غيره كان العلم به اشرف بعينه واللذات الحاصلة من العلم به اكثر من الذات
 الحاصلة من العلم بما هو دونه وليس موجبه اشرف ممن اشرف الموجودات كلها
 به وهو سلطان العالمين وملكها وجميع عجائب العالم انما هي ان رتبته فاذن لا
 لا معرفة اشرف من المعرفة به ولا لذات كالاتحاد بمعرفة ولا نظر الذات
 حال حضرة الربوبية مقتضى طبع القلب انما هو هذا لان مقتضى كل شيء خاصيته
تطوق من اجلها فان وجد قلب ليس فيه اقتضا هذه المعرفة وقد بطل منه طبعها
 فهو كبدن مريض بطل عن الاقتضا بالعداء وربما كانت شهوته الى اكل الطيب
 غالبية اكثر من شهوته للعداء المحتلم بعاج الشحوش وشهوته الطبيعية الى ما كانت
 ويذهب عنه هذه الشهوة الفاسدة كان يعرض العقل قد خسر دنياه وفقد صوته
 ومن علق على قلبه شهوة الاشياء الاخر وبطلت شهوة معرفة الحقة الا لقيته من قلبه
 فقلبه مريض يحتاج الى معالجة فان لم يعالج اخرج عن كونه قابلا للعلاج فقد هلك

لا تعرف
 لا تعرف

وخسر آخرته وجميع شهوات المحسوسات ولذا انها تنعلق بين آدم فلا جسم
 يبطل بالموت ولذا المعرفة المتعلقة بالقلب تنضاعف بالموت فان القلب كما
 يهلك بالموت لكن يزيد نورا وضياء وتنضاعف لذاته حينئذ كثيرا كانت
 عند مزاجية بقية الشهوات وسياق تامة شرح هذا في اصل الحجة من آخر هذا الكتاب
والله الموفق هذا القدر المقدم ذكره في حال وجوده الادمي كاف
 في مثل هذا المختصر والان كان الادمي لا يصير به عارفا بنفسه بجالي المعرفة ولا
 باضاف هذا الشرح لانه شرح لبعض صفات القلب وهذا ركن والركن
 الاخر للادمي هو البدن وفي خلق البدن ايضا عجائب كثيرة وفي كل عضو من
 ظاهره وباطنه عجائب من المعاني وفي حكم منها حكم عذبة وفي بدن الادمي عروق
 واعضاء وعظام ثم كل واحد منها على شكل آخر وصفة اخرى ومخلوق لغرض
 فاعلم ان كل ذلك لا علم لك به ولا خبر عندك منه فليست تعرف الا
 ان اليد للقبض والرجل للسعي واللسان للنطق اما تركيب العين من
 عشر طبقات ووطوباء مختلفة بحيث لو نقصت طبقة واحدة من العشرة اختل
 النظر فانك لا تعرف ذلك ولا تعلم كل طبقة ما ذا ولما ذا ومن اي وجه يحتاج
 اليه النظر هذا شكل العين وقد رصورتها طاهر وشرح علمها مذكورة في مجلدات
 كثير بل ان لم يعرف ذلك فليس يعجب فانك لا تعلم احشايا باطنك وطوائرهون
 وايسر كالبدن والحال والمران وغير ذلك ولا تعرف لما ذا هو فان الكبد جعلت

كلم

لنفصل اليها الاطعمة المختلفة من المعدة فيجعل الكل على صفة واحدة وحال
 واحدة في لون الدم لتكون صالحا لعضا السبعة فاذا استحكم نضج الدم
 في الكبد واسواها بقي عليه رغو سوداء فالطحال جعل بها لئلا يحد تلك السوداء
 من الكبد وسعى على راس ذلك الدم المنطوح في الكبد رغو صفراء فياجذبها
 المرارة وتجذبها من الكبد فيبقى في الدم ما يئته ورقة فيجذبها الكلية ليعقب
 الدم خالصا من السوداء والصفراء والماسية فيوصل الى العروق ولم يوافق فان احدث
 المرارة آفة منعها عن اجتذاب الصفراء حتى بقيت في موضعها من الكبد حدث
 بسبب ذلك اليرقان وعين من الامراض الصفراوية وربما احترقت حتى صارت
 سوداء فان اصاب الطحال آفة منعته عن اجتذاب الصفراء حتى بقيت مع الدم
 حدث من ذلك امراض سوداوية كحمى الربيع ووجع الطحال والماليجوليا والجذام
 وغير ذلك وان عرض للكلية آفة منعها عن اجتذاب الماسية من الدم بقيت في
 حدث من ذلك استسقاء وعين وهكذا كل جزء من الاجزاء الثلاثة والسابعة
 مخلوقة لغاية وعمل ليدوم صلاح الجسم وقوامه بها ولو فقد جزء منها او بطل
 عن عمله احتل البدن وفسد نظامه وعرض ما يقضي الى تلفه كيف وبدن الآدمي
 مع صغر شكله مثال لجميع العالم فليس في العالم شيء الا وفي الآدمي اغوار من
 فغطاها اغوار من الجبل وعروق كالطر وشعره كالشجر ودماغه كالسما وجواسه
 كالنجوم والا شغل بتفصيل ذلك يخرج الكتاب عن المقصود ولا يكاد يخصر في مجلدات

السوداء

فان لكل جنس من المخلوقات مثالا في الآدمي كاختير بر والكلب والذئب والفيل
 والسيطان والملوك كما تقدم ذكره بل فيه اغوار من كل صناعة في العالم فالقوى
 المعاضدة التي في المعدة مثل الطباخ والقوى التي تصفي الطعام وترسله الى الكبد
 وترسل النقل الى المعام مثل العصارة والقوى التي تخضب الطعام في الكبد حتى يحمله
 ويماوي لون الدم مثل الصباغ والقوى التي تجعل الدم في الصدر اخضر وابيض
 وتجعله في الاغشية نغمة مثل القصار والعسل والقوى الحادثة التي في كل عضو
 تحذب القدار من الكبد الى العضو مثل الحلة والقوى التي في الكلية تستقي مائه الدم
 من الكبد حتى يذهب به في المثانة مثل السقا والقوى التي تربى النقل الى خارج مثل
 الكناس والقوى الحادثة للصفراء والسوداء في الباطن حتى يلف به البدن مثل العيار
 المحسد والقوى الدافعة للصفراء والسوداء مثل الرئيس العادل وهذا ايضا مما يطول
 شرحه فان المقصود من الاشارة الى ذلك وامثاله ان تعلم ان في باطنك وباطن كل
 آدمي عوالم كثيرة مختلفة كل عالم منها مشغول به وبصالحه وخدمته لا يفتر
 عن شغل وهو ياتم في تلك نومه غافل عنهم لا يعرفهم ولا يودى شكر من يشغلهم به
 وشكرهم له وجعلهم ملازمين خدمته واعلم بانة لو ارسل احد لزمان الدنيا
 علامة او لول ليحدثك ساعة من الدهر افضيت عمرك في شكره واذهبت وقته
 في التنا عليه وانت مقصر في حق من شغل كل كذا كذا الف صاع وخادم في باطنك
 بحيث لا يفتر عن لحظة واحدة عن شغل في جميع عمرك ومشتغل عنه بما لا يرضيه

من امر آدمي

هكذا هكذا

مشتغل على مقصر

وتبين عن ذكره وعبادته واعلم ان معرفة تركيب البدن ومنفعة الاعضاء كتابا
 كثير يسمى علم التشريح وهو علم عظيم عقله اكثر الخلق فله يكادون يعرفونه ومن قراه
 منهم قاصدا لقراءته ليكون به استاذا احاذ في علم الطب والطب وعلمه مختصر مختصر
 وجنب ما هو المقصود وان كان علم الطب علما شريفا يحتاج اليه لكن ليس له كثير يتعلق
 بطريق الدين ومن آمن النظر في علم التشريح ليقف على عجائب صنع الله تعالى وبشاهد
 غريب قدرته حصل له علم ثلاث صفات من الصفات الالهية وضارته ضرورية له
 احدها يعلم ان باني هذا العالم وخالق هذا الشخص قادر كامل لا يتطرق اليه
 قدرته نقص ولا عجز فيقدر على كل شيء يريد فانه ليس في الدنيا اعجب من خلق شخص
 على هذا الوصف من قطي ما ومن قدر على ذلك فقد اذبحا بعد الموت وكان ذلك
 اسهل كما قال الله تعالى وهو اهلهم عليه الصفة الثانية يعلم انه عالم وعلى جميع
 الامور فان مثل هذا حكم الغريب لا يمكن احادها الا بكمال علم الصفة الثالثة
 ان يعلم انه لا نهاية لرحمته ولطفه وعنايته بعبيده من حيث انه لا يقتصر الى شيء
 الا وقد خلق لهم ذلك ولم يرض عنهم بل اعطى كل ما يحتاج اليه من كل شيء كالقلب
 والكبد والدماع واصول الحيوان وكذلك ما يحتاج اليه وان كان سقي بدونه حتى انه
 يتصور وجود حيوته به فلا يضطر اليه لبقائها كاليد والرجل والعين واللسان فانه
 غير مضطر اليه اذا البقاء والحقوق يحصل بدونه لكنه زينة ومعونة وكذلك اعطاه
 ما اعطاه على احسن وجه كسوا والشعر وحمى الشفة وكذا فقه الحاجب واعتدال شعر
 فاشي جاف

عليه

الاعراض
 ١٢٣٥١
 ١٢٣٥٢
 ١٢٣٥٣
 ١٢٣٥٤
 ١٢٣٥٥
 ١٢٣٥٦
 ١٢٣٥٧
 ١٢٣٥٨
 ١٢٣٥٩
 ١٢٣٦٠
 ١٢٣٦١
 ١٢٣٦٢
 ١٢٣٦٣
 ١٢٣٦٤
 ١٢٣٦٥
 ١٢٣٦٦
 ١٢٣٦٧
 ١٢٣٦٨
 ١٢٣٦٩
 ١٢٣٧٠
 ١٢٣٧١
 ١٢٣٧٢
 ١٢٣٧٣
 ١٢٣٧٤
 ١٢٣٧٥
 ١٢٣٧٦
 ١٢٣٧٧
 ١٢٣٧٨
 ١٢٣٧٩
 ١٢٣٨٠
 ١٢٣٨١
 ١٢٣٨٢
 ١٢٣٨٣
 ١٢٣٨٤
 ١٢٣٨٥
 ١٢٣٨٦
 ١٢٣٨٧
 ١٢٣٨٨
 ١٢٣٨٩
 ١٢٣٩٠
 ١٢٣٩١
 ١٢٣٩٢
 ١٢٣٩٣
 ١٢٣٩٤
 ١٢٣٩٥
 ١٢٣٩٦
 ١٢٣٩٧
 ١٢٣٩٨
 ١٢٣٩٩
 ١٢٤٠٠

مختصر

الاجفان وغير ذلك وليس هذا اللطف مقصودا منه على الادنى لكن لطفه قد علم
 جميع المخلوقات حتى الزنبور والذباب فانه اعطى كل واحد من مخلوقاته ما يحتاج اليه
 لبقائه وقوامه وزينته فمن طائر كل جنس بن بنية ولون وجعل له قدرته من
 جسمه وشكله يسكن اليه فانه النظر في تفاصيل بدن الادنى مفتاح معرفة الصفات
 الالهية على هذا الوجه ولهذا المعنى كان هذا العلم شريفا كما من حيث انه يحتاج اليه
 الطبيب فكما ان غرائب الشعر والنضابيف والصنابع كلما عرفته واطلعت على دقائقه
 اكثر كان تعظيمك للشاعر والمصنف والصانع اعظم وحرمة في قلبك اوفر فكل من عجائب
 صنع الله تعالى مفتاح العلم بعظمة الصانع جل جلاله وهذا ايضا بان من معرفة النفس
 لكنه مختص بالاضافة الى علم القلب لان هذا علم البدن والبدن مثل المركوب والقلب
 ركب والمقصود انما هو الركب فانه المركوب معد للركب كالركاب معد للمركوب
 هذا المقدار ذكرته ايضا لتعلم انك عاجي عن معرفة نفسك بنوع التمام مع انها
 اقرب اليك من غيرها فليس شيء اقرب اليك من نفسك ومن جهل نفسه ولم يعرفها
 وادعى معرفة شيء آخر فهو مثل رجل مفلس لا يقدر على اطعام نفسه واشباعها تدعى
 انه يقوم بمؤنة فقرا البلد كلهم وذلك محال وبيع جدا فافهم **فصل** الا اذا
 عرفت شرف جوهه الالهية وقدره وحرمة وعزته من هذه الجملة المقدم ذكرها
 فاعلم انك لو تيت هذه الجوهه النفسانية على وصف هي مستورة مخفية عنك فاذا
 لم تطلبها بل ضيعتها او غفلت عنها كان ذلك في نهاية العيب والخسران فاجتهد في طلب

قليل

عن أبيه
في رهاص

وايند طاقتكم وجهدك في تخلص من مشغلات الدنيا واستخراج من عمارها
وتوصله الى اية شرف وعزة وغاية كماله وراحته وذلك انما يظهر له وجد في الدار
الآخرة سره لا يستويته غم وبقاء لا يعقبه فنا وقد لا يحزم به ما يعرفه لا يشبهه
فيها ومشاهدة جمال الحضرة الالهية من غير حجاب وصفاء الحال من غير كد وانما
في هذه الدنيا فشرف القلب انما هو بكونه مستعدا اصالحا للبلوغ في الكمال والشرف
الحقيقي والا فليس شيء انقص ولا احقر ولا اقل حيلة منه في هذه الدنيا فان تارة
اسير الجوع والعطش واخرى اسير الخوف وتارة اسير الحر واخرى اسير البرد وهكذا
مع الغم والحزن والتعب والاضيق فيه راحة اولئك فهو مضطرب كلما كان
له فيه منفعة فهو مع المرات والتعب والكراهية ثم شرف الشيء وعزته وتبته يكون
انما يعلمه او يقوته او يقدره او يهتبه او يارادته او يحسن صورته فان نظر
في علمه فمن اجعل منه فانه لو فسد او تقلص عرق في الدماغ فانه يصير في خلل
الاهل او يشرف على الجنون وهو لا يعلم اني ناله ذلك ولا يادرك ان يكون علمه ربحا
كان وواؤه ملقى بين يديه بحيث يراه وهو لا يعلم انه ينفعه وان نظرت في قدرته
وقوته لم يكن شيء اعجز منه فانه لا يطيق الذبابة فلو سلطت عليه بعوضة اهلكته
ولو اصابته ابرة زئجورا وزباني عقرب منعه ذلك لزيد النوم وسكينة القوار
وان نظرت في هيبته وجدته لا شيء اذل ولا احسن منها فانه يتعبد حاله بثلث
درهم وينادي بانيس شيء فلو كانت له في وقت جوعه لدهش ونحوه طاش

وكلامه

بأنه
بأنه

نصف

ونشئ عليه فاني شيء يكون احسن من هذا وان نظرت الى جمال صورته وجدته
جلدا غطي على منبلة فلو تنك نفسه يومين لم يغتسل لظلم عليه من الزن
والتيح ما يعاين بقسمه ويكرها على انه ان شيء افصح واجيب واقدرا هو حامل
له في باطنه ابداء ويغسله بيد في كل يوم من او ترات حكى ان الشيخ ابا سعيد رحمه
الله عليه كان ما شيا مع جماعة من الصوفية فاجازوا بكيف ينطق وقد اخرجوا
منه النجاسة الى الطريق فحرب الجماعة كلهم وعطوا وجوههم وانوفهم من نثر رجم
فوقف الشيخ ابو سعيد ثم قال يا قوم اتدرون ما نقول في هذه النجاسة قالوا
عسا نحن هانقول فقال الشيخ انها نقول كنت بالامس في السوق وانتم تبدلون
في دنائكم وتشترون على دراهمكم حتى حصلت بايديكم فلم ابق في صحبتكم
لما البتة حتى انتهى حالي الى ما ترون فانا اولي بالحرب منكم من هربكم مني وعلى
الحقيقة قالوا في هذه الدنيا على غاية العجز والمسكنة ويوم سوقه وسعادته انما هو
عذابي القيمة فان التي كبر السعادة على جوهر قلبه ارتفع عن درجة البهايم الى درجة
الملائكة وان اقبل بوجه نحو الدنيا وشهواتها كان القلب والخير في القيامة
او قل منه واحسن حاله فانهما يصيران ترابا فيخلصان من تعب الدنيا وعذاب
الآخرة ويبقى هو في العذاب الاليم فاذا عرفت شرف الالهية وكرامته وعزته فكيف
فاحرف تقصه وضعفه ومسكنة فان معرفة النفس من هذا الوجه مفتاح من مفاتيح
معرفة الله تعالى وهذا القدر كاف في معرفة النفس ولا يكاد يحتمل هذا المختصر الاثر

مطل
ادنى

حصلت

المقصود

انما ذكرناه فلتختمه ولتأنت بما شرطناه بعد في اول الكتاب والله الموفق
الباب الثاني في ذكر معرفة الله سبحانه وتعالى
 طريق معرفة النفس جاء في كتب ائمة لها الله سبحانه على
 اعرف نفسك تعرف ربك وفي الاخبار والآثار مشهور من عرف
 وهذا دليل على ان نفس الادمي مثل المرأة كلما نظرت في الله تعالى وتبين
 العالم يرى وينظر في نفسه ولا يعرف ربه فاذن لا بد للمعرفة من
 مראה المعرفة وذلك من وجهين احدهما انغمض من الآخرة ولا يكاد يحتمله كثير من
 انهم بالعلماء الذين يشتغلون بربا فتنفسهم ويجمعون بين العلم والعمل
 فكيف بالعوام الذين يجهلون الطواهر فلا جرم تعرض عن ذلك صيانة للقوم
 عن التشرع الى ما لا يجوز فالان عدو ما جهل ونشتغل بذلك طرف من الوجه
 الآخر فربما ادركه المميز من العوام وذلك ان الادمي يعلم من وجه ذاته وجه
 ذات الحق سبحانه ومن صفات نفسه وصفات الحق جل جلاله ويعرف من معرفته
 في ملكته وهي بدنه واعضائه وتعرف الحق في حجة العلم وبما ذكرنا ان اذا عرف
 وجه نفسه بعد ان لم يكن له اثر ولا جبر كما قال الله تعالى هل اتى على الانسان حين
 من الدهر لم يكن شيئا مذكورا جاء في التفسير ان هل يعني قد والله انسان اريد به آدم
 صلوات الله عليه واذا اخفى الادمي الطلب ودقق النظر في اصل خلقته قبل وجه
 ذواته وجبرها انطق من ما هم بين يديها عقل ولا سمع ولا بصر ولا يد ولا رجل ولا عين
 خور

في نفس

وهو

ولا لسان ولا عرق ولا عظام ولا لحم ولا جلد ثم ظهرت فيه هذه العجايب الباطنة
 والظاهر فله جلاواتا ان يكون هو الذي اوجد نفسه او اوجد غيره واذا نظر بعين
 الحقيقة في الله ان اكمل من حين كونه نقطة وهو الا ان مع كماله يحجز عن خلق شعرة
 الواحد فهو تكل العالم الضعيفة الحقيق الحسيئة المحجز وانقص وانجز عن ايجاد
 شعرة فله عن ايجاد نفسه او غيره فيعلم بقسم القرون ان له خالقا او جلا وذلك
 انما هو الله تعالى فيحصل له معرفة وجه الخالق بالقرون الذي لا يمكن دفعه
 واذا نظر في عجايب بدنه من جهة الظاهر ومن جهة الباطن كما اشرنا الى شرح بعضه
 في الباب الاول عرف من ذلك قدره صانعه وموجده معرفة ضرورية لا يمكن دفعها
 ويتحقق ان له قدره اكمل واتم من قدره توجد من ما هم بين خلقا وشخصا على هذا
 الوجه من الكمال والحال وكثير البدايع والعجايب التي فيه واذا نظر في غايب صفاته
 وفناغ اعضائه وكلاي خلق كل عضو وجارية كاليد والرجل والعين واللسان
 والاسنان وكل كل الاغصان الباطنة كالكبد والطحال والكران وغير ذلك علم خلقته
 وان خالق عالم وعلمه في نهاية الكمال محيط بكل شئ فلا يغيب عنه شئ فانه لو اعمل
 جميع العقول عقولهم وودعهم واراهاهم وافكرهم وانفسهم ومدت اعمارهم طول
 والاحتداد وان يخلقوا عضوا من هذه الاغصان او يجدوا له وجهها في الخلق
 احسن من وضعه خارجا عن خلقته لا يستطيعون ذلك فانهم لو ارادوا مثلا
 ان يخلقوا الانسان صوتا اخر لم يكن حسنا فان الانسان الذي خلقه الله تعالى

بما هو

اطمعه او اوجد غيره

من طريق القرون

كله وجارحة

الرأس ليقطع الطعام والتي تلي داخل الفم عريضة ليطن الطعام واللسان كبحر الطعام
 التي تلي الطعام بهما في الرخا والقوى التي تحت اللسان كالبحر ان يصب الماء وقت
 الحاجة بقدر الحاجة اليه حتى يبل الطعام فينتج من ذلك خلق ولا لولا ذلك لكانت
 ولم يكن يلبس فلو اعلوا في كبرهم وطولت اعمازهم اضاعوا صفاتهم لما استطاعوا
 ان يوجدوا او يضعوا اصواتهم لاجل ولا اجود من هذه الصوت من القريب وكذلك اليد
 فيها خمس اصابع اربعة منها في صف واحد والاهام ناحية عنها اقصر من باحيث
 يعين كل اصبع من الاربع ويطوف عليها وكل اصبع ثلثة مفصل ولام مفصلان
 فاذا شاء قبض بها مع الاصابع وان شاء جعل منها كالمحرفة او المعروفة وان شاء جمع
 بها وان شاء اتخذها سلكا وان شاء بسطها فجعلها طبقا او مغرفة الى غير ذلك من الوجوه
 التي ينتفع بها فلو اجمع الخلق كلمهم واراؤا ان يضعوا الزكل وجها في صف
 لقصروا وعجزوا فانه لو كانت الاصابع الخمسة في صف واحد او ثلثة منها في صف
 واثنان في صف او كانت ستة عوض الخمسة او اربعة او ثلثة او مائة ثلثة مفصل يجعل
 له مفصله الى غير ذلك من الوضع لكانت ناقصة عن ادائها هو حاصل من المستغنة
 والزيادة بهذا الوضع الذي وضعه الله تعالى وكان العاقل فيما رتبته جل جلاله
 فاذا نظر في ذلك عرف انه علم الخالق جل جلاله محيط بهذا الشخص وعينه مطلع
 على كل شيء وفي كل شيء من اجزائه من الحكم هكذا وكما اوردنا في معرفة الانسان
 بالحكم التي في اعضائه والغرائب التي في خلقه انما بعظمته الله تعالى في نفسه واذا نظر الانسان

ان يوجدوا
 او يضعوا اصابع

جلها

فيما يحتاج اليه اوله من الاعضاء ثم الطعام ثم اللباس ثم المسكن ثم رأى حاجة
 الطعام الى الخطر والنجس والبرد والحر ثم الى الصنایع التي تجلب صلاح ذلك
 ثم الى ما يحتاج الصنایع اليه من الآلات كالحدید والخشب والحديد والصفر وغير
 ذلك ثم خلقه الآلات الى كيفية الالهة الى عملها ومعرفة عملها ثم خلق حسنة
 وراها مخلوقة معولة على اتم الوجوه واجودها من كل نوع انواع كثيرة ولولم
 يخلقها لم يكن ان يخلق بيال احدا ان يلمسها او يعلم ما الذي يحتاج اليه فاذا اذاهم بياها
 مصنوعة مخلوقة من غير ان يتقدمها طلبها او يسبق معرفته بها علم حسنة ان
 ذلك كله مخلوق بلطف من الخالق ورحمة من يحصل له من هذه النظر معرفة صفة
 اخرى من صفات الله تعالى بها صنف جميع الالهة نبيا واوليا ووليها وهي صفة لطيفة ورحمة
 ومناينة مخلوقة كما قال سبحانه سبقت رحمتي غضبي وكما قال الرسول عليه
 السلام ان الله تعالى ارفع بعبد من الالهة بخلقها الرضيع فحصل مما ذكرنا
 ان الانسان يعرف من نظره وجود وجه الخالق سبحانه ومن نظره في تفاصيل
 اجزائه واطرافه كمال قدرة الخالق جل جلاله ومن عجائب الحكم والمنافع في افعاله
 واطرافه يشاهد كمال خالقه واذا نظر فيما يحتاج اليه لولفاده او الحاجة او الرتبة
 فوجد مخلوقا معه من غير ملة ولا علم سابق منه به عرف بذلك كمال
 لطف الله سبحانه ورحمته فاذا معرفة نفس الادمي مفتاح معرفة الله تعالى
 ومراة لها على هذا الوجه **فصل** كما عرفت صفات الله تعالى من صفات

رأى

انسان

ثم نظر

ومن الجواهر الالهية
 في الدنيا والعقبي

فينبغي ايضا ان تعرف تربية الحق وتربية النفس وتقدسها فاعلم
 ان معنى تربية الله تعالى وتقدسها هو انه متى ما خطر في الوهم او حصل في الخيال
 او ان يضيق الى مكان يقيم فيه وان كان لا يحلو مكان من تصوره وهذا
 يستبعد فالتقوى الادنى المودح من ذلك وهو ان حقيقة ربه التي هي
 عنها يلفظ القلب فيما سلف متروكة عن ان يدخل في وهم او خيال فانها ليس
 لها مقدار ولا كمية ولا تقبل القسمة واذ كان الروح كذلك لم يكن لها لون وكل
 ما لا يكون له لون ولا مقدار فانه لا يدخل تحت الوهم والخيال لانه انما يدخل
 تحت الخيال ما يدرك بحاسة البصر فيكون العين قد ادركته او حسيته فيستد
 يدخل تحت الخيال وما يقتضيه الطبع ابدأ كالا لوان والا شكل التي هي من قبيل المذكر
 المذكر كات بالبصر فيدخل تحت الخيال وما يقتضيه الطبع ابدأ فيقول كيف
 هو معناه ان شكل هو صغير او كبير وما لا يستطرق الصفة نحو الكيفية في حقه
 حال فان شئت ان تعرف شيئا لا سبيل للكيفية نحو فانظر في ذلك الشيء مثل الذي
 هو حقيقته ومحل للمعرفة فانه لا يقبل القسمة والمقدار والكمية والكيفية فلو سأل
 سائل عن كيفية الروح ما هي لكان جوابه ان الروح لا تتكيف ولا طريق للتكليف
 نحوها فاذا عرفت نفسك على هذا الوجه فاعلم ان الباري سبحانه اولي بهذا
 التقدير والتقدير من المخلوق ولعلك تعجب من وجوده موجود لا يتكيف
 ولا تعلم ان روحك بهذا الصفة فاذا عرفت ان روحك بهذا الصفة عرفت انه اذا

حاز وجوه موجهة هكذا فانه سبحانه اولي به على ان من طلب مثل هذا من نفسه
 فانه يجد كثيرا من الاشياء بهذه الصفة غير متكيفة وهو يعلمها فان العشق والالم
 والفرح معلوم الوجوه ولا يتكيف ولا يمكن طلب كيفيته فلما كانت هذه الاشياء
 غير ذات اشكال لم يكن السؤال سايقا عن كيفيتها وايضا فانك لو طلبت حقيقة
 الصوت او حقيقة الطعم وادركت معرفته كيفيته لا تجزك ذلك ذلك والعلة فيه
 ان اللون والكيفية من تقاض الخيال اذا كان قد حصل الحاسة البصر فالخيال يطلب
 من كل شيء نصيب حاسة البصر وما هو حال في حاسة الاذن كالصوت مثلا
 فليس للتصوير فيه من نصيب واذا القس في الكيفية او اللونية كان ذلك محالافان
 الصوت مشعر عن ذلك السمع كما وهكذا ما كان نصيب القلب ويعرف بالعقل فانه
 متى عن ذلك الحواس كلها فلا يتطرق اليه تكليف الحواسات ولهذا عور عريق
 وعوض وحقيق لا يحمله هذا المختصر فان منحه اتيه في مهلتنا وانما يتوفيق منه
 شرحنا ذلك في كتاب مفرد حمله والا فلي كتب امامنا ابي حامد قدس الله روحه
 ونصا يوفيه في المعقولات ما يتفق منه الفطن الكلي من عند تصفحها على المقصود والله
 الموفق وعرضنا في هذا المختصر ان تعرف من معرفة جوار الله صفة الله تعالى بانه
 لا يجوز عليه ولا على شيء من صفاته التكليف فكما ان روحه موجوده وهي ملك
 بدنه وكل ما له كيفية من بدنه تحت حكم روحه وهي لا تتكيف فكل شيء ملك العالم له
 لا يتكيف وكل ما يتكيف كالحسوسات مملوكة له جارية تحت حكمه **نوع آخر** من الترتيب

حال
 للتصرف
 البصر
 في كنه

وهو انه لا يجوز اضافة الله تعالى الى مكان كما انه لا يضاف الروح الى شيء البدن
والاعضاء فلا يجوز ان يقال في البدن او عينه فان جميع اجزاء البدن متوابعه قابل للقسمة
وما لا يقبل القسمة لا يجوز ولا يصح ان يحل فيها يقبل القسمة من قبل انه يصح تقسيمه
في ذلك فانه لا يقبل القسمة وذلك محال ومع ان الروح لا يضاف الى شيء من الاعضاء
يخلو شيء من الاعضاء من تصرف الروح بل الجميع يحكم تصرفها وهو ملك جميع البدن
فكما ان عالم البدن كله في تصرف الروح وهي منزّهة عن الاضافة الى محل من الاعضاء
فذلك ما لك العالم وموجد هم يجوز ان يكون تصرفه نافذا في الكل وهو منزّه
عن الاضافة الى جهة خاصة وهذا من التزييه ولا يمكن ذكر حقيقة التزييه
بكاله الا باظهار ستر الروح وخصيتها ولا رخصته في ذلك من جهة الشرع وليس
لناخذ الباع نحو ما حفظ علينا الشارع وكذلك قول النبي عليه السلام ان الله تعالى
خلق ادم على صورته انا يظهر معناه حقيقة اذا كشف القناع في ذكر ستر الروح
وما هيها وذلك منوع منه **فصل** قد بينا كيفية التوصل الى معرفة وجوه
الحق وتقدس ذاته وصفاته عن التكليف والتشبيه ونثره عن الاضافة الى جهة
او مكان واوضحنا ان مفتاح ذلك دسمة نفس الادمي فقد بقي علينا بيان
معرفة سلطنته وكيفية تصرفه في المملكة وانه لا امر كل ذلك كيف يكون وعلى ان وجه
يكون طاعتهم له وامثالهم له من وكيف يجري الامور على ايدي المملكة وكيف
يرسل الامور من السماء الى الارض وكيفية تحريك السموات والكواكب وكيف يتعلق

في اليد
ذكر

سورة

منه
منه
منه

امور على الارض والسماء واحالة مفاتيح الارزاق بالسماء وهذا باب عظيم في
معرفة الله تعالى وينتهي معرفة الافعال ومعرفة الصفات ايضا ومعرفة النفس
منه ان اذ لم تعلم كيف تتصرف في نفسك اولا وفعله واحدا من افعالك مثلا
ادواتك ان تكتب بسم الله على كاغذ فانك يظهر فيك اولا رغبة وارادة لذلك
ثم تتبعها حركة في قلبك لا اعني به قلب ظاهر الذي هو قطعة من لحم في الجانب
الايسر من الصدر انما يريد به القلب المقدم ذكرتم ثم يتحرك من القلب نحو الدماغ
جسم لطيف يسمى الاطباء اروحا حاملة لقوة الحس والحركة وهذا روح يشترك
فيها الادمي والهيبة وهي التي ينطرق اليها الموت فاما الروح المستمارة قلبا فهي للادمي
خاصة دون البهائم ولا ينطرق اليها الموت لانها محل معرفة الله تعالى ثم اذا وصلت
الروح المشركة الى الدماغ ظهر صوت لبسم الله في حوزة اول الدماغ التي هي موضع
قوة الخيال ويصل الى اثر من الدماغ الى الاعصاب فاذا اظهر من الدماغ الى الاعصاب
انقل بحلة الاطراف حتى تنفخ في منتهى رؤوس الاصابع كالخيوط وقد يشاهد
صوت ذلك في ساعة من يكون خفيف الجسم ثم يتحرك الاعصاب على وفق امراده
فيرقم صوت لبسم الله على الكاغذ مثل وقف ما في خزنة الخيال بمعاونة الحواس
خصوصا حاسة البصر فانه يكون بين يديها كالحاجب فاذا كان اول هذا الاول
الله من رغبة ظهر فيك فكل ذلك اول الامور كلها يكون صفة من صفات الله تعالى
يغور عنها بالارادة وكما ان اثر تلك الرغبة والارادة انما يظهر على قلبك ثم تغدي بواسطته

بدنك كيف
تصرف الله تعالى خلقه فاعرف
نفسك

الى المواضع المذكورة فكذا كل اول الله ارادة الله تعالى انما يظهر على العرش ثم بعد ذلك
يتصل بالاعيان وكما انه يرتقي جسم لطيف مثل النحاس يسمى هذا الجسم روحا في غرض
الطباة فيوصل ذلك الروح الى الدماغ فكذا كل الله تعالى من خلقه جوهر لطيف
يوصل ذلك الروح الى العرش الى الكرسي وذلك الجوهر يسمى الملك ويسمى الروح ويسمى
روح القدس وكما يصل الروح الى القلب الدماغ والدماغ تحت يدي القلب وفي ذلك
ويحكم تعرف فكذا كل الروح التي يصل من العرش الى الكرسي والكرسي تحت العرش
وكما ان صوت بسم الله المسمي فعلى ومرا وكل يظهر في الخزانة الاولى من الدماغ و
يظهر الفعل على وقع ذلك صوت كليا يريد ان يظهر في العالم فيظهر نفسه اولا
في اللوح المحفوظ وكما ان القوة اللطيفة التي في الدماغ تحرك اعصاب اليد والاصابع
حتى تحرك الاصابع واليد العلم فكذا كل الجوهر اللطيفة الموكلة بالعرش والكرسي
تتحرك في السماء والنجوم وكما ان قوة الدماغ تحرك الاصابع بالروابط والوتار
والاعصاب تلك الجوهر اللطيفة المسماة بالمللاكة تكون امهات طبائع العالم
السفلي بواسطة الكواكب والروابط وشعاعاتها المتصلة بالعالم السفلي والطبايع
هي اربعة الخزانة والبرودة والرطوبة واليبوسة وكما ان العلم يمتلي بالمداد ويجمع
حتى يظهر به صور بسم الله كذا كل الخزانة والبرودة واليبوسة والارباب وامهات
هذه المركبات وكما ان الكاعن يكون قابلا للمداد كما يعرفه او يحسها كذا كل الرطوبة والبرودة
يجعل هذه المركبات قابلة للشكل حافظة له بحيث لا يتركه فانه لو لم يكن

الي ص

كذلك ص

والله تعالى
هو الذي

والله تعالى
هو الذي

الطباة

الرطوبة لما تشكل ولولا اليبوسة لما احتفظ الشكل وكما ان العلم لما تم فعله وحركته
جاءت صوت بسم الله على وفق النفس الذي تكون في خزانة الخيال بمعاونة حاسة
البرودة والحرارة والبرودة تحرك امهات المركبات بمعاونة المللاكة فيظهر في العالم
صوت الخزانة والنبات وغير ذلك على وفق تلك الصوت التي في اللوح المحفوظ وكما ان
اول العقل والبدن انتهى من القلب ثم يفرق في جميع الاعضاء فكذا كل اول
الامر في عالم الاجسام يظهر في العرش اولا وكما ان تلك الخاتبة المشاهدة اولها هي
القلب والباقي دونها يضاف القلب الى الجملة فيعتقد انه ساكن ذلك فكذا كل لما كان
الا سبيله على الموجودات بواسطة العرش ظنوا انه ساكن العرش وكما انك اذا
اذا استويت الى القلب واستقام امره وفدرت ان يقوم بنذر امر مملكة يدك بواسطة
استقامة القلب بحكمه قال استوي على قلبه حتى قيل لسان العاقل وراة قلبه و
وقلب الجاهل وراة لسانه وذلك ان العاقل اذا اراد ان يقول شيئا فانه يقضي بفعله
ويظهر بقلبه فان صلح قاله وان لم يصلح لم يقله والجاهل انما يفكر فيما قال بعد فوات
القول خطأ كان او صوابا فاذن العاقل مستوي على قلبه ومستوي فكذا كل
الباري سبحانه لما استوي على العرش يخلق العرش واستقام العرش واستوي
واستقر ترتيب المملكة واستتب وجهها غير عن ذلك بقوله تعالى ثم استوي على
العرش يذبر الامر وهذا كله حقيقة وقد ظهر ذلك لاهل البصائر بالمحاشفة
فعلموا وعرفوا هذا المعنى على الحقيقة ان الله خلق آدم على صورته واعلم بان الملك

مع
الا مرص

الدرجة وكما أنه وقع هذا الخلط في عالم الاجسام بين الطبيعي والمنجم فذلك
 وقع للخلط في عالم الارواح بين من ترقى فان كثيرا من الخلق ترقوا عن عالم
 الاجسام فوجدوا شيئا خارجا عن معبودهم فترلوا على درجة فأنشد عليهم
 طريق المروج الى عالم الارواح وهكذا في عالم الارواح الذي هو من عالم الارواح
 عقبات وجب كثير بعضها في الجحيم مثل الكواكب وبعضها مثل القمر وبعضها مثل
 الشمس وهذا ما في معراج قوم يعرض عليهم ملكوت السموات كما اخبر الله تعالى
 في حق الخليل صلوات الله عليه بقوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض
 ولذلك قال النبي صلوات الله عليه وسلم ان لله سبعين حجابا من نور لو كشفها لأحرقت
 سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره والمقصود ان يعرف مسكنه الطبيعي وجهته وأنه
 صدق في اضافته الى الجحيم والبرودة لولا كونه هذين من السبل الحقيقية في الارض
 لبطل علم الطب ولكن اخطأ من حيث قلة نظر وضعف بصره وأنه خطا راحله
 قلبه في اول منزل وجعل ذلك اصلا وموطنا وجعله مستجرا وسيدا لا عبدا وهو
 اعني ما عتسك به الطبايع من الطبايع من جملة العبيد المرتبين في آخر رتبة الموقفين
 في صف النعال وكذلك المنجم صدق حين اتى بالنجوم في جملة الاسباب فانه
 لو لم يكن تماثل الليل والنهار واستواء ايام فان الشمس نجم الضياء والحرارة يوجدان
 منه في العالم فلولاه تماثل الضيف والشتا فان حران الصيف انما يكون اذا كانت
 الشمس تقرب الى وسط السماء وتباعد الشتاء تكون بحكم بعدها عن ذلك والرب

الله ص

بأنه ص

تعالى الذي كان في قدرته ان خلق الشمس حارة مضيئة ليس يعسر عليه ان يكون
 خلق رطل بارد ايا بسا والزهر حار رطبة وهذا لا يتعدى في الاسلام فالنجم
 غير متعلق من الوجه الذي ذكرنا انما غلط من وجه آخر وهو انه جعل النجوم
 اصل الخلق وتبدعا ونجاشي ويزجها وجعلها متفرقة بطريق الاستقلال ولم ينظر
 لقصور بصره في كونها مستخفي مدبر كما قال الله تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات
 باذن المستخفي هو الذي رتب العمل شئ من الامور فاذن هو له انما ولكن لا من
 جهه نفوسهم وقيل انهم من تبون للعمل من جهة الملايكة كما ان الاغصان تسجل
 ما دونها من اجاب الاطراف من جهة القوق التي في الدماغ فذلك الكواكب كلها
 من المستخفين في المراتب الالهية وان كانوا في صف النعال في صف النعال
 الذي في الطبايع الاربعة مستخفي وهي آخر رتبة كالعلم في الكتاب **صل**
 كما في كل ايها الاخ العارف ادام الله تستدبرك واجزل من عواريفه من يدرك
 تشوق الى الوقوف على معنى قول النبي عليه السلام ان لله سبعين حجابا من نور
 نور وظلمة الخبر وتقول لي قد شرطت في صدر الكتاب انك تشير الى طرف من كل
 فن ثورده ولا تغادر شيئا مما تذكر محتاجا الى البحث عنه في كتاب
 اخر فاعلم ان بعض الروايات سبع مائة حجاب وفي بعضها سبعون الفا ولا مزيد
 الذي على ما اورد الامام حجة الاسلام في كتابه المستفي بالمسكاة فانه ذكر اصوله
 لو تصدى من تصدي لتفريقها وبسطها لبلغ العدد المذكور او قاربه ولكن احصاها

من ايدي الملكة
 من اجناب

تأويله
 تشويق
 الى الله

لا تعبد
 ذواتها

فروعها مما يطول فلنقتصر على ايراد ما ذكرنا مع زيادة بسيط واختصار في
 موضع يليق به كل ذلك فالتدقيق الموفق اعلم ان الله سبحانه متجلى في ذاته لذاته ولجب
 المذكون كل واحد منها يكون حيا بالاضافة الى محبوب له غاية ثم المحبوبون من
 الخلق ثلثة اقسام منهم محبوبون بحسن الظلمة ومنهم محبوبون بالنور المحض ومنهم محبوبون
 بنور مقرون بظلمة واصناف هذه الاقسام كثيرة جدا فلنقتصر الاشارة الى بعض اصناف
 كل قسم لئلا يتعب به على ما سواه بطريق المجاهدة فاما القسم الاول وهم المحبوبون بالظلمة
 المحضة فانهم المحبوس الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وهم الذين استحبوا الدنيا
 على الآخرة لا أنهم لم يؤمنوا بها اصلا وهؤلاء صنف يفرق الى طلب سبب
 لهذا العالم فاحاله الى الطبع الذي هو عبارة عن صفة مكوّنة في الاجسام حاله فيها
 وهي نظمة اذ ليس لها معرفة وادراك ولا خبر لها من نفسها ولا مما يصدر منها
 وليس لها نور يدرك بالبرق الظاهر ايضا **الصنف الثاني** هم الذين يشغلوا بانفسهم
 ولم يفرغوا لطلب السبب ايضا بل عاشوا عيش البهائم فكان حجابهم تقوسهم الكدر
 وشهواتهم المظلمة ولا ظلمة اسد من الهوى والنفس ولذلك قال الله تعالى افرايت من اتخذ
 الهه هواه وقال عليه السلام الهوى يغض اليه عبد في الارض وهؤلاء انفسوا
 فرقا ففرقة زعمت ان غاية المطلب في الدنيا قضاء الاوطار وتبيل الشهوات
 وادراك اللذات البهيمية من منكر ومطعم وملبس فهؤلاء عبيد اللذات يعبدونها
 ويطلبونها ويعتقدون ان نيلها غاية السعادة رضوا ولا ينقسمون ان يكونوا بمنزلة

يشوف في

البهائم بل احسن منها فاني ظلم اسد من ذلك فقد حجب موله، بمحض الظلمة
 وفرقة رأت ان غاية السعادة من الظلمة والاسيلة والقتل والفتك
 والاسير والسبي وهذا مذموب الاعراب والاكراذ وكثير من الخلق وهم
 محبوبون بظلمة الصفات الطبيعية لغلبتها عليهم وكون ادراك مقصودها
 اعظم اللذات عندهم ومولاه، فتحوا ان يكونوا بمنزلة السباع بل احسن
 وفرقة ثالثة زعمت ان غاية السعادة كثرة المال واتساع الشان لان
 قضا الشهوات كلها وبها يحصل له انسان الا فساد على قضا الاوطار
 فهو له مشغول بهم جميع الاموال واستكثر العقار والضياء والخيول
 المستومة والاعنام والحرث وكثرة الدنانير تحت الارض فترى الواحد يدور
 بجهد طويل عمره فيركب الى خمار في البوادي والاسفار والتجار يجمع
 الاموال بافان الاحتيال ويشتري بها غنا نفسه فضله عن غيره وهم المرادون
 بقوله صا اسم عليه وسلم يعس عبد الدرهم يعس عبد الديار وكن ظلمة اعظم
 مما يلبس على الانسان ان الذهب والفضة هجران لا يراد ان لا عيانها وهي اذا
 لم يقف بها الاوطار ولم ينفق بمنزلة الحصى ولا فرق بينهما حينئذ وفرقة
 رابعة تفرقت من جهالة هؤلاء وتوفاقت وزعمت ان اعظم السعادات اتساع
 الجاه والصيت وانتشار الذكر وكثرة اتباع ونفوذ الاموال المطاع فتراهم
 لا هم كمال المراتبة وعناء مغارح ابصار الساطرين حتى ان احدهم يجمع

والاسر

فيستدعيه ويخبره ويصرف ماله الى ثياب يتجمل بها عند خروجه كقوله ينظر اليه
 اوردت عن الحقائق واصناف هؤلاء لا يخلصون كثيرين وطعام محبوبون عن
 الله تعالى بالظلمة المحضة وبغير نفوسهم المظلمة فلا يخلص بذكر احاد الفرق
 بعد وقوع التفتيش على الجناس ويدخل في زمرة هؤلاء اقوام يقولون
 بلسانهم لا اله الا الله ولكن رتبنا حملهم على قولها خوف اواسخاها بالاسلمين
 ويحملهم اواسماد من ماله اوله جل التعصب لنصرة مذهب الالباء
 في قوله اذ لم يحملهم هذه الكلمة على العمل فله يخرجهم الكلمة من الظلمات الى النور
 بل اوليا وهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات امكن اثبت فيه
 الكلمة بحيث ساءت سميت وسيمت حسنة فهو خارج عن محض الظلمة وان
 كان كثير المعصية **اما القسم الثاني** طائفة مجبوا بنور مقرون بظلمة
 وهم ثلثة اصناف صنف منشا ظلمتهم من الحس وصنف منشا ظلمتهم من
 الخيال وصنف منشا ظلمتهم من مقاييس عقليته فاسد فالصنف الثالث
 الاول المنون بالظلمة الحسية وهم طوائف لا تخلو واحد منهم عن مجاوزة
 الله لثباته في نفسه وعن القائله والشوق الى معرفة ربه واول درجاتهم
 هذه الا وثان واخرهم الشوية وبينهما درجات لا تطيق بذكرها بل تشير
 الى بعضها تنبيها على باقيها اما هذه الا وثان فانهم علموا على الجملة ان لهم ربا
 يلزمهم ايثان على نفوسهم المظلمة واعتقدوا ربهم اعز من كل شئ وانفس
 الا احيان

التفتيش
 من صفاته الله تعالى وانوار

المحبوبون

من كل شئ نفيس ولكن جبهتهم ظلمة الحسب عن ان يجاوزوا العالم المحسوس
 فالتخذوا من انفس الجواهر الذهب والفضة والياقوت اشخاصا موصون
 باحسن التصور فالتخذوها الهة وهؤلاء محبوبون بنور الحق والجمال والنعمة
 والجمال من صفات الله تعالى وانوار ولكنهم الصقوها بالاجسام المحسوسة
 وصدمهم عن ذلك ظلمة الحس فان الحس ظلمة بالاضافة الى العالم الروحاني
 العقلي الطائفة الثانية جماعة من افاضل الشيعي ليس لهم مله وشريعة
 يعتقدون ان لهم ربا وانه اجمال الاشياء فاذا راوا انسانا في غاية الجمال
 او سمعوا او قرأوا سجدة وآله وقالوا انه ربنا فهو له محبوبون بنور الجمال مع
 ظلمة الحس وهم اذ دخل في مله حظ النور من عبد الله وثان لانهم يعبدون
 الجمال المطلق دون الشخص الخاص فله يخصصونه بشخص ثم يعبدون
 الجمال المطبوع له المصنوع من جبهتهم وبايديهم وطائفة ثالثة قالوا ينبغي
 ان يكون ربنا نورانيا فذاته تهيأ في صورته ذات سلطان في نفسه مهيأ
 في حضرة لا يطاق القرب منه ولكن ينبغي ان يكون محسوسا اذ لم معنى
 لغير المحسوس عندهم ثم وجدوا النار بهذه الصفة فعبدها واتخذوها
 ربا في قوله محبوبون بنور السلطنة والبهاء ولكن ذلك من انوار الله تعالى
 وطائفة رابعة زعموا ان الله يستولي عليها حتى باله تعالى والاطفاء سيد رمله
 في بحث تصرفنا في الله تعالى بل ما يكون هذه الصفات ثم يكون نحن

الكون الصفة الحق والجمال
 من صفاته الله تعالى وانوار

الما من اجاز ان يكون
 موصولة وما فيه

تحت تصرفه ويكون مع ذلك موصوفاً بالعلو والارتفاع اولى ثم كان المشهور
 فيما بينهم علم النجوم واصناف النجوم اليها فمنهم من عبد الشمس ومنهم من
 عبد المشتري لا غير ذلك من الكواكب حسب ما اعتقدوا من النجوم من كثر
 النجوم فهو له، محجوبون بنور العلو والارتفاع والارتفاع والارتفاع
 الله تعالى وطائفة خامسة ساعدت هؤلاء في المأخذ ولكن قالت لا ينبغي ان
 يكون رتبة مؤسسون بالصغيرة بالاضافة الى الجواهر النورية التي ينبغي
 ان يكون اكبر منها فعبدة الشمس وقالوا من اكبر هؤلاء، محجوبون بنور
 الكبير، مع بقية النوار مقرونا بظلمة الحس وطائفة سادسة ترفعوا
 من هؤلاء، وقالوا النور كله له ينفر به الشمس بل لغيره ايضا انوار ولا ينبغي
 للرب شريك في نورانية فعبدة النور المطلق الجامع جميع انوار العالم وزعموا
 انه رب العالم والحيرات كلها منسوبة اليه ثم راوا في العالم شروفا فلم يستحسنوا
 ايضا فتراها اليهم تنه باله عن الشر فجعلوا بينه وبين الظلمة منازعة ولما
 العالم في النور والظلمة وربما سموها نيزدان واهل من وهم الشوية وهذا
 الفدر كاف من التنبية على هذا الصنف وان كثر واسم الموفق **الصنف الثاني**
 وهم المحجوبون ببعض النوار مقرونا بظلمة الخيال وهم الذين جاؤوا الى
 وابتدوا وراوا المحسوسات امرالكن لم يكن لهم من الخيال فعبدة واما وجود
 قاعد الى الارض واحسن رتبة الحسية ثم اصناف الكرامية باجمعهم وهم فرق



واصم ومن الحسية

يكثروا

يكثروا ذكر مفالهم الجينية فله تخطيط بذكرهم فان ارفعهم درجة من نواحي الحسية
 وجميع عوارضها الا الحسية فانهم خصصوا بحسب فوق لان الذي لا ينبغي اليها
 الجملات ولا يوصف بانه خارج العالم ولا داخله لم يكن عندهم موجودا اذ لم يكن
 متخذا ولم يدركوا ان اول درجات العقول كانت تجاوز النسبة الى الجملات
الصنف الثالث المحجوبون بالنوار الالهية مقدونة بقايات عقلية
 فاسد مظلم فعبدة الكاشميين بصيرا عالميا متظلم قادرا حيا منزها عن الجملات
 لكن تهاون الصنات على حسب مناسبة صفاتهم وربما صرح بعضهم وقال
 كل هذه اصوات كلاله منا وربما ترقى بعضهم فقال له بل هو كذبت انفسنا يعني القلب
 ولا صوت ولا حرف وكذلك اذ اطولوا بحقيقة السمع والبصر والخيال رجحوا
 الى التنبية من حيث المعنى وانما يذكروها من حيث اللفظ اذ لم يدركوا اصله
 معاني هذا الا طلقوا في حق الله تعالى ولذلك قالوا ارادته ازا حادثة ثمند
 ارادتنا وانما طلبت وقد مند قدنا وهذا من اذهاب مشهور في حجة الى
 تفصيلها فهو له، محجوبون بحسب من النوار مع ظلمة المقاييس العقلية وكل
 هؤلاء، اصناف التسم التي في الذين تجبوا بنور مقرون بظلمة **اما القسم**
الثالث وهم المحجوبون بمحسوس النوار فانهم اصناف لا يمكن حصرهم
 ولكن تشير الى ثلثة اصناف اولها طائفة ترفعوا من الصنات بحقيقة
 وادركوا ان اطله في اسم الظلمة والاف والقدرة والعلم وغيره في اصنافه

الفوق

المتنوع

مثل اطله في علم البشر فتحاشوا عن تعريف هذه الصفات وعرفوا بالاضافة
 الى المخلوقات كما عرف موسى صلوات الله عليه في جواب قول فرعون ومارت
 العالمين قال ان الرب المقدس المنزه عن المفهوم الظاهر من معاني هذه
 الصفات وهو محرك السموات ومدبرها **والصنف الثاني** ترقي من هوله
 حيث ظهر ان السموات والارض كنز وان محرك كل سما خاصة موجود
 اخر يسمى ملكا وفيهم كثرة وانما نسبتهم الى النوار الهلهم نسبة الكواكب ثم
 لاح لهم ان هذه السموات ضمن فلك اخر يتحرك بجميع جركاتها في اليوم والليل
 من قالوا الرب هو المحرك للمحرك للجرم الهلهم المنطوي على الفلك فظهر
 انهم الكثر من غير **الصنف الثالث** ترقي من هوله وقالوا ان محرك الجسم
 بطريق المباشرة ينبغي ان يكون خدعة لرب العالمين وعباد له وطاعة من
 عباد من عباد يسمى ملكا نسبة الى النوار الهلهم نسبة القمر الى النوار
 المحسوسة فزعموا ان الرب هو المطلق من جهة هذا المحرك ويكون الرب
 سبحانه محركا لكل بطريق الهلهم بطريق المباشرة هذه الاصناف كلها
 مجوبة باله نوار المحضة وانما الواصول صنف رابع تجلي لهم ان هذا المطاع
 ايضاً موصوف بصفة تناقض الوجدانية المحضة والكمال الباطن ونسبة عذا
 المطاع نسبة الشمس الى النوار فتوهموا من الذين حركت السموات
 ومن الذي احرى يتحركها الى الذي فطر السموات وفطر الهلهم مرفوض الى موجود
 الاطلاق

الذي هو
 من الذي هو
 من الذي هو

من الذي هو

منه

نور وجهه

منه عن كلما ادركه بصر من قبلهم فاحرق سبحات وجهه الاول اعلاه جميع ما ادركه
 بصر الناطق وبصيرتهم اذ وجدوه مقدساً منزهاً عن جميع ما وصفناه من قبل ثم
 ان هوله انفسوا منهم من احرق منه جميع ما ادركه بصره وانما هو من ذلك
 في موله خطا للجلال والقدس وموله خطا ذاته في جماله الذي ناله الوصول الى المحضة
 الهلهم والمنحوت منه المنبسط دون المبصر وجاوز موله طائفة من خواص الخواص
 فاحرقهم سبحات وجهه في انفسهم وعشيم سلطان الجلال فانحفوا وتله شوا
 في داهم فلم يبق لهم طاق الى انفسهم لفتابهم عن انفسهم ولم يبق الا الواحد الحق وهما
 معنى في كل شئ هاكدا اله وجهه له ذوقا وحاله ومنهم من لم يتدرج في التدرج
 والنوع في التفصيل المذكور ولم يطل عليهم الطريق فسبقوا اول وعلمه
 الى معرفة القدس وتنزيهه الربوبية عن كل ما يجب تنزيهه عنه فغلب عليهم
 اوله ما غلب على الاخرين اخرا وحكم عليهم بالجلد دفعة فاحرق سبحات وجهه
 جميع ما يمكن ان يدركه بصر حس وبصيرة عقلية وينبغي ان يكون الاول
 طريق التحليل والثاني طريق الجيب صلوات الله عليها فهذه نبتة تشير
 الى اصناف المجوئين ولا غش ان يبلغ عددهم الى سبعين الفا اذا فصلت
 المقامات واتبعوا حجب السالكين ثم اذا فاست له تجدوا احد منها خارجا
 عن الاقسام المذكورة فانهم اما ان تحبوا بصفاةهم البشرية او بالحق
 او باطنيا او بقايسة العقل او بالنور المحض وقد وقعت الاشياء

من صح

اليصل ذلك مع ان خوض غمر الله سرار الالهية خطر واستشفا في انوارها
من وراء الحجب البشري غير يسير واسم الموقف **فصل** اعلم ان
هذا الفصل هو شرح الحجب لم يكن مقصودنا في هذا الكتاب وانما غرضنا وقا
بالسر طيلة نور من كان بنائيا وتخييل الامر فيه على غير فاذا عرفت ذلك
فاعلم ان اكثر الخلف بين الخلفين تراه ان احدهم يصدق من وجه ويخفى
من غير فيعتقد انه قد اصاب من جميع الوجوه وراي الطل ولم يدرك البعض
ومثلهم جماعة عيان بلغهم وصول الفيل الى ارضهم فوضوا يعرفون ظنا
منهم ان معرفته تحصل لهم بطريق اللبس باليد فوضع كل منهم يد عليه
فوقعت يد احدهم على اذن الفيل ويد اخرى على رجله ويد الاخرى على اسنانه
فرجعوا وكل منهم يعتقد انه قد عرفه فليتهم جماعة اخرى من العيان
فسألوهم عنه فقال الذي وقعت يد على رجل الفيل بيد العمود وقال
الواضع يد على اذنه ليس الامر كذلك بل هو مثل الكلب **فصل** وعندي كل واحد
منهم وصف الفيل بما وقعت يد عليه و كلام صدقوا حين اصابوا بعض
صفاته و كلام اخطاوا حين ظن كل واحد انه قد ادرك جملة الفيل
ولم يدرك فكذا كذا المنجم والطبيب كل واحد وقع بصره على احد غلابة
المملكة الالهية فعجب من ذلك الاستبالة وان لظنة التي يحكمه وذلك
التصرف الصادق من فكل هذا هو الله عز وجل ومنهم من هدي وفتح له

المذكور

ان الفيل

باب الطريق حتى راي نقصان ما استعمله الاول وكونه مخطئ الرتبة عن
غيره لا يصلح للدروية فقال لاجب الا فليكن **فصل** مثال الكواكب والطابع
وبروج فللك الكواكب المنقمة اثنا عشر قسما والعرض الذي هو ورا ذلك
عليه من وجه مثال ملك له حجرة خاصة يجلس فيها وزيره ويحيط بتلك الحجرة
رواق فيه اثنا عشر مجلسا وفي كل مجلس منها نائب للوزير جالس وخارج
عن تلك المجالس سبعة نقباء قمرسان يطوفون حول هذه الالهة اثني عشر
مجلسا يتعمون ما يصل الى النواقي من اوامر الوزير وبين يدي النقباء
اربعة رجال ابصارهم طامحة نحو النقباء يتربصون ما ياتهم من اوامر
الحضرة وفي يد كل رجل اوهاق بليفة يحكم الامر الي قوم فياخذ بهم الى الحضرة
والي اخرين فيبعدون عنها فيخلعون على قوم ويعاقبون قوما فالعرض مثل
الحجج الخاصة للملك وهي مستقر وزير المملكة وهو الملك الذي هو قارب
المقربين وتلك الكواكب كذلك الرواق والاثنا عشر برجا مثل الالهة
عشر مجلسا ونواب الوزير هم الملكة الذين درجتهم دون درجة الملك
المقرب والي كل واحد منهم عمل مفوض يخصه والكواكب السبعة كالقمرسان
النقباء السبعة الذين يطوفون حول المجالس الالهة اثني عشر ويتصل بهم
من كل مجلس منها امر على حد الذي يسمونه بالعناصر الاربعة وهو الماء
والتراب والنار والهواء فهو كالعلماء الاربعة الذين بايد بهم الوهاقات

ب

لا يفارقون مكانهم والطبايع الاربع وهي الحار والباردة والرطوبه واليبوسة
 مثل الوهاقات التي بايديهم فاذا تغير مثل الحال على شخص فاستولى عليه الغم
 والخوف وخرج من الدنيا واسبابها وكثر احوالها وهما وبكى على ما ناله في عاقبة
 امره وما ينشئ اليه حاله قال الطبيب هذا مريض به علمه الما يخون ومعالجته بطبع
 الالفيتون وقال الطبيب اصل هذه العلية من الطبيعة اليا بسة اذا استولت على
 الدماغ وتسببته يقبس الهواء السكوني وما لم يات الربيع ويستولي الرطوبة على الهواء
 لا يقبل الصلاح وله يبري من علته ويقول النجم هذا به سودا قد ظهرت عليه وذكر
 يحصل من عطارد اذا وقع بينه وبين المريخ مشاكلة مذمومة فلم يتصل عطارد
 بقاربه سعد مع السليث له يكن انصلا هذا الحال وكلهم يقولون ولكن ذكر
 مبلغهم من العلم اما كونه محكوما بسعادته في حضرة الربوبية وارسال نبيين
 جليدين نافذين الامر سعيان بالعربية عطارد والمريخ ارسله ليا مرا احد
 رجالة الباب وهو الهواء حتى يبلغ وهاق اليبوسة في دماغ هذا الشخص وراسه
 وجذب قصده وتلفت وجهه عن الدنيا ولذا اراها يقوون بزمام الالب
 واليران ويسوقه بسوط الخوف والغم الى الحضرة الالهية فليس هذا
 في علم الطبيعة ولا في علم النجوم انما يتعرف من بعد علم النبوة ويستخرج من بحر
 قعر الرسالة اذ كان محيطا بآثار الطرائف والاعمال والقبول والعمال
 والغلات الذين للحضرة وعارفاهم وان كل واحد منهم في اي شيء رتب

ظ
 ويلتفت
 وتلفت

وبماذا امروا الى اين يدعون الخلق ومن اين ينعونهم فاذا كل قائل منهم
 صدق ولكن لم يكن لهم من اسرار ملك المملكة واسرار اسرار الله في الدنيا خبر
 فان الحق سبحانه يدعوا الخلق الى بابه تارة بالبله واخرى بالمرض وتارة بالحق
 ويقول هذا ليس بمرض ولا بله انما ذلك وهاق اللطف تجذب به اولياي
 الى حضرتنا فان البله موكل بالانبياء ثم الله وليا ثم الله مثل فانه ينظر
 اليهم بعين المرض فان هولاء منكم قال تعارضت فلم تعد في حكي ان بعض
 الكابر كان له حارية يجربها محبة شديدة فكان اذا نهض من عندها وقت
 السحر او جرها ضربا وكما اضربها نادى يا سيدي يا سيدي فنظرت فتدلى له ذلك
 فقال اناس يد المحبة لها كما يقولون وانما اضربها لتلك الكلمة وهي قولها يا سيدي
 يا سيدي فان ذلك يعجبني منها ونظرت فاعلم الان ان ذلك المثال الاول
 منهاج سلطنة الادمي في باطن بدنه وهذا المثال ايضا منهاج سلطنته على
 مملكته خارجا عن بدنه وبهذا الوجه تبين هذه المعرفة لسبب ان معرفة
 النفس هو منهاج الله ولان **فصل** كثير يجري على اللسان هذه الكلمات
 وله يعرفون معناها وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
 وما وهي بالحقيقة اربع كلمات مختصرة جامعة لمعرفة الله تعالى فاذا امرت
 من تنزيه نفسك تنزيه الحق سبحانه عرفت معنى قولك سبحان الله واذا
 عرفت من سلطنتك تفصيل سلطنة الله تعالى وان الاسباب والوسائل

اشد شدي

فلا ينظروا

بسبب
 ما

للحد

مسحوخ كالقلم في يد الكاتب عرفت معنى قولك الحمد لله من قبل انك اذ لم يكن معك
 غير ذلك ينبغي وان شئت الله له واذا عرفت انه ليس له صدام من سائر الاله
 والملك ما موزون وموالاته عرفت معنى قولك لا اله الا الله وقد بينا لك
 الطرق فافهم بها ما هيته اليه ولم يبق الا اوضح طريق يعرف به معنى قولك
 والله اكبر وهذا اوان ذكر ذلك فاعلم بانك قد عرفت ما عرفت وما عرفت
 من الحق سبحانه شيئا فان الله اكبر الاله انما هو الذي لا يدركه الخلق
 بطريق مقايضة نفوسهم وليس معناه انه اكبر من شئ اخر اذ ليس معه شئ
 فيقال هو اكبر من ذلك الشئ فان الموجودات جميعها من نور وجوهر
 فان نور الشمس ليست شيئا اخر غير الشمس حجة انه لا يقال ان الشمس
 اكبر من نورها فاذا من قولنا الله اكبر هو انه اكبر من ان يعرف بقباس
 عقل الادمي ومعاذ الله ان يكون تقديسه وتنزهه كالادمي فانه مقدس
 عن مشابهة جميع المخلوقات ومعاذ الله ان يكون سلطنته مثل سلطنة
 الادمي على نفسه او ان يكون صفاته كعلمه وقدرته كصفات الادمي وانما
 هذه الاشياء كلها انما هي ان يحصل للادمي على قدر عجز بشريته
 شئ من جمال الخضر الصمدية وهذا الغرور في مثاله ما لو سألنا صبي عن
 كيفية لذة الرياسة والسلطنة ونزيبه الملك فانا نقول له لذة هذه
 الاشياء عند اهلها الخلق تعبدك بالكرامة والصولجان عندك لا يعرف غير هذه

مكة
 كذا الله عز وجل ان عند القيا

الذنة

الذنة وكلما لم يكن له ذوق منه فانا يعرف بان مقاس على ما عرفت ونحس نفوسنا
 ان لذة السلطنة لا مناسبة بينها وبين لذة ضرب الصولجان ولكن على
 سبيل الجمل ينطلق عليهما اسم الذنة والفرح فاذا من هاهنا اسم سواء عليهما
 سبيل الجمل من هذا الوجه الذي جعلناه انما هو فاعلم ان ان تلك الاله مثله
 المقدم ذكرها اطلقناها على هذا الوجه فاذا من لا يعرف الله سعت الحقيقة
 والحال من هو جزئي **نفس** ذكر طرف معرفة الله تعالى وشعرها بطول
 له بعد دانقاس الخلق بل بعد نظراتهم بل لا يعلم قدر ذكر الاله تعالى
 فله حتمل هذا المختصر ولا غيره من المبسوطات الا ان تغال بشرح ذلك
 لكن هذا القدر الذي اودعناه في هذا المختصر كاف للتبسيط والتشويق
 الى طلب تمام المعرفة بقدر ما يكون في وسع الادمي فان ذلك تمام سعادته
 فان كمال سعادة الادمي يكون في معرفة الحق جل جلاله وفي عبوديته
 وعبادته ووجه كون المعرفة سعادة الادمي ما قد منا ذكره ودليل كون
 عبوديته وعبادته سبب سعادته انه اذا مات الادمي فانا يكون مرجعه
 الى الله سبحانه وشعلة معه وعليه يعرض عمله ومن كان مستقر مع احد
 فسعادته ان يكون بينه وبين ذلك الاله قد موت ووجه وكما كانت
 محبته اكثر كانت سعادته اكثر فان لذة مشاهد المحبوب والراحة لقائه
 لا يبعد لها شئ ولا يخلب محبة الله تعالى قلبه الا بعرفته وكنت ذلك فان
 بزار

يطلق

يعرض

من اجبت شيئا اكثر من فكن فيزداد له محبة ولهذا اوجبه سبحانه ليا دافعه عليه
السلام انما يذكر الله زعم فالزعم بذلك وطريق غلبة المحبة والذكر على القلب
ان يواظب على العبادات ويتفرغ لها وانما يمكنه التفرغ لها اذا قطع العليان
والشهوات والشواغل عن قلبه وجعلته بان يقطع عن المعاصي ويحترز عنها
فان ذلك سبب خلق القلب واذا الطاعات سبب غلبة الذكر على القلب
وهذان سببان للمحبة التي هي بذرا السعادات التي يعبر عنها بالفلاح كما قال
الله تعالى قد افلح من زكها وقد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصيا واذا كانت
الاعمال كلها لا يصح ان يكون عبادا انما يكون بعضها عبادا وبعضها غير عباد
فكذلك الشهوات كلها لا يمكن الا عراض عنها بالكلية ولا يجوز ايضا فانه اذا
لم يأكل الطعام لم يهلك واذا لم يلبس ثيابا لم يمت فلو انقطع النسل فاذن بعض الشهوات
يعرض عنها دون البعض فعلى هذا لا بد من حد تفصل بين ما يتناول
وبينما يعرض عنه وهذا الحد لا يخلو من شئين اما ان يافذبه ويقصمه
من تلقاء نفسه وعقله وبهواه واجتهاد او يتلقاه من غير ومن
المحال ان يتلقاه باختيار واجتهاد فان الهوى اذا استولى عليه
غلب عنه الحق وسرته واظهر له ان القواب في مران فاذا ينبغي
ان لا يكون زمام الاختيار بيد بل بيد غير وذلك الغير لا يصح ان
يكون كل احد من الناس انما ينبغي ان يكون ابصر الناس وهم الانبياء

صلوات الله عليهم فاذن بفهم الفروع تكون السعادات متتابعة الشريعة وحله زمة حدود
الاحكام وسعين فذكر معنى العبودية المتذلل باوامر الشرع وان من تعدي الحدود
وتجاورها باختيار ولائهم فانه يقع في خطر الهلاك كما قال الله تعالى ومن يتعد حدود الله
فقد ظلم نفسه **فصل** جماعة من اهل الباطنة وضعوا عن نفوسهم مراعاة حدود الله
واقدموا على ارتكاب نواهيهم واعتقالاتهم وعملوا او جهلوا من سبعة اوجه احدها
جهل قوم لا ايمان لهم باسم تعالى لانهم طلبوه من كثر الخيال والوهم فلما لم يجدوا بمقتضى
هذه الاسباب احوالهم امور على الخوم والطبيعة وظنوا ان هذا الشخص لله
وعين من الحيوانات وهذا العالم العجيب مع هذه الحكم الكثير والترتيب العجيب موجود
من نفسه اولم يزل كذلك وفعل الطبايع فكان وجوه هذه الاشياء لا من موجد
ومثل هؤلاء كانه يري خطا مكتوبا جديلا وهو يظن ان الكتابة وجدت بنفسها
لا من كاتب قادر عالم مريد او كانت موجودة هكذا لم تذك ومن كان عماه الى
هذه الغاية فهو ينظر من طريق الشكاف وقد تقدم القول في غلط المخيم والطبيع
فله نعيدها هنا حكى ان بعض الدهرية كان يحضر مجلسا للفقهاء ويناظر
الائمة عن مذهبه فاشفق ان بعض الائمة ابطاء يوما في حضور فقال الدهري
لم تأخرت اليوم فقال الامام ان منزلي في ذلك الجانب الاخر من دجلة فلما اردت
العبور وقفت انتظر الارض حتى انبتت شجرا فشقق الشجر الواحا وصار سفينة
فجلست فيها حتى عبرت الى هذا الجانب فقال الدهري يا امير المؤمنين ان هذا

يا قريظ قد جنت قتل وكيف ذاك قال اما سمعت قوله قتل وما انكرت من قوله فقال
 الدهري كيف ثبتت الارض سجدت فاستشقت الواح من غير منشار وسقاف وكيف يصير
 زورق من غير خمار وحداد فقال المسلم الدهري يا ملعون اذ كان هذا مستحيل
 من غير صانع فكيف يجوز ان توجد السموات والارض وما بينهما من غير صانع
 فسقط الدهري في يد واسلم الوجه الثاني في قوم لم يؤمنوا بالآخرة بل ظنوا ان
 الادمي كالنبات وان الحيوان اذا مات عديم ولم يكن عليه عتاب وله عقاب
 وله اجر ولا ثواب وسبب ذلك الجهل بنفوسهم فانهم لم يعرفوا من الوجوه الا
 ما يعرفونه من الحير والبقر والحيتان فاما الروح التي هي حقيقة الادمي
 فجهلوا وعما عن معرفتها بانها ابدية لا تموت قط وانما يسترجع منها القالب الذي
 هو البدن فيسبح كدموتها وسياق تحقيق ذلك في الباب الرابع ان شاء الله تعالى
 وبه الشك الوجه الثالث جهل قوم آمنوا بالله واليوم الآخر لكن ايمانهم ضعيف
 من اجل انهم لم يعرفوا معنى الشريعة فيقولون ان الله سبحانه مستغن عن طاعتنا
 فله حاجة به اليها ولا ضرر بنا اليه من معاصينا لانه الملك الذي لا يفتقر عن طاعتنا
 وعن اعمال الخلق فالطاعة والمعصية شيان عند ومثله الجبال يسمعون
 في القرآن قوله تعا ومن تذكرك فانما ينسركي لنفسه وقوله من يترك صالحا فانفسه هذا ولا يعرفونه
 المدير الجاهل بالشريعة يعتقد ان معنى الشريعة الامر بالعدل لله لنفسه وهذا
 كلمة من المريض اذا لم يحتم ويقول ما ذاع على الطبيب مني امثلت امر في الدنيا لم امثل

فتشقق

وهذا

وهذا القول صحيح لكن هو الذي بهلكه لا لاجل حاجة الطبيب ولكن لانه لم يحتم من طريق
 الهلك وقد ارشد الطبيب اليه وليس على الطبيب ضرر لكن المريض بهلك فكل ان
 مرض الجسم سبب هلك البدن في هذه الدنيا فكذلك مرض القلب سبب الشقاوة
 والآخرة وكما ان الدوا والحمية سبب سلامة الجسد فكذلك الطاعة والمعرفة سبب
 ولا حذر من المعاصي سبب سلامة القلب ولا يخجل الله من اية الله بقلب سليم
الوجه الرابع جهل آخرين بالشريعة ايضا من وجه آخر يقولون ان الشرع يامر بتطهير القلب
 من الشهوة والغضب والرياء وهذا ليس بممكن لان الادمي مخلوق من ذلك فهو
 كما لو قيل له انسان عاين المسيح ^{صلى الله عليه وسلم} حتى يبيض وذلك محال فكذلك تنظيف
 القلب من الشهوة والغضب والرياء والحسد وغير ذلك فطلب الشرع ذلك من ارتقى
 القلب محال ولم يعرف هذا القائل الحق ان الشرع لم يامر بذلك وانما امر بحول
 الشهوة والغضب اسيرين تحت قهر القلب والشرع بحيث لا يستوليان
 فيخرجان الشخص عن كونه متبعاً لدواعيه غير متعد لها فطاعا لحدود الشرع
 غير متجاوز عنها متجنباً للكباير غير مصرعاً بالصغائر واذ كانا مقهورين للقلب
 والشرع مع منه ذلك وهذا ممكن وقد بلغ اليه كثير وقد نهي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عن اتباع الشهوات واعمال الغضب مع انه قال عليه السلام انما انا
 بشر مثلكم اغضب كما يغضب البشر وقد قال الله سبحانه والكاظمين الغيظ
 والعافين عن الناس فاني عاين من كظم غيظه له عاين ليس له غيظ وغضب
 لا يغضب

سعادة الآخرة

ابيض صح

الشهوة صح

بالقلب

الوصف الثاني **الوصف** قولهم ان الله تعالى قال انهم يقولون الله غفور رحيم وعلموا
 حال قلة بذران جرحنا ومنهم لا يتصورون انه كريم وكثير العقاب لا سيما ومنهم يرون
 انه ابل وامرض واجاع خلقا كثيرا في الدنيا مع انه كريم ورحيم غير انهم لا يعقلون
 وكذلك ما لم يحرك او يتجر له يكاد يحصل الحال وما لم يجهد لا يتعلم العلم ومثله الجبال
 لا يكاد يجرب منهم تقصير في طلب الدنيا فتعويلهم على كرم الله تعالى ورحمته فيكون
 النجاة والحرارة والطلب اعتقاد ان الله يترك الخلق مع انه ضمن ذلك لهم بقوله
 وما من دابة في الارض الا على الله رزقنا ذلكهم فيكون عمدا لا حرفة احالة على كرم
 الله تعالى انه اخبر ان ليس لله انسان الا ما علمه بقوله وان ليس لله انسان الا ما
 سعي فاذا كانوا لا يقولون على كرم الله تعالى ورحمته في امور دينهم وقد وعدهم
 الله بها وضمنها لهم فكيف يقولون على كرمه ورحمته في امور الدارين وقد قال لهم
 وان ليس لله انسان الا ما سعي فاذا ما يصدر منهم من ذكر كرمه ورحمته صحيح
 الا انهم طريق استرلهم به الشيطان حتى استغلوا بدنياهم عن اخرتهم وذلك
 عن الخسران **الوصف السادس** قولهم جملوا نفوسهم واغنت وابعادوا هم فقالوا
 نحن قد انتقمنا ايا حال لا تقصرنا المعصية لانا بلغنا ايجال الحال فله نتجت
 مباد احوالنا بنجاسات المعاصي لانا قد بلغت الى رتبة القلتين ومثله هؤلاء
 الحق في بيتهم حتى اخدمهم ونقصه باقل شئ فانه لو اخرج احد في محادثة لهم
 شرط الادب الجاني بين الناس من قولهم جملوا نفوسهم او غير ذلك من اللفاظ مثله

من ص

انهم

لفظا ليدنا
 قالوا انهم
 قالوا انهم
 قالوا انهم
 قالوا انهم

او اعرف عن حراسة مستهم واحترامهم من واحد فلهذا يتكلمون له العبدان ابدا
 ودرنا يتكلمون بكثرة في الحال او نالوا الله وكذا لو فاته احد منهم لفته واحد
 مما كان يطعم فيه من الدنيا لصاقت عليه الارض برحبها والظلم لها ردة وجهه ومثله
 الحق لم يبلغ رتبهم في الرجولية ايا قلبيين حتى ان احد منهم يتكلم بما ذكرنا
 فكيف تلم لهم دعواهم على انه لو بلغت رتبة احد منهم مثله الى ان تفرغ نفسه وشهوته
 ومثله نفسه في اطراح المعاجاة وتجنب الدنيا فهو يهلك الدعوى مغرورا ايضا
 اذ درجته لا تتجاوز درجة الانبياء عليهم السلام وقد صرح انهم ناصوا على معا
 صيهم المتطرفة عليهم بطريق السهو وغيبوا اكثر والبكاء واستغلو اباله
 عذار الى الله تعالى وطلبوا اليه ان يتجاوز عنهم وكذلك الصديقون والصحابه
 احترزوا من الصغائر وكانوا يهربون من الحلال خيفة اذ في شبهه
 فهو له الحق لا يعلمون انهم قد حصلوا في حبائل الشيطان ويعرفون ان
 درجتهم لا ينفصل درجة الانبياء والصديقين وربما قال بعض هؤلاء الحق ان
 الانبياء عليهم السلام كانوا كذلك لا يصبرهم معصية والذي كان يظهر منهم انما
 اطروا له جلد الخلق فيقال لهم انما الحق هله فقلتم ايضا كقولهم لا جلد الخلق
 فان من تراكم من الخلق لا يتألمون بمعصية فانه يقتدي بكم ويتأذى بمسا هدة
 ذلك منكم فان قالوا اتباع الخلق لنا في المعاصي لا يضرتنا لانا انتهينا الى حال
 لا تقصرنا معاصينا فكيف تقصرنا معصية من اتبعنا فيها فيقال لهم اذا كان اتباع

واكرمهم

لهربوا

الخلق لكم في المعاصي لا يضركم فلو يأتى له يضركم فلو كان في الدنيا
 ويحترقوا من الذنوب وان له يسبحوا فلو سمعوا عن الشهوات وحسبوا بها
 تناول الشهوات والمحظورات ففعلوا من المباحات وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال من من ثم الصدقة من في الحسين رضي الله عنه فليت شعري لو اكلها
 ماذا كان يضركم الخلق فانه كان مباحا لكل وكذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه
 اتاه عبد له يقب فيه لبن فشربه ثم ساله عنه فاجاب انه تكلم في قوم فاعطوه
 ذلك فوضع الصديق يده فيه ولم يزل يعاج نفسه حتى قذف ما كان في يده
 وقال لو علمت ان قطرة من هذا اللبن قد بقيت في معدتي لحقت ان سلبني
 الله معرفته فليت شعري اي ضرر كان علي الخلق من شربه لذلك اللبن فان كان
 اكل النمرة وشرب اللبن يضركم فما فكيف له يضركم الخلق اذ اكل الخبز بطحال
 درجة من قوله لا يضر يدعي درجة النبوة فان درجة مائة قدح خمر فوق درجة
 مرة واحدة فلو له الخلق جعلون نفوسهم كالبحر لا يتغير بالف زف ثم جعلون
 النبياء والاولياء والصديقين بمنزلة كوز ماء يتغير بتمرة مثله فلو له المساكين
 يسخر منهم جهالة الله فضله عن عليا ويلعب الشيطان بعقولكم واما الكابر
 الذين فيعملون ان من لم يكن هو اواسمهم فليس بذي قدر بل النابت خيرة
 فاذا علمت ان نفس الله في مكانة محنة خدعة غدا تدعي ملك شئ
 ويفتح بايسر شئ وربما خدعت فقات انا طوع بذكر وبحكمك له اخبر عن مرادك

بكلعب

فاذا

فينبغي

فينبغي ان لا يبعد قناع ذلك ان يطالب به من ما قالت فانها محالة ليس على قوله
 حجة البينة فانها لا تكون حكم احد طوعا انما تجد صاحبها لجعله حكما وانما يتحقق
 اذا التولى عليها وعلمه فذلك ان تكون مطاوعة للشرعية ابدان تعرف بحكم
 امر الشارع ونهي ومن استغلت بطلب الرضى والتاويل في الامور والحيلة
 فهو عبد الشيطان ومع ذلك يدعي الولاية وله بد من طلب البرهان الذي هو
 اتباع الشرع والتعاضد فيها الى حين مفارقة الدنيا ومن لم يكن كذلك فصاحبها
 معور مخدوع قد اشغل بهلك وهو لا يشعر فان حمل النفس على متابعة الشرع
 اول درجة من الاسلام من لم يصح له ذلك فليس بمسلم ومن صح له ذلك فقد صح له
 اول درجة من الاسلام **الوجه السابع** يصدر من الغفلة والسهو ومن جهة
 الجهل وهن الاباحة تصدر من قوم لم يقفوا على شئ من الشبهة السالفة لكثرهم يفلدون
 قوما قبل ان يسلكوا طريق الاباحة فسورحون لهم الغاظ من يقفوا وكلمات
 من وقفة ويدعون التصوف والولاية ويلبسون ثيابهم فله يامرون الناس
 بصريح الفساد لكن يهتدون عليهم الشيا تسوق الي ذلك فوافق ما يدعون
 اليه ما في الطباع من حب البطالة والشهوة ويقولون للناس معاذ الله ان
 نرتكب الفساد او نأمر به او نبيح الزنا مثله او نرتكبهم ولكن لا بأس بالحدث
 والدعابة فان ذلك من خلق الخلق فيسهلون ذلك لئلا يتنقص على المخدوعين
 بتسميته فسادا فيمتنعون منه لكن يستحجبونهم بكونه حديثا او ملكا وهم لا يعرفون

لا تهاج ط استولى

علي

بشبه

معنى ذلك وهذا انما يدور في انفسنا على اتباع شيطان فيقولون انهم قد
 الى الزنا فويله المسكين اتبعوا الشيطان وقابلهم الهل والفتنة من غير قصد
 ومعرفة بها لكن بطريق الجهد باللفاظ وميل الطبع الى البطالات والشهوات
 فالتبته النواقيص انما حصلت لهم من جهة الكلام واكثر هؤلاء القوم
 من الذين قال فيهم الله سبحانه وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي
 اذانهم وقران وان ندعهم هم الى الهدى فليس يهتدوا اذا ابدا وكذلك قوله
 تعالى واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا فاذا في المعاملة
 لهؤلاء بالسيف او في امن محاملهم بالجنة وهذا القدر كاف في ذكر فضائل
 الله باحتيائه وانا اوردناه هنا لانه من قبيل الجهل بالنفس او من قبيل
 الجهل بالحق او من قبيل الجهل بسلوك الطريق من النفس الى الحق
 ومن السريعة والجهل اذا كان في امر يوافق الطبع صعب زواله ويشق
 رفعه ولهذا السبب سلك جماعة طريق الله باله بغير شبهة ويقولون نحن
 متخيرون ولو لم يكن قد تم في اي شئ انت متخير لما عرفنا انهم لم يكن لهم
 طلب قط وله شبهة فيتحير فيها ومثل هذا كمن يقول لطبيب انا مريض
 ولا يذكر له في اي شئ مرضه ليعالجه والطبيب ما لم يعرف المرض لا يقدر على المعالجة
 والشواهد ان يقال لهذا المسكين كمن متخير في اي شئ يشاء ولكن لا شك في
 ان الذي خلقك واوجدك قادر على ان يهديك ويهدي هذا بطريق البرهان

ان لم يكن الطبع جليلا فليكن حقيقيا فان هذا القالب وتعلم انك
 لو اذكرت في نفسك لعرفت انك اذن انك لست بتلك الا جزءا اني
 كانت في حال الطفولية فان تلك الاجزاء تحللت كلها بالجنون وجاء بدلها
 من الغيرة فان ليس هذا القالب ذاك بل غيب وانت ذاك لا غيرك فاذا في
 انت انت مع عدم القالب فاذا اهلك فدمعك فانه حرج بذا انما اوصافك
 فقسما ان احدهما يكون بشاركة القلب كالجوع والعطش والنوم فهذا
 لا يتيم بغير جسم ومعدن فله جرم يبطل هذا بالموت الثاني ما لا شركة
 للقلب فيه كعرفه الله تعالى وانتهاج بذلك فحين صفه ذاك فبقى معدن
 وهذا معنى قول الله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا فانما
 اذا كان في قلبك جهل بالله تعافى هذه الصفة ايضا ببقى معك وهي
 غم الروح وتبخر الشقاق ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل
 سبيله فاذا في الجهل حقيقة الموت بحال ما لم يعرف هاتين الروحين
 والفرق بينهما وكيف يعلق احدهما بالآخر **فصل** اعلم ان الروح
 الحيوانية من العالم السفلي وهي مرسية من لطافة بخار الارض والاربع
 وهي الدم والبلغم والصفراء واليسودا واصلا هذه الاربع من الله والنار
 والتراب والحق والخطيئة والارواح والنفوس متفاوت مقادير الحرات
 والبرود من موطن طوبى واليسوسة ولهذا ان المقصود من علم الطب

بالاخرة

القلب

حفظ اعتدال عن الطبايع الأربع في هذه الروح ليصل بذلك إلى كون روبا
 وآلة للروح الإنسانية التي هي من العالم العلوي ومن جواهر الملكة فلما
 غرسة في هذا العالم السفلي وهبوطها إلى اجنبي عن طبيعتها ذاتها وانزلت
 في دار الغربة لياخذ من الهدى زادها كما قال الله سبحانه قلنا اهبطوا منها
 جميعا فاما يا بنيكم منى هدى فمن تبع هداي وله خوف عليهم وله من يرحمهم
 وقوله تعالى اية خالق من طين فاذا سويت ونفخت فيه من روحي
 فقعوا له ساجدين اشارة الى اخلاق العالم احوال بعضها الى الطين واخر
 عن اعتدال مزاجه بين العباد فاذا سويت ونفخت فيه من روحي فاضاف
 الى نفسه وهذا مثل ما اذا حرق خرقه بحيث تهيات لقبول النار ثم
 قدمها فجاءة الى النار ونفخت حتى علفت بها وكما ان الروح الحيوانية
 السفلية لها اعتدال يعرف الطبيب اسبابه ليدفع المرض عنها ويحفظها
 من المحلة فكذلك الروح الإنسانية العلوية التي هي حقيقة القلب
 لها اعتدال يحفظها بالرياضة والا خلاق المتلقة من جانب الشريعة التي
 هي سبب صحتها كما سيأتي ذكره بين اركان الاسلام فاذا نفعها
 ما لم يعلم حقيقة الارواح لا يمكن ان يعرف الا في طريق البصيرة كما ان
 لا يمكن معرفة الله تعالى ما لم يعرف النفس فاذا نفع النفس مفتاح
 معرفة الحق سبحانه ومفتاح معرفة الاضواء واصل الدين انما هو الايمان

باليوم واليوم الآخر لهذا من من المعرفة غير انه قد بقي ستر واحد من اوصافه الاصلية
 لم يذكره لانه لم يشر الى حقيقته بذكر من جانب الشرح اذ لا فهم له كما هو محتمل وتبقى معرفة
 الحق سبحانه ومعرفة الاخرة موقوف على ذكر السر فاجتهد ان تعرف ذلك من نفسك
 بطريق المجاهد والطلب اليه سبحانه فانك لو سمعته من احد لم تطيق سماعه فان
 كثير من الناس سمعوا تلك الصفة ثم تعافوا فلم يصدقوا ويا ذوا الالهي انكار وقالوا
 انه لا يمكن ذلك وهذا ليس بتزوير بل هو بقطر فكيف تستطيع مع انت سماعه
 في حق الاولي بل من الصفة في حق الله تعالى لست صريحة في القرآن ولا في الاخبار
 لهذا المعنى وهو انكار الخلق لها اذ اسمعوا وقد امر الله الانبياء ان يكلوا
 الناس على قدر عقولهم وقد نقل انه اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء عليهم السلام
 ما لا يفهم الخلق من صفاتها فله تخبرهم به فانهم يكذبونك في ذلك فيضربهم
 انكادهم اياه **فصل** قد وضع من هذه الجملة المقدمة ذكر ان روح الاولي
 قائم بذاتها من غير قالب وهي بقوام ذاتها وصفاتها الخاصة مستغنية عن
 القالب وليس معنى الموت عدمها انما هو انقطاع تصرفها في القالب ومعنى البعث
 والحيث والاعاد ليست ايجادها بعد الاعدام انما هو ان يعطى قالبها معنى
 انه يجعل لها قالب مهيأ لقبول تصرف من الروح الإنسانية نوبة اخرى
 كما في الابتداء ومن النوبة اهور فان في النوبة الاولى اريد خلق القالب
 والروح وفي هذه النوبة الروح موجود مجالها اعني الروح الإنسانية واجزاها

ليس

قالبها موجودا وان كانت متحركة وجمع ذلك اهلون واسهل من اختراع هذا من
حيث نظرنا وفعلنا وما يتبع من تفويتنا في افعالنا وفي جهة الحقيقة لا طريق
لصفه الانسانية الى الفعل الهلبي فانه اذا لم يكن ثم صعوبة فله يقال سهولة له
انما يقال اهلون واسهل لمن كانت تناله مشقة في بعض احواله والباري سبحانه
مقدس عن ذلك ولما ذكرنا ذلك تفصيلا في افعالنا فاضطررنا الى العيان بلفظه
اسهل واهون وان كان القرآن قد جاء به في قوله تعالى وما هوون عليه تقريبا
ايضا الى افعالنا الخلف فذلك ما يعجز به من اللفاظ فاذا كان ليس شرط الاعان
ان يرد اليه ذلك القالب الذي كان له فان القالب مركب والمركب اذا تغير
اي بدل فالركب هو ذلك لا يتغير وقد تبدل من حال الصغر الى الكبر اجزاء
بالاجزاء الغداسه وهو ذاك لم يتبدل ومن شرط عود ذلك القالب يلزمهم
اشكالات كما جرت الي تعسف في الاجابة مثل ان يقال لهم اذا اكل الانسان
ادميا بحيث صارت اجزاء المأكول اجزاء اللحم فياثرها يعاد ويقال ايضا ان
الانسان مخلوق من نطفه فياثرها يعاد النطفه الى ظهرها جها ام الدم من المخلوق
منها ويقال ايضا الدم من مخلوق من نطفه وتلك النطفه من دم والدم من غذا
او لحم حيوان فان اعيد احدثه الاشياء بطل اعاد الباق منها وايضا فانه
لو سرق رجل نصبا بافتطعت بين ثم انه فعل الخير واثير عليه في اللهفة
بالجنة ان يكون مقطوع اليد والرجل ام يعاد اليه من المقتطوع بالحق على الجريمة



ولم يعمل معه فعل الخير فيقع الخبطة في الاجابة ولا حاجة به الى ذلك بله فان
من الاشكالات انما يعجز عن حيث يظن ان حقيقة الانسان انما هو القالب
وانك قالك فاذا لم يرد القالب لم يرد انت وكان المردود غيرك وهذا غايه
الا خلهل وقد بينا انك موجود وان عدم هذا القالب وان قوامه بك وقوامك
ليس به فيجوز ان توجد مع عدمه والبعض والاعان لك لا تتعلق بالقالب
انما يتعلق بك وهو قادر على رجوعك الى امي قالب شاة ثم لك قالك القول
او قالب يوجد لك وهذا القول ذهب اليه الامام ابو حامد وجماعة من الكابر
وموثبات بالبرهان غير منافي للشرع وان خالف فيه اهل التقليد فله يزيد
على اخله فهم في سائر امور الشريعة وذلك سايه بين الفقهاء كيف وقد اختلفوا
في صفات الله تعالى ولم يجزوا بذلك الا خله في عن خطه الاسلام فكيف اذا
اختلفوا في بحث الاجسام ومب صفات المخلوقين **فصل** في قولك تقول
مذهب الفقهاء والمكلمين المشهور من ان روح الانسان يعدم بالموت ثم
يعد الى الوجود وهذا مخالف لما ذكرنا فاعلم ان من تتبع كلامه لا غبار
عني عن الحق ومن يقول هذا فليس من اهل التقليد ولا من اهل البصيرة
فانه لو كان من اهل البصيرة لعلم ان الموت لا يعدم قالب حقيقة الانسان وانما
يفرق اجزاءه لو كان من اهل التقليد لعرف القوان والخبار ان الله عز وجل
الذي بقي بعد الموت فان الله عز وجل بعد الموت على قسمين ابراهيم عليه السلام

نزيد

من

وارواح السعداء اما ارواح السعداء فالتوان يقول ولا تحب من الذين اقلوا
 في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون واما ارواح الاشقياء فان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يقف على كفا ربذر الذين قتلهم المسلمون وينادي واحد
 واحدا باسمه ونسبه فيقول يا فلان بن فلان وجدت ما وعدني ربي حقا
 من النصر على الاعداء فمهل وهدم ما وعد ربكم من العقوبة بعد الموت فقام
 له فيقول يا رسول الله هؤلاء موتى فكيف تكلمهم وليت تكلم فقال عليه السلام
 والذي نفسي محمد بين انهم لا يسمعون لهذا القول لكنهم يعجزون عن رد
 الجواب وقد قال صلى الله عليه وسلم في شهداء المؤمنين ارواحهم في قناديل
 تحت العرش وفي لفظ اخر في حواصل طير خضر تعلق من ثمار الجنة ومن
 تخص الاخبار الواردة في حق الموتى واحسانهم باهل الملايم والرازيين
 وما يجري في هذا العالم على قطع ان عدمهم لم يزد في الشرع والناجا فيه
 ان صفتهم تتغير منزلهم يتبدل وان القبر كما قال النبي عليه السلام روضه
 من رياض الجنة او حفرة من حفرة النار فاذا بان بما ذكرنا ان الموت
 لا يبطل شيئا من ذاتك وصفاتك الخاصة واما يبطل الحواس والحركات
 والتجملات التي هي بواسطة الدماغ وتبقى انت فردا مجردا كما ان
 مضيت من هاهنا فليس اذا ماتت الفرس وكان الفارس مثله حيا كما
 يفرض بموت الفرس فيتم بها او كان اعين يصير بموتها بفصيل وانما يبقى راجله والغائب

عذاب الروحاني

فان اخله لا يخل مثل ذلك غير ان الشير الى نبيذ من معناه انوار اعلم
 انما يريد بالروحاني ما هو للروح خاصة دون البدن ونار اسم الموقد التي تضيء
 على الاقنية انما يكون هذا وهو السيلة نار على القلب والنار التي تتولى على
 الجسم فهي نار وحياتية فاعلم الآن ان جهنم الروحانية ثلثة اجناس من النار
 احدها نار فراق الشهوات الدنيائية نار الحيا والمجد من القفاج الثالثة نار
 الحرمان من جمال الخصة الالهية الصمدية وقطره الرجا وهذه النيران الثلاثة
 تكون بين الروح والقلب لا مع البدن ولكل واحد من الثلاثة اجناس سبب
 فهي ثلثة اسباب تكون مع الادم من دار الدنيا وتعلم معناه بمثال نستعار
 من هذا العالم فالصنف الاول نار فراق الشهوات الدنيوية وقد تقدم ذكر
 سببه عند تحقيق عذاب القبر وان العشق والاراق في جنة القلب فهي في جنة مادام
 مع معشوقه في نار اذا كان مفارقا لمعشوقه فاذا عاشق الدنيا في جنة مادام
 بها فالدنيا جنة الكافر وموتة الآخرة في عظيم حزن سلب معشوقه وجيل بين وبين
 محبوبه فاذا في الشئ الواحد سبب للنعيم وسبب للحزن ولكن في حابين مختلفين
 ومثل هذه النار في الدنيا كسلطان يطبعه اهل الارض ويتبعون امره ومنوع
 ذلك مشغول بالتفكير في المتشبهات والتمتع بالوجوه الحسنات والتمتع في بسا
 بين الدنيا ومحاسنها فيغفل عن عدو ويحول بينه وبين مملكته ويسلب ما كان فيه
 ثم يطله بحراسة العكلاء ومما لا يحيط به اهل من كان في طاعة فيكون في

الاجناس

والتبع

اطاعة

الذي رجع

ويستحق عذاب وجوارحه ويفر منهم الى جانب كل فلك بحضرته ثم تلكه من
 اعداءه ذخير المخزونة وامواله المصونة فان ذلك الملك الذي جرى عليه
 في نفسه وماله واهله وحرمة ومملكته ذلك بناله من الالم ويحترق بنيران فراق
 ما كان له فيضطرهم في قلبه وروحه حتى يتمنى انه يهلك في دفعة واحدة او يسلك
 على يده انواع العذاب ولا يدري ما تم عليه وحرم في حقه ويشهد استعازته
 النار بحسب ما كانت عليه دولته من القهقرا والراحمه فاذا ان كل من كان غفله
 بالدنيا اكثر وهي مساعده له كما يجب فان عتقه لها يكون اعظم ويران فراقها
 في روحه وقلبه اشتراطا واستعازا واكثر احراقا وله يمكن وجود مثال
 هن النار في الدنيا فان الم القلب فيها لا يتمكن وجوده مثل من القلب والروح
 له جل ان الحواس واسباب الدنيا يشغل القلب عن الفراع والاحساس بهذا الالم
 وبصير كالجاب له فله يتمكن فيه العذاب ولهذا اذا شغل سمع وبصر بشئ
 اخف قلبه عليه ما كان يحل من الالم قبل الاشتغال واذا فرغ زاد الالم ولهذا
 المعنى صاحب المصيبة اذا استيقظ من نومه فانه يكون الم المصيبة اعظم
 اثر في قلبه لان الروح تكون قد صفت في النوم ففقد معاونة المحسوسات
 كلما وصل اليها كان اشد تاثيرا حتى انه لو سمع صوتا حسنا حين يستيقظ من نومه
 فانه يكون اكثر اثرا فيه وسبب ذلك ما ذكرنا وهو صفاء القلب عن المحسوسات
 وله يتم ذلك قط في الدنيا فانه حال اليقظة تشهد الشواغل في حال النوم تشهد

خيال الشواغل المنطبعة في حيز الخيال وان كان ايسر من حال اليقظة القارة
 شاغل ايضا فاما اذا امت بطلت الشواغل والخيالات وتجرد وصف من اثر
 المحسوسات فيعظم حينئذ عتق الراحة والالم فيه فله يظن ان تلك النار
 كهذه التي في الدنيا فان نار الدنيا غسلت بسبعين ماء ثم ارسلت الى الدنيا
 فقد نقلت الجبر لوله انها ضربت في ماء البحر سبعين مرة لما انتقم بها صفة
 النار الثانية وهي نل الحياء والتشوير والجل من القبايح والفضائح ومثال
 هن النار من الدنيا كدجل خبيث حقا اجنباه السلطان وقدمه واصطفا
 واكرمه وجعله نائبا في مملكته وفوض اليه امر حريمه واهل بيته فله يكاد
 يحجب عنه شيا لكن القن مقاليد امره ومفاتيح خزائنه اليه وعول في جميع امور
 عليه فاذا نال هن المنزلة الصبر البغى والطغيان وقابل ايا دية ونعمه بالحدود
 والكفران وتصرف في امواله على غير الوجه وخانة في اهل بيته وحرمة واقصد
 في ذويه وحشمه ومومع ذلك يظهر الامانة والنصافة فلما كان في بعض اليام
 وهو على تلك الحال من العناد مع حرم الملك راه يطلع اليه من روضته في دار
 فيحقق ان السلطان يراعه كل يوم وهو يفعل حريمه ذلك وانما اخذ مقابله
 ليحطم جبره ليقع به الخيال في دفعة واحدة ويستاصل شافية ويهلكه في
 مرة واحدة انما يغلي لهم ليردادوا انما فقد في حال وانظر اي نار تجل
 تضطرم من هن النفس في قلبه وروحه وبدنه سالم فهو يتم في حال

وهو

ان لو ابتلعه الارض حتى كان لا يرى ...
والشهور والافضل فان انت في هذا العالم بفعل في العاقبة انما الايام
بحمد واطرها وذاها فبيع فاذا كان في القيامة انكشف لك باطن تلك الافعال
وسر ما ورؤها وحقيقتها احترقت بنيران الخجل وظهرت فضيحة من مثله انت
تغتاب الناس في الدنيا فاذا كان في القيامة انصرف نفسك على حال كما لو كنت
في الدنيا تاكل لحم اخيك وتظن انك تاكل لحم الدجاج فاذا نظرت رايته لحم اخيك
فانظر كيف يكون خجلك وفضيحتك واي نار ستعور في قلبك وروحك وهن
حقيقته الغيبية وقد سرت من الروح عنك وفي غير ذلك لك قول تعالى
ايحبت احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهوه و لهذا من راي في منامه انه ياكل
لحم ميت فان تاويله انه يغتاب الناس ولو انكر رميت بالحجارة حاجبا فافكر
انسان ان هذه الحجة تتعدى الحائط ويقع في منزلك ويصيب اعين اولادك
فتعبرها فدخلت منزلك فرائيت اعين اولادك قد غميت من تلك الحجة
فانك تعلم حينئذ اي نار يقع في قلبك وكيف يفضح ويهلك غماؤا فاذن
اذا كنت تحسد احدا من المسلمين في هذه الدنيا رايته في القيامة تنسك على
هذه الصفة فان حقيقة الحسد وروحه انما هو هذا ان تقصد بالعداوة
من لا يضره ذلك ويضر ك ويعود الوبال عليك ويهلك دينك وتجد طاعنك
اسمي من نور العين في الآخرة فتسفل اليه وان غيرك حتى تبقى بغير طلائع

في القيامة يتتبع بالطائعات الكثر في السبع بجسمه عين اولادكم اليوم فان طامع
سبب سعادتك وليس اولادك سبب سعادتك فاذا كان في القيامة اذا
صارت الصور بغير الله زواج والحقايق وكلما يري وانما شاهد في صور توافق
معناه ففصل يظهر الفضيلة والجل والشوب وتكون النوم قريبا الى هذا العالم
يكون الامور في النوم تري بصورة موافقة للمعنى كما نقل ان رجلا جاء الي
ابن سيرين فقال رايته في منامي كان خائفا يدي اضمته به فروح النساء
والرجال فانظر كيف اري في منامه حقيقة معاملته وفعله وروحهما وعرض
عليه ذلك حتى قال له ابن سيرين انت رجل تؤذن الصبح في شهر رمضان
قبل الوقت فتسمع الناس من اكل والشرب والحجاء وقت السحر فان اذنان
صوت صوت وذكر في شهر رمضان حقيقة ذلك وروحه انما هو المنع من الاكل
واما سره والحب انك في المنام هذا الغرض كله من القيامة وانت في غفلة
لا تحس بشئ ولهذا المعنى جاء في الخبر انه اذا كان يوم القيامة يوقى بالدنيا
في صورته عجوز شوها فيجده من حالها كذا وكذا من حيث من يراها يقول
اعوذ بالله من هذه فيقال لهم من الدنيا التي اهلكتم نفوسكم في طلبها فيستوي
عليهم الخجل حيث يوق احدكم ان لولم يخلق وانه رجل الى النار ليخلص من ذلك
الخجل ومثال هذه القضية ما حكى ان بعض الملوك كان له ولد يتوهم فيه
انه يقوم مقامه في امره فزوجوه فلما ارسلوا كان في الليلة التي اراد ان يدخل

الاعمال

اريت

اوله عان وجبه شرب فلما سكر خرج في طلب العروس وقصد الخجعة التي هي فيها
 فأخطأ الطريق وغلط فوقع الى خارج من الدار ومضى على وجهه حتى بلغ
 الى دار فيها مصباح فظن انها دار العروس وانه ظف بعن سم فلما دخل الدار
 وجد قوما مطروحين فينادي فيهم فلم يكلم احد وظن انه ينام وراي
 احدهم عليه ازار ابيض جديد فقال في نفسه هن العروس فجاء ونام
 في حصنها وجذب عنها الازار فشم منها روائح الطيب فقال له شكر ان هن
 العروس قد تطيبت فلم يزل يباضعها ويقبلها ويصلم من رطوبتها بحيث
 يلطخ بها وهو يعتقد انها نزلت عليه ما لورد ويجسن اليه فلما صحا من شكن
 نظر فاذا هي مقبرة المجوس واولئك النيام مؤن والى ظن انها عروسه
 امرأة عجوز قبيحة الحال فزيت العهد بالموت وتلك الدوايح راحجة جنونها
 المذرور عليها وتلك الرطوبات التي تالته كانت نجاساتها فلما عاين اعضائه
 وجوارحه مثل طحة بالنجاسة وفي فمها من ماء فمها من ماء وكراهة فتمنى من
 فرط النقيصة والخجل ان لو هلك ثم فكر في نفسه ان لو رآه ابوه ملكه البلدة
 وجنود عاتك الحال ما اذا كان يفعل فينسا ما هو في هذه الفكرة اذ رآه ابوه
 وجنود وقد خر جوارحه طلبه وعائنه النقيصة فاذا في اهل الدنيا والقيامة
 يرون جميع لذات الدنيا وشهواتها على هذه الصفة ويبقى تأثير تلك الملبسات في
 قلوبهم كاث النجاسات والهرارات التي احس بها ابن الملكة حلقه وجوارحه

فه

واجمع واعظم فطبيعة وكراهية لان معان امور الآفة ليس لها مائل في الدنيا
 بقدرها وانما الدنيا الخوف في سيرة صير بنا به المثل يستدل به على عظم نار الخجل
 والشوبه اذا استعرت في القلب والروح وليس للبدن اخساس بذلك
مسألة النار الثالثة وهي نار الحسرة والحرمان والياس من مشاهد الخسرة
 الصمدية وفوت درك السعادة وسبب هن النار انما هو الجهل والعلم المستحق
 من الدنيا الى الآفة بترك تحصيل المعرفة وعدم صفا القلب بالتعلم والجاهل
 الذي هو سبب رؤيته حال الخسرة الالهية بعد الموت كما تذك في المرأة
 المضيئة صور الاشياء فاذا رفع غلاف الدنيا عن وجهه تلك المرأة تدب
 مظلمة من صدها المعاصي والشهوات فيبقى في العبي ومثال هن النار في
 التقدير كرجل كان يسير مع قوم في ظلمة الليل فوصلوا الى موضع فيه حصا
 كثير لكن لا يمكن رؤيته لونه فقال رجل من الجماعة ليحمل كل منكم ما يقدر
 عليه فقد بلغنا ان في هذا منافع كثيرة فحمل الكل بقدر طاقتهم الا ذلك الرجل
 فانه قال هذا جرح بالعاجل بصير الانسان بهيمة يحمل الثقل عار قبيته طوي
 ورجاء ان يتفجع به ويرتجأ لم يكن لله امر كما قيل ففرض فلم يأخذ شيئا وهو
 يصحك على من اخذ منه شيئا حملا وبعد ثم جعله خفي وشهز بهم ويقول
 من له عقل وفطنة لا يتعب نفسه في شئ ليس منه عا يقين بل يعيش فاربعا
 متبرجا كما فعلت ومن كان جاهلا فهو يجعل نفسه حملا يحمل ثقالا

المضيئة

طعنا في الحال فلما وصلوا الى الفياض واستار الصبح وطلعت الشمس قارب كل واحد
منهم ما حمل فاذا به جواهر وبياضت يده كل قطعة من ذلك مائة الف دينار ففتح
القوم حين لم يستكثروا مما حملوا وذلك الرجل يهلك من الغبن الذي ناله حين
لم يوافقهم في ذلك فذو الحسنة والندم تستعير في قلبه وروحه فيضع الجماعة
الاحمال عن اعناقهم ويملكون بها البلاء ويتوصلون بما اخذوا الى النعم
الطائلة يتقلبون فيها كما يشاءون ويحتلون منها حيث يريدون وذلك المسكين
جائع نايغ عطشان بطشان غريبان غرثان يستعبدونه بخبز بطن وقوت
وقته ويكلفونه من الاعمال ما يشق عليه وكل طلب منهم اعانة بشئ من نعمهم
وايصال راحة اليهم من ذلك ابو اعليه وسجند وامنه كما جاء في القرآن عن المشركين
حين يقولون افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فيقولون لهم انستم
بالامس كنتم تهزبون بنا وتفعلون علينا ففتح اليوم سحر منكم كما
تسحرون ونسحر بكم كما قال ان تسحروا منا فانا نسحر منكم كما تسحرون
فسوف تعلمون من ياتيه عذاب تجزيه ويحلى عليه عذاب مبهم فهذا ذكر
نيران الحسنة عما فرقت النعم والجنة ورؤية الله تعالى فالجواهر كالطاعات
والظلمة كالذنوب والذين لم يرفعوا الجواهر وقالوا لا تتجلى الله تعالى طعنا
في الحال ورجاء نعمة في الاستقبال اما بهم واما له نعم مثال المغترين بالدنيا
والكذابين الجاهلين بالله في فهم القيامة يتحسرون ويذمّون

الطائفة
ويكلفونه

يستغيثون

يستغيثون ولم لا يحسرون واذ كانت لهم انقيامة يفرغ على اهل المعرفة
وارباب الطاعات من الانعام والاحسان ما يستصغر جميع الدنيا وما فيها
من النعم في مقابلة لحظة من تلك اللحظات فان آخر من يخرج من النار يعطي
عشرة امثال الدنيا وهذا المماثلة ليست بطريق المساحة والمقدار انما
هي روح النعمة والفرح والابتهاج واللذة كما يقول الجوهري ان الجوهر مثله
شادي مائة دينار وهران من حيث القيمة والروح الامن حيث الوزن
والمساحة **فصل** قد ذكرنا ثلثة انواع من النار الروحانية فاعلم
الآن ان هن النار اعظم من النار الجسدية فان الجسم لا يحترق بالنار
الجسمانية الا بعد ان يوشد في الروح ثم يصل الالم الى الجسد بواسطة الروح
ويغتم الالم فان النار من الروح دعة جميع الالم انما هو من ان يسلط
على ما ينضيه الطبع فخذ ويستولي عليه ومقتضى طبع القلب هو بقا التركيب
معه كما هو عليه من اجتماع الاجزاء فاذا فرقت الاجزاء بالجراح ظهر ضيق
فيها والجراح رتبا فصل موضع واحد عن موضع واحد ونار الالم يتجلى
جميع الاجزاء فاذا فرقت جميع الاجزاء بعضها من بعض لحق من كل جزء الالم
على حد غير الالم الجزيء الآخر فلهذا يصعب الالم هن النار ويكون اعظم فاذا
ما يكون مقتضى طبع القلب اذا تمكّن ضيق واستولى استعير في الروح وكما
اعظم واشد الالم عن سائر الالم ومقتضى طبع القلب انما هو معرفة الله تعالى

من

وَرُؤْيَاهُ فَإِذَا تَمَكَّنَ مِنَ الْعَمَلِ وَالْجَعْلِ لَمْ يَكُنْ لَأَيْلَةٍ زَاهِيَةً وَلَوْلَا أَنَّ الْقُلُوبَ
لَا تَحْتَسِبُ بِمَرَضٍ فِي هَذَا الْعَالَمِ قَبْلَ الْمَوْتِ لَوَجِدْتُمْ أَلَمْ هَذَا الْعَمَلِ وَالْجَعْلِ وَالْحَالِ
الْبَدَلِ وَالرَّجُلِ إِذَا حَدَّثَ بِهَا خَدْرٌ حَيْثُ لَوْ وَصَلَتْ حَيْثُ ذَاكَ النَّارُ لَمْ تَحْتَسِبْ
وَلَمْ تَشْعُرْ بِوَصُولِ هَرَارَتِهَا فَإِذَا زَالَ الْخَدْرُ مِنْهَا وَهِيَ فِي النَّارِ وَجَدَتْ
مَرَّةً وَاحِدَةً أَلَمْ تَعْظِمَا فَكذلك القلب في الدنيا ينال خدراً لا يحس بمرصه
فَإِذَا كَانَ بَعْدَ مَوْتِ زَالَ الْخَدْرُ وَتَظْهَرُ النَّارُ فِي دَفْعَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ
النَّارِ لَا تَأْتِيهِ مِنْ مَكَانٍ أُخْرَى أَلَمْ يَكُنِ النَّارُ الَّتِي اسْتَصْحَبَهَا مَعَهُ مِنَ الدُّنْيَا
وَكَانَتْ فِي بَاطِنِهِ لَكِنْ لَمْ يَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا عِلْمُ الْبَقِيَّةِ لَمْ يَحْسِبْ بِهَا فَإِذَا صَارَ عَيْنُ الْبَقِيَّةِ
سَعِيرًا حَيْثُ كَانَ قَالَ أَلَمْ يَسْجُدْ كُلُّهُ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْبَقِيَّةِ لَتَرَوْنَ الْجَحِيمَ
تَمَّ لَتَرَوْنَهَا عَيْنُ الْبَقِيَّةِ تَمَّ لَتَسْأَلَنَّ بِوَيْدِهِ عَنِ النِّعَمِ وَاعْلَمَ أَنَّ السَّبَبَ
فِي صِفَةِ الشَّارِعِ لِلْجَنَّةِ وَالنَّارِ الْجَسْمَانِيَّتَيْنِ أَكْثَرُ مِنَ الدُّوْحَانِيَّتَيْنِ أَنَّ
صِفَةَ الدُّوْحَانِيَّتَيْنِ لَا يَكَادِ يَعْرِفُهَا أَحَدٌ وَلَا يَفْهَمُهَا إِلَّا الْخَوَاصُّ
فَأَمَّا مَنْ سِوَاهُمْ إِذَا وَصَفَ لَهُ ذَلِكَ حَقًّا وَاسْتَضَاعَ لِقَبُولِهِ فَيَفْهَمُ
وَلَا يَدْرُسُ مَعْنَى عَظَمَتِهِ بِخِلَافِ الْجَسْمَانِيَّةِ فَهِيَ كَالْوَقِيلِ لِقَبُولِهَا تَعْلَمُ شَيْئًا
فَأَنْتَ أَنْ لَمْ تَعْلَمْ لَا تَنْفِي عَلَيْكَ رِيَّاسَةَ أَيْدِيكَ وَدَوْلَانِيَّةَ وَتَحْرِمُ مِنْكَ فَلَا تَعْلَمُ
هَذَا التَّهْدِيدَ عِنْدَ وَلَا تُؤَثِّرُ فِي قَلْبِهِ كَبِيرًا فَإِذَا قِيلَ لَهُ أَنْ لَمْ تَعْلَمْ ضَرْبَ الْأَسْتَاذِ
فَأَنْتَ تَعْلَمُ عِنْدَ ذَلِكَ وَتُؤَثِّرُ فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِهِ وَسَبَبُ ذَلِكَ وَصُولُ فَيْهِ إِلَى

هَذَا التَّهْدِيدَ دُونَ الْأَوَّلِ وَلَمَّا أَنْ ضَرَبَ الْأَسْتَاذُ فِي حَقِّ الصَّبِيِّ صَاحِبِ قُوَاتِ
الرِّيَّاسَةِ فِي حَقِّ الصَّبِيِّ صَاحِبِ إِذَا لَمْ تَعْلَمْ فَكذلك النار للجسمانية حق ونار الحرمان
حق وليس الحرمان من رؤية الحضرة الصمدية بالاضافة إلى النار الجسمانية
بِأَقْلٍ مِنْ ضَرْبِ الْأَسْتَاذِ فِي جَنْبِ حَرَمَانِ الدِّيَّانَةِ وَالْوَلَايَةِ **فصل**
عَسَاكَ تَقُولُ هَذَا الشَّرْحَ وَالتَّقْصِيلَ لَيْسَ لَهَا أَوْرُوقُ الْعُلَمَاءِ فِي كِتَابِهِمْ وَذَكَرُوا
بِالسُّنَنِ فَاثْمَهُمْ قَالُوا لَا نَعْرِفُ هَذِهِ الْأُمُورَ إِلَّا بِالنَّقْلِ وَالتَّقْلِيدِ وَلَا طَرِيقَ الْبَهْمِيَّةِ
إِلَّا ذَكَرَ فَاثْمَهُمْ أَنَا قَدْ قَدَّمْنَا عَذْرَ مِمَّنْ قَبْلُ عَمَّا أَنَا يَقُولُ لَيْسَ فِيهِمَا ذِكْرُنَا
مَا يَخَالِفُ مَا ذَكَرُوا فَإِنْ جِئُوا بِمَا أَوْرُوقُ فِي شَرْحِ الْآخِرَةِ صَاحِبِ كِتَابِهِمْ لَمْ يَخْرِجُوا
عَنِ شَرْحِ الْمَحْسُوسَاتِ أَوْ لَمْ يَخْرِجُوا شَرْحَ مَا عُلِمَ فَإِنَّ أَكْثَرَ الْخَلْقِ لَمْ يَدْرِكُوا
مَا ذَكَرْنَا كَيْفَ وَالْهَامِ أَبُو حَامِدٍ قَدْ سَمِعَ رَوْضَهُ مَوْلَى الْقُدُّوسِ لَنَا فِي ذِكْرِهِ وَقَدْ جَاءَ
فِي الْخَبَرِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْعَثُ فِي رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ رَجُلًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِحَسْبِ الشَّرِيعَةِ
يَعْلَمُ وَأَبُو حَامِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ فِي رَأْسِ الْمِائَةِ الْخَامِسَةِ وَلَمْ يَدْرِكُوا نَسَبَهُ بِأَوَّلِ
فِي ذَلِكَ الْأَوَّلِ أَنْ أَذْرَكَ عَشَائِرَ لَا سِيَّمَا مَعَ تَقَشُّفِ الْعُلُومِ وَتَضَاعُفِ الْفَيْفَةِ كُلِّ
جَنْسٍ وَنَوْعٍ مِنْهَا وَقَدْ طُبِقَتْ الْأَرْضُ كَثْرًا وَجَمْعًا لِهَذَا الْهَامِ
بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَالرِّيَّاسَةِ وَالزُّهْدِ وَمَا ذَكَرْنَا لَا يَخْرِجُ عَمَّا صَنَفَهُ وَنَقَّصَ
عَلَيْهِ عَمَّا أَنَا يَقُولُ كُلَّمَا كَانَ جَسْمَانِيًّا فَلَا يَعْلَمُ صِحَّةَ الْأَثْمِ بِالتَّقْلِيدِ وَالْعَمَّاعِ
مِنْ صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ أَمَّا هَذَا النَّوْعُ الَّذِي ذَكَرْنَا فِي مَعْرِفَةِ الْحَقِيقَةِ فَهُوَ النَّوْعُ

ما ذكره وعلم ذلك وجه من طريق البصيرة والمشااهدة وانما يصير معلوما لمن
 فارق طريقه ولم يقف على مسقط راسه ومولف بل بدأ به سفره في طريق
 الدين ولست اريد بهذا اجماعه ما يختص بقالبه فليس لسف البصر من القدر
 بحيث اقترق اليه عنان الاشغال بذكره وان كان من جهة المشاهدة فان الكتب
 المشتملة على ذكر المجاهدات كثيرة وانما مقصودي من ذلك ما يختص بالروح فان
 الروح التي هي حقيقة الاله من لها مستقر من ظهوره وهناك موطنا ولا بد لها
 من السف من هذه الدنيا الى مستورها ولها عدة منازل ينزل فيه في سفرها ولعل
 منزل عالم يخصه واول منازلها المحسوسات ثم المتخيلات ثم الموهومات ثم العقولات
 وهي في المنزل الرابع فادام في هذا العالم فهو يشعر بحقيقة نفسه ولا يشعر اذا
 تعدى هذا المنزل ولا يعلم اكثر من هذا وهذا العالم يمكن فهمه بمثل ذلك ان
 الادمي ما دام في عالم المحسوسات فدرجته كالفراسة التي تلقى نفسها
 على السراج فان لها عين كذلك ولكن ليس لها خيال وحفظ وهي ابداء
 يطلب الخروج والحرب من الظلم وتطلب رزقه تخرج فيها وتنتظر ان
 السراج من الرزق فتضرب بنفسها على الرزق في زعمها فاذا احتست بال
 النار عدلت فله سبق ذلك الالم في حفظها وله يثبت في خيالها اذ ليس لها خيال
 وحفظ ولم يصل الى تلك الدرجة ولهذا المعنى يلقى نفسها على السراج ثانية
 وثالثة الى ان تعلم لو كان لها خيال وحفظ ومتخيلات طاعا ووت بعد ان

تأملت فان بقيت الحيوانات اذا ضربت ثم رأت الضارب قد دفع بكرة
 ثانيا هربت لبقا خيال ذلك الضرب في حفظها فاذا المحسوسات منزل
 الفراشة وهي اول منزل القلب اما المنزل الثاني وهو المتخيلات وما دام
 الادمي في هذه الدرجة فهو مساوي للبهيمة فانه اذا لم يعرف الحرب من الشيء الا
 بعد ان يتاذى به ويناله ضرر فيستدعي يعرف انه يهرب منه فكذلك البهيمة لا
 تعرف الحرب من الشيء الا بعد التاذي به او بايشبهه فيهرب جنبا اما المنزل
 الثالث فهو الموهومات فاذا انزل الى هذه الدرجة كان مساويا لحيوان له
 قوت متوهمة كالخيل والغنم مثله فانه قد يهرب مما لم يكن ناله منه اذ لم يعلم انه
 يوذيه فان شاة لم تزل ذيب قط او فرس لم ير السبع قط فانه متى رأى شيئا من
 ذلك هرب منه وان لم يكن رآه قط ويعلم انه عدوه وان كان لا يهرب من البقر
 والغنم والجلد مع ان ذلك اعظم خلعة وقد ظهر انه جعل في باطنه ما ينفر به عرق
 ومع هذا فانه لا يقدر على الهلاك على الخذر مما يكون غدا فان ذلك منزل العقولات
 وهو المنزل الرابع الذي يصل اليه الادمي فيخرج عند وصوله عن حد البهائم
 فيكون الى آخر المنزل الثالث مع البهائم وفي المنزل الرابع يكون بالحقيقة
 قد وصل الى اول منزل عالم الانسانية فيرى اشياء لا سبيل للحس والتخيل
 والوهم اليها فيجذر من الامور التي تكون في المستقبل ويدرك حقيقة
 كل شيء بشمله اسم الصور ويعرف روحه ومعناه والاشياء التي يكون

في عالم المحسوسات تكون متناهية فان ما كان محسوسا لا يكون الا في العالم
والاجسام لا تكون الا متناهية فتزداد القلب وسير في عالم المحسوسات
كالشي على الارض يراه كل واحد وسير في العالم الرابع الذي هو منزل المعقولات
سير في محض ارواح الامور وحقايقها فهو كالشي على الماء، بالاضافة الى المشي على
الارض سير وتزداد في المومومات كالكون في السفينة فان درجته بين
الماء والتراب وله درجة وسير في مقام المعقولات الذي هو مقام الانبياء
والاولياء، واهل الصوف ومثله كالشي في الهواء، ولهذا قيل للنبي عليه السلام
ان النصارى زعموا ان عيسى عليه السلام مشى على الهواء، فقال عليه السلام
صدقوا وواو ازيدوا يقينا مشى في الهواء، فنازل سفرة قلب الادمي في الادراكات
يكون عوالم ويكون حباله اخرا وهو نيل درجة الملكة فاذا كان يكون منازل
معراج الادمي من اخر درجات البهايم الى اعلا درجات الملكية وفعله التسبب
والارتفاع فهو في خطر الجهل كما ان تزل قدمه الى اسفل السافلين وانما ان
تثبت قدمه فيصل الى اعلا عليين وقد جاءت العبارات عن هذا الخطر ان عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال فامن ان يحملنها واسفحن منها وحملها
الانسان وكل ما كان جمادا فان درجته لا تتغير ويكون قليل الخطر والخير والقدر
والملكية في اعلا عليين ليس لهم درجة من درجاتهم طريق فان درجة كل
واحد منهم وقف عليه كما اخبركنا لقوله وما من الا له مقام معلوم والبهايم //

الملكية

في اسفل السافلين وليس لهم طريق الى الترة والادمي بين الحالين في موضع
الخطر فمن الممكن ان يهتدي الى درجة الملكة ومن الممكن ان ينزل الى درجة
البهايم ومعنى تحمل الامانة هو تقليد عمدة الخطر فاذا كان ليس من الممكن ان يحمل
الامانة غير الادمي والمقصود من هذا هو الجواب عن قولهم ان العلماء ما قالوا
كما قلت ليعلم ان هذا ليس بعجيب فان المسافر يخالف للمقيم ابد في حاله
واكثر الخلق يقيمون على ما هم عليه والمسافر نادرو من جوار موطنه ومستقره
من المحسوسات والمخيلات التي هي منزل سيره لا ينكشف له قط حقايق
الامور وارواحها ولا بصير روحانيا ولا يعرف احكام الروحانيات
فلماذا قلنا بحد شرح هذا في كتاب من الكتب اللام التي فيها اشار نحو الامام
ابو حامد قدس الله روحه فلنقتصر الى ان على هذا القدر من شرح معرفة
الافرة فان الامام لا تكاد يحتمل اكثر من هذا بل يتعالم بحتمه ايضا //

فصل جماعة من البنية يتخيرون في امر الآخرة من اجل ان ليس لهم
قوة بصيرة يعرف بها الامور وحقايقها ولا يجد توفيقا فيقبل من الشرع
ما جاء به فلا جرم يستولى الشك عليهم فان الشهوة اذا غلبت ارامهم موافقة
طبعهم انكار الآخرة فيظهر انكاره باطنهم ويرى الشيطان ذلك انكار
في باطنهم حتى يظنوا ان كل ما جاء في ذكر الجنة ونعيمها انما هو تغريد وتوهم فليقل
فينبغون الشهوات لاجل ذلك سقطوا عن تربية الشرع واتباعه ويستحقون

لي

من يقول بالشرائع ويؤمنون انه مغرور مخدوع ومولاه الحق ليس كهم من يقولون
 بهامثل هذه الاسرار ويجبرون عنها فاذن ينبغي ان ندعي احد منهم للثبات في
 كلمة ظاهريه وشئ ظاهريه ويقال انت وان كانت ان غلب ظنك ان مائة واربعه
 وعشرين الف نبي وجميع العظماء والوليا والحقما غلطوا وهم مغرورون
 وانت مع جهلك عرفت ان هذا كله محال فانه يمكن ان يكون انت الخاطي الخاطي
 المغرور حين لم تعرف حقيقة الالهة فان كنت لا يستجبر غلطك وانك خطايت
 واعتقدت انك تعرف حقيقة كونه محال كما تعرف ان الاله اثنين اكثر من
 الواحد وتدعي انك تتيقن انه ليس للروح حقيقة وله بقاء وبعد الموت ليس
 روحا في له جسماني فقد ظهر منك فساد المراج فقدرك نفسك بالعلاج
 فقد وقع الناس من فلاحك وانقطع الدجا من صله حرك وخلصت في زمن
 من قيل لهم وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابداء وان قلت اني لا
 اعلم بطلان ذلك وكونه محال ضروريه ويقينا انما يغلب على ظني كون ذلك
 محال فكيف اجس نفسي بظن ضعيف واجعل باطول عمري في حجر التقوي
 واخرها جميع اللذات فاعلم انك اذا عرفت ان ذلك يستحيل عندك فلا تقطع
 وبطريق الضرورة فالظن قد يخطئ وقد يصيب فليترك اذا قررت بان
 ذلك لا يستحيل قطعا انما يستحيل ظنا ويجب عليكم بحكم العقل ان تسلك طريق
 الشرع فان الخطر العظيم يجب الاحتراز عنه بالظن الضعيف وبالتوهم فان ذلك

ان كان صحيحا توهم وقوعه فيه الاحتراز عنه وان كان توهم وقوعه باطلا
 لم يضر التحرز عنه الا ترى انك لو قصدت طعاما ليا كلمة فقال كذا احد ان حبة
 وصنعت فاهها في الطعام فان من حيث العقل يجب عليك ان يكف يدك عن
 ذلك الطعام وان كان الظن يحصل بان كاذب في خبر او صادق فانه يجتمل
 ان يكون كذب لمتمنع من اكله فينفذ به ويمكن ان يصدق الاله انه لما جاز فيه الصدق
 وامكن صحة فاندك تقول في نفسك ان لم اكله حصل الم الجوع وذلك سهل فاحمله
 الى وقت وان اكلته امكن ان يكون الخا من خبر صادق فاهلك فاه عراض
 عن اكله او لي فتتركه وهكذا لو مرضت فاتاك من كتب السحار ويد
 وقال اعطني درهما لا كتب لك تعويذا في قرطاس اذا علقته عليك تبرى
 وتصل من مرضك فانت وان كان ظنك انه له مناسبة بين نقش في قرطاس
 وبين الصحة لكنك يقول يمكن ان يكون صادقا بدي ويمكن ان يكذب
 فيذهب الدرهم فان صدق حصل ما هو المقصود الذي لا يعود له الوقف
 من الدرهم وهو الصحة وان كذب ذهب درهم وذكرك سهل فتعطي الدرهم
 وتأخذ التعويذ وكذلك لو قال المنجم اذا بلغ الف الف الف الف الف الف
 فاشرب هذا الدواء المنرا الكبرية حتى تبرا وتصل من مرضك فانك تجتمل
 المستد في شرب ذلك اعتمادا على قول رجل من اجل انه يمكن ان يكذب فيها
 عليه تصبر على كراهة الدواء ومرارة فاذن لا يكون قول حايه واربعه وعشرين

فاح

الف نبي واتفق جميع الكابر العالم من العلماء والحكماء اقل من قبل منجم او
 كاتب تعويذ او طبيب فانك تضع على نفسك يقول مولد مشقة وصعوبة رجاء
 ان يخلص مما هو اصعب واشق وهو المرض جبرهلا فهلا حملت المشقة الحاصلة
 من العبادات بقول الانبياء والحكماء والكابر الخلق ليخلص من الهلاك الدائم
 والعذاب الالزم فانك لو حسبت من عمرك في الدنيا كم موباله ضافة الى الدنيا
 وكم الدنيا باله ضافة الى الآخرة لعلمت ان المشقة التي تلحقك من اوامر الشرع
 في جميع عمرك لا بعدل ذرة من طول مدة الدنيا والدنيا وما فيها من الالام لا يعدل
 ذرة ألم الآخرة فان لم الدنيا له اخر وليس له لم الآخرة انقطاع فتعلم ان
 الخطر هناك اعظم والقبض على صعوبة احكام الشرع له شئ باله ضافة الى ما
 هناك فينبغي ان تقول لنفسك ان صدق الانبياء والعلماء والحكماء وخالفهم
 وتعت في عذاب الابد فلا تنفع ما نلت من الدنيا تذكر الايام القليلة من الدنيا
 ويمكن ان يكونوا صدقوا فيما اخبروا وقالوا الحق اذ نطقوا ومثال هذا المعنى
 انه لو ملأ ماكن العالم دخنا وامر طائر ان يبن اول منته في كل الف سنة حبة واحدة
 فانه يفي الدخن ولا سقى من الابد شئ فاذن في طول هذه المدة كيف يطيق
 العذاب ومقاساته روحانيا كان او جسمانيا او خياليا واي قدر يكون
 مدة الدنيا جنب لكر الابد فكل عاقل عاقل فكل في ذلك فانه يعلم ان سلوك
 طريق الاحتياط والحذر والاحتراز من هذا الخطر واجب متعين وان كان

ينال مع الاحياء والاله ضرر روح مشقة وصعوبة او كان الخطر موهولا او منظونا
 غير متيقن فان الخلق في الدنيا يحتملون المشاق والاسفار للتيارات ويقاسون
 الشدائد والاموال ظنا منهم وتوهم للرجح والفايدة فانك اذ لم تقطع بصحة
 امر الآخرة فله شك انك تتوهم ذلك او تظن ظنا ضعيفا فان كان كبر شفقة على
 نفسك فيجب عليك احتمال هذه المشقة القليلة الحقة الميلة شية باله ضافة
 الى ما اعد للمخالفين اوامر الشرع من عذاب المقيم وما يفجحون به من النعيم
 ولهذا روي ان عليا رضي الله عنه ناظر بعض الملحد فقال ان كان الامر
 كما تزعم فقد خلصت وخلصنا وان كان الامر على نقول فقد خلصنا وبقيت
 في عذاب الابد ووقعت في الهلاك وهذا الكلام من امير المؤمنين كرم الله
 وجهه انما كان على قدر عقل المخاطب به لانه كان شاككا في اعتقاد لكنه
 علم ان هم ذلك الملمد لا يصل الى طريق اليقين وله يحتمل فاذن ينبغي
 ان يتحقق ان من اشتغله هذه الدنيا بغير الذاد والاسر توداد للآخرة
 فهو جاهل مغرور واهل مخدوع وسبب ذلك الغفلة وقلة المبالاة
 وعدم التفكير والتدبر في ابتداء كل شئ ونهايته فان شهوات الدنيا لا يترك
 احد ومولاه من سعلها ليفزع الى التفكير فيما يصلح له والواجب على من
 تيقن او غلب على ظنه او توهم ذلك بحكم العقل اخذ من هذا الخطر العظيم
 وسلوك طريق الاحتياط والحذر والاحتراز باله والى فانه يستح ان يوفقا لمضاهة

التزود به

ويستعملنا فيما يؤفقا لمصانته ويستعملنا فيما يعرب اليه ويرد له
فليس التعويل والتوكل حقيقة الله عليه وهو حسنا ونعم الوكيل

تم المختصر الموسوم بالذخيرة لأهل البصير

وفزع من كتابته من نسخة

التي كتبت من نسخة

الأصل الذي كتبه

المصنف رضي الله عنه

تاريخه سنة اثني وثلاثين وثمانمائة



أنا الذي كنت في كمال أناخ عشاء وهو طيب بالذي
يقضي الآه وانت تظهر محبة هذا القوي
لو كان حبك صادقا لأطعته
الله المحب لمن يحب مطيع